المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

العدد ٢٨١ - السنة ٢٧ - غرة المحرم ١٤٢٧هـ - ٣١ يناير ٢٠٠٦ م - الثمن ثلاثة جنيهات

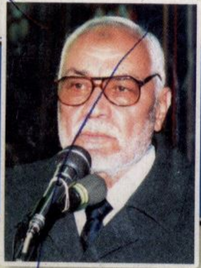

عن مصر وهموم الأمة:

حوار دافئ مع المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين

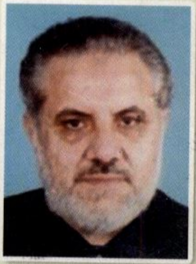

لماذا يتهموننا وهم يعلمون أنهم كاذبون؟؟؟!!

د. محمد عباس

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلاّ أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون

د. عبد الودود شلبى

يختتم المحاولة الفاشلة لتنصير طالب أزهرى

الكاردينال السابق أشوك يانق يكشف جوانب عديدة عن رحلته إلى الإسلام

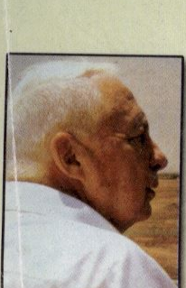

غياب شارون: الآثار والتداعيات

الآن بمعرض القاهرة الدولى للكتاب

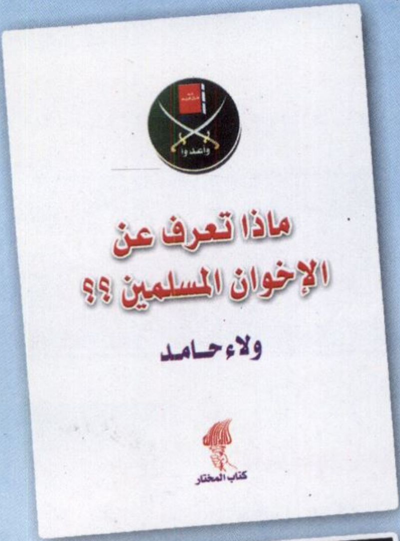

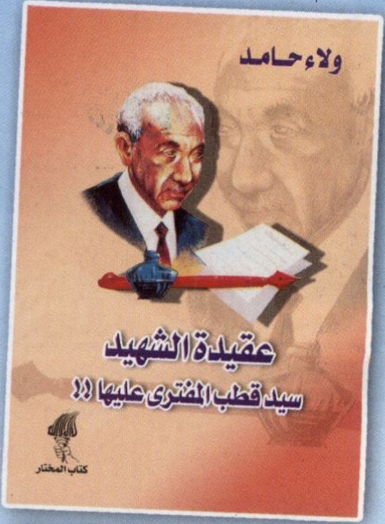

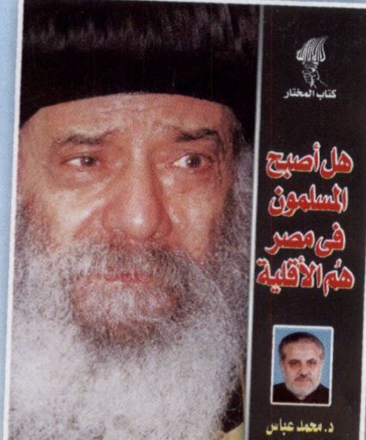

مع الباعه والمكتبات وجناح المختار الاسلامى

سراى كندا - بمعرض القاهرة الدولى للكتاب

ومن معرضنا الدائم ٣ حارة الجمل المتفرعة من ميدان السيدة زينب تليفون: ٣٩٢٢١٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

أسامة جغرافيا !!..

تعد شخصية أسامة حميد ، أو أسامة جغرافيا كما ينادونه زملاؤه وإخوانه ، سواء داخل الحركة الإسلامية أو خارجها ، شخصية فريدة من نوعها ،ربما لا تتكرر كثيرا داخل التنوع البشرى فأسامة حميد مثلاً يحظى بحب و احترام جميع فرق الحركة الإسلامية على اختلاف فرقها وأحزابها وتوجهاتها وخلافاتها ، ولا يعنى هذا من حيث الفكر والمواقف أنه يرضى الجميع ، بل الصحيح أنه حاد فى نقاشه ، شديد فى مواقفه ، يتميز بموقف فكرى و حركى مختلف قليلاً أو كثيراً عن هؤلاء الذين يحبونه ويحترمونه، بل أكثر من هذا أنه لا يتوقف عن نقد الآخرين ، وتقديم واجب النصح لهم أو الدخول معهم فى حوار فكرى شديد العمق و الحدة فى نفس الوقت ، ولعل هذه إحدى تميزات أسامة جغرافيا الذى يحظى بحب الجميع واحترامهم رغم خلافه معهم ولعل هذا الأمر فى حد ذاته إحدى تميزات أسامة حميد، وعلينا أن نبحث عن تفسير لهذا الأمر .

أسامة حميد اشتهر باسم لصق به ولم يعد قادراً ولا من حوله على تجاهله، ألا وهو أسامة جغرافيا وهذا الاسم الذى لصق به لم يكن ابن الأيام الأخيرة ، بل حتى قبل انخراطه فى العمل العام ، وهذا يرجع إلى أنه تميز من صغره وبواكير حياته بولع شديد بعلوم الجغرافيا و أظهر فيها نبوغاً شديداً ، وقد ساعدته ظروفه بالطبع على ذلك بالإضافة إلى ميوله و مواهبه الشخصية ، فهو من أسرة اتخذت من الدراسة هدفاً سواء الأب أم الأم أم الإخوة ووالده أستاذ الجغرافيا بكلية الآداب جامعة بنها ويحاضر فى أكثر من جامعة وهذا يوفر لأسامة العديد من المراجع والكتب والخرائط والخبرة الأسرية التى كانت معيناً مهما له على النبوغ فى ذلك العلم حتى التصق به .

وفى الحقيقة فإن قدرات أسامة حميد فى علم الجغرافيا تستحق الاهتمام ذلك حتى قبل أن يحصل على شهادة فى علم الجغرافيا ، كان من أهم علماء هذا العصر فى الجغرافيا ، وهذا باعتراف أساتذة الجغرافيا من زملاء والده أو غيرهم ، وقد فهم أسامة جغرافيا العالم والمنطقة ولكنه اهتم بجغرافيا العالم الإسلامى قرية قرية ومدينة مدينة ومنطقة منطقة وبلدا بلدا وقد اهتم أسامة بشكل خاص بجغرافيا مصر وأنجز فى النهاية رسالة الدكتوراه حول المحيط الحيوى لمصر.

رحلة أسامة مع العلم والتعليم تستحق اللالتفات ، ذلك أن أسامة حميد قد حصل أولا على بكالوريوس العلوم قسم الچيولوچيا ، ثم استطاع أن يحصل على الثانوية العامة من جديد ويدخل كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ثم يلتحق بكلية الآداب قسم الجغرافيا فيحصل على الليسانس ثم يعين معيداً بها ، ويحصل على الماجستير والدكتوراه ، والغريب أنه حصل على معظم هذه الدرجات العلمية من داخل السجون ، حيث أنه معتقل طوال الوقت تقريباً منذ عام ١٩٨١ وحتى اليوم. ولا شك أن عقلية أسامة حميد عقلية جبارة، فما أشبهه فى نبوغه وزهده بشخصية جمال حمدان .. إن أسامة حميد تقريباً قد قرأ فى كل العلوم الإنسانية و تستطيع بسهولة أن تعرف منه أى معلومة فى أى موضوع ، وكذا الكتب و المراجع الخاصة بها ، ومكانها بالمكتبات، بل ويندر أن تكون هناك رسالة جامعية "ماجستير أو دكتوراه غير منشورة" ولم يطلع عليها أسامة حميد ، وهو بحق موسوعة علمية فى مختلف التخصصات ..

وإذا كان أسامة حميد قد نبغ فى الجغرافيا مبكراً فإن ذلك لم يمنعه من الإطلاع - وبشكل أكاديمى ايضاً - على العلوم السياسية و التاريخ واللغات خاصة اللغات الشرقية فضلا عن الاهتمام العميق بالحركات السياسية ثم قبل ذلك وبعده بالعلوم الإسلامية .. وقد انتمى أسامة حميد مبكراً جداً إلى العمل الإسلامى العام ،و اعتبر أن إسلامية مصر شئ بديهى، بل اعتبر أن عودة الخلافة وصعود الإسلام من جديد واجب دينى .

برغم أن أسامة حميد لم يمارس العنف ، وبرغم اهتماماته الواسعة بالعلم والتعليم فانه كان دائماً زبونا على المعتقلات ، ولعل هذا يرجع إلى الخلل لدى القائمين على الأمر فى نظرتهم وتقديرهم لأسامة حميد الذى يستحق أن يكون مرجعاً علمياً - بل وسياسياً مصرياً مرموقاً وليس معتقلا دائما ، ومن الخسارة لمصر أن تهدر جهود و علوم أسامة حميد ، ولكن من جانب آخر ربما يفسر هذا الاعتقال المستمر أن أسامة حميد يصر على ما تسميه الموقف الاستراتيجى، وإقامة الحجة الفكرية على الناس من خلال تسجيل الموقف الفكرى للحركة الإسلامية من كل القضايا المطروحة وعدم إخفاء ذلك مهما كانت النتائج ، بل واستغلال فرص التحقيقات التى تجريها النيابة فى القضايا الخاصة بالجماعات الإسلامية لإثبات ذلك فى محاضر الجلسات .. أى إقامة الشهادة على التاريخ ولتكون مادة موثقة للأجيال القادمة .

وتعد أقوال أسامة حميد فى تحقيقات النيابة وخاصة فى قضايا ١٩٨١ ، ١٩٨٣ ، ١٩٨٧ وثيقة تاريخية ينبغى على الباحثين ألاكاديميين الاهتمام بها ، فقد كان أسامة حميد يصر على أن يقول رأيه فى كل شئ فى هذه التحقيقات وقد تسبب له ذلك فى تطويل فترات اعتقاله بل وصدور قرارات باتهامه فقد اتهم فى القضية المعروف بقضية الجهاد ١٩٨١ فى قرار القيادات رغم أنه لم يشارك فى العمل المباشر و قد برأته المحكمة فيما بعد، وأذكر هنا حادثة طريفة حدثت عام ١٩٨٧ فى إطار ما يسمى بقضية إعادة تشكيل تنظيم الجهاد، حيث إن القضية كانت تتجه

ساعتها إلى الحفظ ، حيث لم تثبت التحقيقات شيئاً جديا ، واستعد المحبوسون على ذمة القضية للخروج من السجن و كان هذا مبعث راحة لهم ولأهلهم ، ولكن أسامة حميد صمم على أن يقول كعادته رأيه فى كل شئ أو ما يسمى بالشق الفكرى ، وكان معنى هذا من وجهة نظر المحبوسين على ذمة القضية أن التحقيق مع أسامة قد يطول لمدة ثلاثين يوماً مثلا من ناحية أخرى فإن أسامة بهذه انطريقة يعطى الفرصة للنيابة لإقامة بنيان فكرى للقضية وهذا يعقد الموضوع وربما يتسبب فى صدور قرار اتهام وإحالة القضية إلى المحكمة ، وكل هذا معناه ضياع أمل هؤلاء فى الخروج من السجن أو تأخيره كثيراً على الأقل ، وقد حاول هؤلاء إثناء أسامة عن عزمه هذا فاتهمهم بالجهل والتخلف وقال : إن يتأخرو بعض الوقت فى مقابل أن نعلن موقفنا الفكرى و السياسى أفضل من العكس .. وقد كان وقال أسامة كل ما يريد وتأخر الإفراج بالطبع !!.. ومن المهم هنا أن نذكر أن أسامة حميد كان من الأصدقاء المقربين للدكتور فتحى الشقاقى من ١٩٧٨ إلى ١٩٨١ ، حيث كان الدكتور الشهيد فتحى الشقاقى يدرس الطب بجامعة الزقازيق وكان أسامة حميد يدرس الجيولوچيا بكلية العلوم جامعة الزقازيق فى الوقت نفسه و قد حضر أسامة حميد المعسكر الأول لحركة الجهاد الإسلامى الفلسطينى فى الزقازيق عام ١٩٨٠ ، وهكذا يعد أسامة حميد من الرعيل الأول المؤسس لحركة الجهاد الإسلامى الفلسطينى التى شهدت مدينة الزقازيق بدايتها الأولى على يد مجموعة من الفلسطينيين الدارسين بمصر.

ولم يقتصر الجهاد العلمى لأسامة حميد على الدراسات الجامعية ، بل إنه أيضاً قدم دراسات مهمة جداً على الصعيدين السياسى و الفكرى ، وله مؤلف مهم جداً غير منشور تحت عنوان "موجز تاريخ مصر فى الحقبة العلمانية ١٨٠٥ - ١٩٨١ "ولا شك أن هذا المؤلف إضافة مهمة جداً للفكر السياسى الإسلامى المعاصر، وهو متخم بالمعلومات والاحصائيات والتحليلات ، ولا أدرى لماذا تجاهلت دور النشر الإسلامية هذا المؤلف الهام جداً.

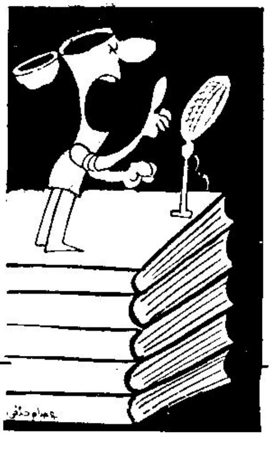

تميز أسامة حميد بالزهد الشديد ، وهو تقريباً ليست له مطالب دنيوية، اللهم إلا لقليل من الطعام والشراب والملابس ، أما السكن فإنه فى المعتقلات دائما وأسامة شخص منضبط إلى أقصى حد فهو لا يتعود على شئ أبداً حتى الشاى لا يشربه ولا القهوة ولا أى شئ وهو تقريباً بلا هوايات اللهم إلا تحصيل العلوم و القراءة والكتابة ، وقد وهب نفسه لله تعالى وظل مناضلا حتى اليوم ، وكذا فلأنه اتخذ طريق تحصيل العلوم العصرية فإنه كان يدرك أن ذلك ينقص الحركة الإسلامية ، وكانت هذه حلقة لابد من استكمالها .

المختار الإسلامى

المرشد العام للإخوان المسلمين فى حوار دافئ لمجلة المختار الإسلامى

مهدى عاكف

حوار : حسين عاشور

● دخلتم الانتخابات البرلمانية تحت شعار مشاركة لا مغالبة .. فهل تنوون إن شاء الله فى المرة القادمة الدخول بهدف الحصول على الأغلبية ؟..

– هذا موضوع سابق لأوانه، فضلا عن أنه يخضع لاعتبارات كثيرة وحسابات دقيقة يصعب التكهن بها الآن .

● لوحظ أنكم قدمتم شخصيات غير معروفة فى معظمها فى الانتخابات .. ما الهدف من ذلك ؟.

– ينبغى أن تعرف أن القيادات العليا فى الجماعة غالبيتها ممنوعة من الترشيح نظرا لصدور أحكام ضدهم من المحاكم العسكرية، ورُبَّ ضارة نافعة فقد رشحنا شخصيات صحيح هى غير معروفة على المستوى العام، لكنها معروفة فى دوائرها، وقد منحهم الناخبون أصواتهم وحققوا النتائج التى رأيناها جميعا .

حسين عاشور

● أظهرتم أكثر من مرة إمكانية التعاون مع القوى السياسية الأخرى فهل ينسحب ذلك على التعاون مع الإسلاميين من غير الإخوان المسلمين ؟..

– بكل تأكيد فهم أقرب إلينا من غيرهم، بيْد أننا نشترط لذلك اقتناعهم بمنهجنا فى التغيير والإصلاح، وعدم وجود أفكار مناهضة للفهم الصحيح للإسلام لديهم مثل التكفير واستخدام العنف.

• ما هى خطتكم للتحرك داخل مجلس الشعب الحالى كحزب المعارضة الرئيسية ؟..

- أولا : أحب أن أوضح مفهومنا للمعارضة، أنها ليست معارضة ثابتة بمعنى أنها ليست معارضة من أجل المعارضة بالحق وبالباطل، ولكنها المعارضة الراشدة التى تعارض الباطل والخطأ والانحراف أيا كان مصدره وتؤيد الحق والصواب والخير أيا كان مصدره.

ثانيا : خطتنا داخل المجلس تهدف إلى إعادة السيادة للشعب بحيث يصبح مصدر السلطات بحق، ولذلك نسعى لتحقيق الإصلاح السياسى عن طريق حرية تكوين الأحزاب وحرية الرأى والتعبير بإطلاق حرية إصدار الصحف والمجلات وتملك وسائل الإعلام، وتحقيق نزاهة الانتخابات، كى يتحقق تداول السلطة سلميا عن طريق صناديق الاقتراع، والفصل بين السلطات، وتحقيق استقلال القضاء بإصدار قانون السلطة القضائية الذى قدمه ناديهم منذ خمسة عشر عاما، وتقييد السلطات المطلقة الممنوحة لرئيس الجمهورية وتحقيق التوازن بين السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية، وإلغاء حالة الطوارئ وإطلاق سراح المعتقلين وتعويضهم وتوفير فرص العمل لهم وتشديد العقوبات على جرائم التعذيب، والتصدى للفساد المستشرى فى كل مؤسسات الدولة والقضاء على الاحتكار، والعمل على رفع الأجور وربطها بالأسعار، وتشجيع الاستثمار وتأهيل العاطلين لتوفير فرص العمل من أجل القضاء على البطالة والاهتمام بالتعليم والبحث العلمى والثقافة البناءة، والعمل على إطلاق حرية الدعاة لإرشاد المجتمع، والتعاون مع جبهة الإصلاح لتبنى مشروع قومى إصلاحى يجتمع الناس حوله، والعمل على استعادة مصر موقعها اللائق كشقيقة كبرى للدول العربية وتنشيط وتحرير دورها فى المجال العالمى.

• ما هو موقفكم لو قامت الحكومة بتقديم مشروعات بهدف إلغاء الدعم أو خصخصة البنوك أو تغيير قوانين إيجار المساكن القديمة ؟

- أى مشروع سيتم تقديمه سوف نقوم بدراسته بواسطة المختصين والخبراء منّا ومن غيرنا فى ضوء الشريعة الإسلامية التى تتوخى تحقيق مصلحة الشعب والتيسير عليه ورفع مستواه ورفع الحرج عنه، وسوف ننحاز إلى ما يحقق هذه الأهداف منها.

• ما رأيكم فى التحرش الأمريكى بسوريا ؟..

- هو لون من الطغيان العالمى والإرهاب الدولى الذى يتجاوز القانون الدولى ويعتدى على سيادة الدول ويهدف إلى إخضاعها للهيمنة الأمريكية، ولكنْ لهذا الموضوع جانب آخر ينبغى الإلتفات إليه، وهو أنه ما كان لأمريكا ولا لغيرها أن تفعل ذلك لو كان الحكام يحظون بتأييد شعوبهم وحبهم لهم، ولو كانوا يسيرون فيهم سيرة عادلة تمنحهم حرياتهم وحقوقهم وتحترم إرادتهم، ولذلك فكم دعونا ولن نمل من دعوة هؤلاء الحكام جميعا

إلى عقد مصالحة مع شعوبهم والتحصن بهذه الشعوب فى وجه الطغاة والمستعمرين الإرهابيين، حتى لا يحدث مثل هذا التحرش.

● ما موقفكم من المشروع الأمريكى الصهيونى فى المنطقة ؟ وكيف ستواجهونه ؟..

- هذا المشروع يهدف إلى تفتيت المنطقة والسيطرة على مقدراتها واستغلال خيراتها وتغيير أفكارها وثقافتها وأنماط حياتها لتكون تابعة للحضارة الغربية، ولذلك فنحن نرفض هذا المشروع، ولن يتصدى لهذا المشروع إلا الأحرار، ومن ثمّ فنحن نسعى لتحرير شعوبنا واستعادتها لسيادتها وزيادة وعيها وجمع فصائلها حول مشروع قومى يحافظ على الهوية ويدافع عن الثقافة ويتمسك بالحضارة الإسلامية وذلك بكل الوسائل المشروعة وعبر كل جوانب أنشطة الحياة.

● صرحتم بأنه يمكنكم التعاون مع الناصريين .. أليس فى ذلك نوع من التنازل ؟ ألا يمكن أن تطلبوا من الناصريين الاعتذار عن ما فعله عبدالناصر بالإخوان خصوصاً، والإسلاميين عموما ؟..

- الحقيقة أننا لا نقف كثيرا عند الماضى إلا لنستخرج منه الدروس والعبر، وكل همنا هو إصلاح الحاضر والتمهيد لمستقبل أفضل، وذلك يفرض علينا أن نتجاوز عما لحق بنا من أذى ونتركه لله سبحانه فى الآخرة، ثم للتاريخ ليقول فيه كلمته، وخصوصا وأن الناصريين اليوم لم يشتركوا فيما فعله عبدالناصر بنا، إضافة إلى أنهم يستنكرونه والقاعدة القرآنية تقرر (ولا تزر وازرة وزر أخرى)

● هل ترون أن التصويت لمرشحى الإخوان كان نوعا من التصويت الانتقامى ضد الحكومة؟ أم أنه كان تصويتا للإسلام أم للإخوان كجماعة وكبرنامج ؟..

- نرى أنه فى الأصل كان تصويتا للإسلام الذى تتوق أغلبية الشعب إلى العيش فى ظل نظامه، وأن اختيارهم للإخوان كان باعتبارهم يحملون مشروع الإسلام إلى الحياة، ولا أنكر أن نسبة من الأصوات التى حصلنا عليها كانت نوعا من التصويت الانتقامى من الحزب الوطنى.

● ماذا تتوقعون بخصوص موقف النظام المصرى منكم بعد الانتخابات ؟..

- نحن نرجو أن يقرأ النظام نتائج الانتخابات قراءة جيدة، وأن يتخلى عن خداع النفس وعن العناد وأن يطبق وعوده بالإصلاح، وأن يستجيب لمطالب الإجماع الشعبى وآماله.

● أحسستم بمدى الوجدان الإسلامى للجماهير فى الانتخابات الماضية .. هل ستأخذون ذلك فى اعتباركم فى مواقفكم وتصريحاتكم بخصوص أمريكا وإسرائيل وفساد النظام والظلم الاجتماعى ؟..

- بكل تأكيد .

● ما رأيكم فى التحرشات الكنسية بالمسلمين مثل مسرحية الإسكندرية ؟..

- لا أريد أن أحمّل الكنيسة ولا المسيحيين كلهم مسئولية ما حدث خصوصا وأن الغالبية

منهم عقلاء وهم يستنكرون مثل هذه الأعمال الطائشة، وإنما يتحمل مسئوليتها من فعلوها وسمحوا بها فى كنيستهم ومن طبعوها وروجوها، وهؤلاء أطالب بالتحقيق معهم ومحاسبتهم بمقتضى القانون، وأوجه حديثى إلى أمثال هؤلاء أن يراعوا مصلحة الشعب ومصلحة الوطن وأن يعلموا أن مثل هذه الأعمال إنما هى لعب بالنار، وليتذكروا أن مصر بلدنا جميعا وأنها مثقلة بالهموم والمشكلات ولا تحتمل المزيد وأن واجبا عليهم أن يحترموا مشاعرنا كما نحترم مشاعرهم وأن المساس بالمقدسات لن يكون فى مصلحة أحد.

• إذا وصلتم إلى الحكم .. هل تسمحون بأحزاب علمانية ؟ وهل تسمحون بأحزاب إسلامية غير إخوانية ؟..

- أولا : مسألة الوصول للحكم أمر بعيد، ثانيا : نحن نؤمن بحق كل فصيل فى إنشاء حزبه، ومسألة البقاء أو الإلغاء إنما مرجعها إلى القضاء المستقل الذى يحكم على برامجها حسب توافقها مع الدستور والقانون ومقومات الأمة وثوابتها أو تعارضها معها.

• لماذا لا تحركون قضايا جنائية ضد جرائم النظام الناصرى ضد الإخوان خاصة أن الدستور يقول إن الاعتداء على الحريات والحقوق لا يسقط بالتقادم ؟ وماذا لو حرك أبناء هؤلاء تلك الدعاوى الجنائية ؟ هل تقفون معهم ؟..

- نحن بحمد الله تخلصنا من غريزة الرغبة فى الثأر وفوضنا أمرنا إلى الله، ونحن ندعو للعفو والصفح والتسامح (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) أما من رغب فى تحريك الدعوى من الأشخاص فهو وشأنه، لأن حق التقاضى حق دستورى لا تجوز مصادرته.

• ما هو موقفكم من مطالبة البعض بتغيير المادة الثانية من الدستور التى تنص على أن الشريعة الإسلامى هى المصدر الرئيسى للتشريع ؟..

- نحن نرى أن هذه المادة خط أحمر لا يجوز الاقتراب منه، لأنها رغبة شعبية عامة، تتفق عليها الغالبية العظمى من الشعب، لأنه شعب متدين، وهى فريضة شرعية، وأن القلة التى تنادى بإلغائها إنما تعرض الأمن والاستقرار للخطر.

• ما موقفكم من المقاومة فى العراق ضد أمريكا ؟..

- نحن مع المقاومة العراقية ضد الاحتلال الغربى نؤيدها وندعو لها، لأنها حق تقرره كل الشرائع السماوية والقوانين الدولية.

فضيلة المرشد .. نشكركم ، ونتمنى لسيادتكم دوام التوفيق ..

أجرى الحوار : حسين عاشور

نجاد :

الدولة العبرية سرطان والهولوكوست محل شك ..

- **الرئيس الإيرانى يعتبر محرقة اليهود خرافة**
- **ويطالب بنقل إسرائيل إلى أوروبا أو أمريكا**
- **شارون يؤكد امتلاك الوسائل الدفاعية الكفيلة بردع طهران**
- **وألمانيا تستدعى القائم بأعمال إيران**

استمرارا لنهجه المتشدد ضد إسرائيل. قال الرئيس الإيرانى محمود أحمدى نجاد أمس إن محرقة النازى لليهود إبان الحرب العالمية الثانية هى مجرد خرافة اختلقها الغرب لزرع إسرائيل فى قلب العالم الإسلامى. واحتلال بلاده ونهب ثرواته .

وقال نجاد فى كلمة مطولة إن الغرب اخترع تلك الخرافة ورفعها فوق مستوى الله والأديان والأنبياء .

وأضاف أنه إذا شكك مواطن غربى فى حقيقة وجود الله فلن يلتفت إليه أحد، أما إذا أنكر فكرة مقتل ستة ملايين يهودى على يد النازى فإن من وصفهم بالصهاينة والحكومات الغربية المؤيدة لهم تسارع بإطلاق اللعنات عليه وملاحقته .

وتساءل نجاد عن دواعى تحميل الشعب الفلسطينى ثمن محرقة النازى - إذا كانت حقيقية - بزرع إسرائيل فى قلب فلسطين والعالم الإسلامى بدلا من أن يدفع الغرب ثمنها ويتحمل مسئوليتها .. واعتبر نجاد إسرائيل نظاما صهيونيا مصطنعا جاء إلى المنطقة تحت ذريعة هذه المجزرة المختلقة. واقترح منح إسرائيل قطعة أرض فى أوروبا أو الولايات المتحدة أو كندا أو ألاسكا لإقامة دولة لليهود، وأضاف أنه فى حالة تحقق ذلك، فلن يحتج الشعب الإيرانى على إسرائيل، بل سيدعم قرارها .

وفجر نجاد تصريحاته العدائية الجديدة ضد إسرائيل فى كلمة بثها التليفزيون الإيرانى على الهواء من مدينة زهران بجنوب شرقى إيران، وحضر الكلمة آلاف الإيرانيين ورددوا عبارة الله أكبر مرارا خلال إلقاء نجاد لها .

وأصدر رعنان جيسين المتحدث باسم أريل شارون رئيس الوزراء الإسرائيلى بيانا أكد فيه

أن إسرائيل تملك الوسائل العسكرية الكافية للدفاع عن نفسها فى وجه إيران .. وأعرب جيسين عن أمل إسرائيل فى أن يدرك العالم من خلال تلك التصريحات طبيعة النظام الإيرانى وحقيقة دعمه للإرهاب الدولى .

كما أصدرت وزارة الخارجية الإسرائيلية بيانا أمس لإدانة التصريحات .. وطالب مارك راجين المتحدث باسم الوزارة المجتمع الدولى بضرورة الانتباه إلى طبيعة النظام الإيرانى، وأكد أن التصريحات الجديدة تزيل جميع الأوهام حول ذلك النظام .. ودعا إلى نقل الملف النووى الإيرانى إلى مجلس الأمن الدولى تمهيدا لفرض عقوبات دولية ضد طهران، بدلا من استمرار المفاوضات لإيجاد تسوية سياسية للمشكلة، وحذر المتحدث من الخطر الذى ستشكله إيران مستقبلا إذا امتلكت قدرات نووية عسكرية .

وسارع الاتحاد الأوروبى بإدانة تصريحات نجاد واعتبرها غير مناسبة لجدل سياسى متحضر. وقال دوجلاس الكسندر وزير الشئون الأوروبية البريطانى أمام البرلمان الأوروبى فى ستراسبورج أمس إن الرئاسة البريطانية الحالية للاتحاد أدانت تصريحات نجاد السابقة بشأن إزالة إسرائيل وأنها تدين مجددا وبأقوى كلمات ممكنة تصريحاته الجديدة وتعتبرها غير مقبولة على الإطلاق .

ووصف فرانك ولتر شتاينماير وزير الخارجية الألمانية التصريحات بأنها غير مقبولة وتثير مشاعر الصدمة. وحذر الوزير نجاد من التداعيات السلبية للتصريحات على العلاقات الثنائية بين ألمانيا وإيران، فضلا عن انعكاساتها على المحادثات الخاصة بملف إيران النووى .. وأكد شتاينماير أن الحكومة الألمانية استدعت القائم بالأعمال بالسفارة الإيرانية فى برلين وأبلغته استياء ألمانيا البالغ إزاء تصريحات الرئيس الإيرانى بشأن محرقة النازى .

وفى أنقرة، أكدت صحيفة "جمهوريت" التركية أمس أن أنقرة أعطت الضوء الأخضر للولايات المتحدة لشن هجوم جوى ضد إيران بعدما نقل رئيس المخابرات المركزية الأمريكية بوتر جوس لأنقرة رسالة مفادها ضرورة ابتعاد تركيا عن اتباع مواقف موالية لإيران وسوريا .

وأشارت الصحيفة إلى أن مباحثات جوس تركزت بالدرجة الأولى حول إيران ومخاطر برنامجها النووى الذى سيشكل تهديدا خطيرا لدول المنطقة .

ونقلت الصحيفة عن مصادر دبلوماسية تركية قولها إن جوس أبلغ رئيس المخابرات التركية والمسئولين الأتراك الذين اجتمع بهم خلال زيارته الحالية رسالة تؤكد أنه ما لم تتوقف إيران عن برنامجها النووى رغم النداءات الدولية، فإنه من الممكن حينئذ أن تقوم الولايات المتحدة بعملية عسكرية جوية ضد إيران .

وأضاف أن جوس طلب من الحكومة التركية فى ضوء ذلك ضرورة تحديد موقفها من هذا الموضوع، كما قدم تطمينات لأنقرة بأن الهجوم الجوى ضد إيران لن يفتح طريق التوتر والقلق لتركيا .

خواطر مسلم

غياب شارون .. الآثار والتداعيات

أن يغيب شخص ما عن الحياة السياسية بالموت أو المرض الذى يعيقه عن ممارسة العمل ، فهذه هى سمة الحياة .. فالموت حق والمرض قضاء لا يمكن رده حتى الآن برغم كل التقدم الطبى الهائل .

ولكن غياب شارون ليس كأى غياب لأى شخص أو زعيم أو رئيس ... فالشخص واللحظة التاريخية والظروف الموضوعية الخاصة بمعادلات الصراع العربى الإسرائيلى ، كلها تشير إلى أن غياب شارون ستكون له آثار استراتيجية وتكتيكية على مستقبل ذلك الصراع ومعادلاته ، وعلى إسرائيل نفسها بكل معادلاتها السياسية المتعددة ، وعلى تركيبة الخريطة السياسية الإسرائيلية شديدة التعقيد .. وعلى حزبه الذى شكله قريباً جداً ولم يهنأ باستمراره رئيساً له ، بعد أن أظهرت استطلاعات الرأى تقدم هذا الحزب الوليد على الأحزاب الإسرائيلية التقليدية "العمل - الليكود" .

قد يبدو للوهلة الأولى أننا نرى أن شارون شخصية فذة ولو كان كذلك لاعترفنا بهذا الأمر ، لأن الاعتراف بالعبقرية حتى لأشد الناس عداوة للناس أمر مقبول ومشروع ومطلوب .. ولكن الحقيقة أن الآثار الضخمة المترتبة على غياب شارون لا ترجع إلى عبقريته الفردية أو ملكاته السياسية ولكن إلى أمور أخرى كثيرة .

شارون المولود عام ١٩٢٨ ، والذى هو من جيل المؤسسين لدولة إسرائيل ، والمرتبط اسمه بالمذابح منذ بداية إسرائيل وحتى صابرا وشاتيلا عام ١٩٨٢ ثم بسياساته القمعية الوحشية منذ عام ٢٠٠١ عندما تسلم رئاسة الوزراء فى إسرائيل ، وقبلها عندما كان وزيراً

بقلم: د. محمد مورو

للدفاع ، أو ضابطاً كبيراً فى الجيش الصهيونى وكذا بسياسات الاستيطان الواسعة كوزير فى حكومات اليمين الإسرائيلى .. ثم ارتباط الجدار العازل الذى تقيمه إسرائيل ليفصلها عن الفلسطينيين باسم شارون كصاحب للفكرة ومنفذ لها .. ثم الانسحاب من غزة أو احتلال غزة عن بعد وهو الاسم الصحيح لذلك الانسحاب وإذا وضعنا تلك الأمور بجانب بعضها البعض ، فنحن أمام شخصية متوسطة الكفاءة ، براجماتية جداً .. قاسية بلا حدود ، فبناء الجدار مثلاً يعنى التخلى عن أوهام إسرائيل الكبرى أو إسرائيل التوراتية ، وهو يعنى إدراك الحقائق الموضوعية أكثر من التأثر بالتراث التوراتى ، وإحساس متزايد بأن إسرائيل فى مأزق تاريخى حقيقى يهددها بالفناء والنهاية نتيجة اكتشاف الشعب الفلسطينى لسلاح الاستشهاد ، ونتيجة تصاعد الصحوة الإسلامية ، ونتيجة ظروف موضوعية كثيرة منها الفشل الأمريكى الذريع فى العراق وامتلاك الشعوب القدرة على المقاومة ... فإذا تمسكت الشعوب بفكرة المقاومة ، فإن نهاية إسرائيل محتومة مهما كانت قدراتها العسكرية ، ولذا قرر شارون أن يحمى إسرائيل بجدار عازل يمنع العمل الفدائى والاستشهادى .

ولعل هذه النقطة الأخيرة ذاتها ، أو إحساس الشعب الإسرائيلى بمستقبل غامض لدولة إسرائيل ، وبأن إسرائيل أصبحت هى أقل الأماكن أماناً فى العالم بالنسبة لليهودى وهو ما ينسف الفكرة الصهيونية ذاتها والتى روج لها دعاة الصهيونية الأوائل من إقامة كيان يشعر فيه اليهودى بالأمان وعدم الاضطهاد بعدما تعرض للاضطهاد على يد الأوربيين !!..

هذه المسألة تحديداً هى التى صعدت بشارون فى الفترة الأخيرة ، فقد بحث الإسرائيليون عن شخص يعطيهم ولو إحساس زائف بالأمان المفتقد ، وشخص يستطيع أن يرسم حدوداً نهائية لدولة إسرائيل ، فتقل من ثم مخاطر المستقبل على الإسرائيليين ووجدوا هذا الشخص المناسب من وجهة نظرهم ، أى الذئب البراجماتى شارون ، وفى الوقت نفسه فإن الفترة التى صعد فيها شارون تميزت بغياب زعامات إسرائيلية قادرة على لم

الشمل الصهيونى ، أو حتى شخصيات متميزة تصلح لقيادة العمل السياسى فى إسرائيل.

وهكذا فإن غياب شارون يعنى مباشرة عودة الشعور الإسرائيلى بالخوف والقلق الذى كان شارون بمثابة المخدر الموضعى المانع له مؤقتاً ، وهو أمر سوف تكون له آثاره البعيدة والقريبة على الساحة الصهيونية ، وسيؤدى بالضرورة إلى نوع من التشرذم والتفكك الصهيونى بعد غياب اللحام اللاصق للوضع الصهيونى المكسور .

لن يستطيع نتنياهو بالطبع فى ظل قيادته لليكود ، بسبب طبيعة الليكود ذاته من أفكار وسياسات ورؤى أن يسد الفراغ ، وصحيح أن الليكود سيستفيد جزئياً من غياب شارون بعودة بعض الناخبين أو السياسيين إليه وارتفاع حصيلته النهائية من المقاعد البرلمانية والحجم السياسى فى إسرائيل بالتالى ، ولكن هذا شىء وسد الفراغ تماماً شىء آخر ، ولن يستطيع عمير بيرتز الزعيم الجديد لحزب العمل أن يسد هو بدوره الفراغ لأسباب تتصل بشخصيته وبالقوى السياسية والحزبية فى حزب العمل .. ونلاحظ أن الفترة الأخيرة شهدت تغيراً فى قواعد حزبى العمل والليكود ، وحزب كاديما الجديد الذى أسسه شارون فقد عاد إلى حزب العمل قطاعات من اليهود الشرقيين "السفارديم" وهو الحزب الذى كان المكان المفضل للأسكيناز "اليهود الغربيين" والذى قاده رموز من هؤلاء الأسكيناز لفترة طويلة وعمير بيرتز الزعيم الجديد لحزب العمل يهودى شرقى "سفارديم" من أصول مغربية ، على حين اقتصر الليكود على قواعد من اليمين المتطرف والتوراتى تحديداً ، أما كل الطبقة المتوسطة تقريباً ، والبراجماتيون ، والباحثون عن حل عقلانى لإنقاذ دولة إسرائيل فقد ذهبوا إلى حزب "كاديما" وراء شارون ، ولكن بما أنهم لا يملكون أيدلوجية خاصة ، ولا يجمعهم تاريخ مشترك من القواسم النضالية والسياسية ، فإن غياب شارون سيكون بمثابة ضياع الواحد الصحيح الذى كان موجوداً أمام عدد من الأصفار ، أى ضياع الرباط الجامع لهم ، وهكذا فإن من المتوقع أن يضعف هذا الحزب جداً ، ولن يستطيع شيمون بيريز أن يقود هذا الحزب ، لأنه ليس شخصية جاذبة للآخرين ، ولأنه عادة ما يخسر أى انتخابات يخوضها ، ولأنه رجل عجوز يمكن أن يمرض أو يموت فجأة ، ولأنه فى النهاية من معسكر حزب العمل أما يهود أولمرت فانه وإن كان الأقرب أيدلوجياً إلى شارون إلا انه يفتقد مهارات شارون وتاريخه ، وحقيقة الأمر أن حزب كاديما تكون حول شارون وبسبب شارون ، وغياب شارون يعنى نهاية قريبة أو بعيدة للحزب وصحيح أن الحزب لن يحل نفسه ، وسيستمر فى الانتخابات فى نهاية مارس تحت زعامة جديدة ، ولكن النسبة التى كانت تعطيها له استطلاعات الرأى سوف تتأثر كثيراً جداً .

وهكذا فإن الحزب سيستمر إلى ما بعد الانتخابات ثم يأخذ طريقه إلى التلاشى.

من المتوقع أن يحدث اضطرابات داخل صفوف الحركة الحزبية الصهيونية كثيراً ، ومن الممكن أن يقوى الليكود والعمل ، أو تظهر أحزاب جديدة ، وسيكون نتنياهو هو المستفيد الأكبر من غياب شارون .

على مستوى معادلات الصراع فى المنطقة فإن غياب شارون سيؤثر بالضرورة على تلك المعادلات ، فشارون الذى كان يحظى بأغلبية إسرائيلية تؤيده سواء فى الليكود أو فى "كاديما" ومن ثم كان قادراً على اتخاذ قرارات نوعية هامة "مثل الانسحاب من غزة ، أو رسم حدود إسرائيل النهائية أو بناء الجدار" - بصرف النظر عن الرأى فى ذلك كله - هذه القرارات التى يعارضها اليمين الإسرائيلى هى بذاتها لم تعد متاحة لأن الليكود لن يتخذ مثلها ، ولا حزب العمل قادر على تمريرها ، ومن ثم فإن فرصة أى نوع من الحل السياسى للقضية بات من أبعد مما كان فى حالة وجود شارون وهو أمر على جميع القوى فى المنطقة وخاصة السلطة الفلسطينية أن تأخذه فى اعتبارها .

شارون

تآكل السلطة
تفكك فتح - صعود حماس

الراصد لما يحدث فى غزة والضفة الغربية، فى الآونة الأخيرة خاصة بعد الانسحاب الصهيونى من غزة ، أو قل احتلال غزة عن بعد فى ظل السياسة الصهيونية لتفريغ بعض المناطق فى غزة ، لمنع إطلاق صواريخ القسام - وبديهى أن تلك السياسة فاشلة - فالذى صنع الصاروخ قادر على تطويره وزيادة مداه ، والظروف الموضوعية الفلسطينية تحتم استمرار نهج المقاومة مهما كان الثمن !!..

الراصد لما يحدث فى الضفة وغزة إذن.. يكتشف للوهلة الأولى أن السلطة الفلسطينية بقيادة محمود عباس أبو مازن تتآكل بصورة مستمرة ، فالإسرائيليون مثلاً ضغطوا كثيراً على تلك السلطة وأحرجوها ، سواء فى ممارسة الانسحاب من جانب واحد ، أو استمرار أعمال القمع والاغتيال والاعتقال للفلسطينيين ، أو رفض الإفراج عن الأسرى ، أو الاعتراف بوجود طرف فلسطينى يمكن للإسرائيليين التفاوض معه ، هكذا فإن المحصلة هو إعطاء الشارع الفلسطينى الانطباع بأن اعتدال محمود عباس والسلطة لن يفيدوا فى شىء ، ومن ثم فإن المقاومة هى الحل ، وكذلك فإن تفشى الفساد فى أجهزة السلطة أصبح حقيقة مؤكدة ، ولم يستطع محمود عباس ولا سلطته منع هذا الفساد أو التصدى له رغم أن آمالاً كبيرة قد علقها الفلسطينيون فى الضفة وغزة على أبى مازن

لتحقيق ذلك . ومن ناحية ثالثة فإن سوء الأوضاع الاقتصادية يزداد ، والبؤس ينتشر والبطالة والفقر فى حين أن حركة حماس مثلاً لا تعانى وجود هذا الفساد داخلها ، وإذا ما أشرفت على توزيع معونات أو مارست عملاً اجتماعياً لصالح الأهالى فى غزة ، تقوم به بشفافية وكفاءة ، الأمر الذى يعنى عمل نوع من المقارنة تؤدى بالضرورة إلى تآكل مشروعية السلطة ، النقطة الأهم فى هذا الصدد هو وجود فلتان أمنى غير عادى فى كل مكان لدرجة أن البعض يرى أن السلطة بكل أجهزتها الأمنية تكاد تكون غائبة ، وهناك نوع من الفلتان لا حدود له يؤثر على حياة الناس .

فى الإطار نفسه فإن قوى وعناصر داخل حركة فتح أصبحت تمارس السلطة رغم أنف السلطة ، وتقوم بأعمال من أمثال الهجوم على مواقع حكومية واحتلالها بضع ساعات أو اختطاف أشخاص فلسطينيين أو أجانب ثم الإفراج عنهم ، وهذا يعنى ببساطة أن السلطة لم تعد قادرة على ضبط الأمن ، ووصل الأمر إلى هذا الهجوم على معبر رفح وكسر الحواجز الأسمنتية مع مصر ، بل وإطلاق رصاص على الجنود المصريين وقتل أثنين وجرح العشرات ، الأمر الذى يعنى أن هؤلاء قادرون على دخول حرب مع دول مجاورة دون رضا أو علم السلطة وأنهم قادرون على فتح الحدود وإغلاقها ، والسماح أو عدم السماح بالسفر لأى شخص كان وهو يعنى أولاً تآكل السلطة - إن لم نقل انهيارها - وبما أن هؤلاء المهاجمون يكونون عادة من حركة فتح ، فهذا يعنى أن الحركة لم تعد قادرة على ضبط كوادرها ، أو تحديد قيادة واحدة لها ، وقد وصل الأمر فى هذا الصدد أن فتح اضطرت إلى تقديم قائمتين للانتخابات التشريعية ، ثم حدثت مساومات وصفقات وتم الاتفاق على قائمة موحدة ، ولعلنا فى هذا الصدد لابد أن نشير إلى نقطة غاية فى الأهمية ، وهى أن عناصر كتائب شهداء الأقصى - الشرفاء منهم - لا يعجبهم نهج الاستسلام ، ويرون الظروف الموضوعية كلها تقود إلى ضرورة استمرار المقاومة ، وهؤلاء ينسقون مع حماس والجهاد لاستمرار العمل المقاوم .. والباقون من شهداء الأقصى شعروا بأنهم بعد أن فقدوا إمكانية العيش بدون تهديدى إسرائيلى ، لأنهم مطلوبون ، وبعد أن حرقوا مراكبهم إذا بالسلطة تتخلى عنهم ، ومن ثم فهم يشاغبون على السلطة طلباً للمال والتوظيف والمناصب ، أو يتم استغلالهم من قيادات معينة داخل حركة فتح لتصفيات حسابات معينة.

المحصلة الواضحة لذلك كله هو أن السلطة تتآكل وفتح تتفكك ، والناس وصلت إلى حالة من الغضب والإحساس بأن مشروع أوسلو لم يحقق شيئاً جدى لصالحهم ، فلا هم حصلوا على الأمن الداخلى ، ولا حصلوا على لقمة العيش ، ومن ثم فإن البديل الوحيد والمتاح أمامهم هو التخلى عن حركة فتح ،

واللجوء إلى انتخاب حماس - لو تم إجراء انتخابات - فإن الجميع يتوقعون أن تفوز بها حماس ، كنوع من العقاب لفتح أولاً ، ثم الإحساس بانضباط عناصر حركة حماس ، ثم وجود عناصر تتمتع بالتواضع والأدب الجم وعدم الفساد داخل حركة حماس ، ثم الأكثر من ذلك أن حركة حماس تتمتع بتنظيم دقيق ينفذ الأوامر ، وليس هناك صراعات داخلها ، ولها وجود مالى واجتماعى لا بأس به فى الواقع الفلسطينى قدمت من خلاله العديد من الخدمات الصحية والاجتماعية للطبقات الفقيرة من الشعب الفلسطينى فى الضفة وغزة.

وإذا كانت حركة حماس ترى أن دخولها الانتخابات ومن ثم فوزها وتشكيل الحكومة هو ضرورة لإنقاذ الوضع الفلسطينى من الانهيار ، وأن ذلك لبناء ما دمره الاحتلال ، وما أفسدته السلطة ، وأن هذا الدخول أو الوصول إلى السلطة لا يعنى الاعتراف بأوسلو وأنها لن تفاوض من أجل التفاوض بل من أجل الحصول على حقوق واضحة ومحددة سلفاً ، وأنها لن تسقط خيار المقاومة فى كل الأحوال ، فإن البعض الآخر يحذر من أن ذلك الطريق ربما يكون فخاً نصبته إسرائيل لحماس ، لضرب فكرة المقاومة فى مقتل ، والشوشرة على نهج الاستشهاد والصمود والرفض ، وأن حماس بالتالى ستسير فى نفس الطريق الذى سارت فيه حركة فتح وربما ستصل إلى نفس النهاية مروراً بنفس السيناريو.

نسأل الله الثبات .

●●●

الموقف الأمريكى من حماس زيف الديمقراطية الغربية

يوماً بعد يوم نكتشف حقيقة - هى بذاتها بديهية - وهى أن الديمقراطية الغربية عموماً والأمريكية خصوصاً هى ديمقراطية عنصرية ، وهى ديمقراطية مزيفة وهى ديمقراطية مشروطة !!.. وأن الحديث الأمريكى عن نشر الديمقراطية فى العالم هو نوع من النفاق المفضوح .. ولعل قراءة نص قرار الكونجرس الأمريكى بخصوص حركة حماس يؤكد ذلك بما لا يدع مجالاً للشك .

يقول القرار الذى جاء بأغلبية ٣٩٧ صوتاً مقابل رفض ١٧ وامتناع ٧ عن التصويت - أى اتفق فيه الجمهوريون والديمقراطيون معاً !! - ، يقول القرار "أن منظمات مثل حماس يجب ألا تتمكن من المشاركة فى الانتخابات الفلسطينية ، وأن دخول حماس الحكومة الفلسطينية أو أية منظمة أخرى مدرجة على اللائحة السوداء للمنظمات الإرهابية التى أعدتها وزارة الخارجية الأمريكية يمكن أن يحمل الإدارة الأمريكية على إعادة النظر فى المساعدات المالية للفلسطينيين والعلاقات الطبيعية مع الولايات المتحدة ، ودعا القرار الرئيس الفلسطينى محمود عباس "أبو مازن" إلى الإعلان صراحة عن عزمه اتخاذ تدابير من شأنها القضاء على المنظمات الإرهابية.

صيغة القرار تكشف المستور وتوضح الحقائق التى باتت بديهية فالإيمان الأمريكى بالديمقراطية ليس إلا شقشقة لسان ، فالديمقراطية الأمريكية هى السير وفق

الأجندة الأمريكية ، فإذا خرجت على تلك الأجندة قيد أنملة فأنت محروم من الجنة الديمقراطية المزعومة ، أما إرادة الشعوب أو حق الشعوب فى اختيار ممثليها وحكامها ، فهو كلام لا قيمة له فى السياسة الأمريكية .

– إن دعوة مجلس النواب الأمريكى إلى منع منظمات مثل حماس من الدخول فى العملية الانتخابية هو نوع من فرض الوصاية على الشعب الفلسطينى ، فعليه أن يختار ليس وفق إرادته بل من بين بدائل أمريكية وإسرائيلية أو مرضى عنها أمريكياً وإسرائيلياً وهو ما ينسف الديمقراطية نسفاً.

– أن قرار مجلس النواب لم يخص حماس وحدها بل كل الأحزاب والحركات التى جاءت على لائحة الخارجية الأمريكية ، وإذا كانت حماس مثلاً قد حصلت فى الانتخابات المحلية الأخيرة على أكثر من خمسين فى المائة متقدمة على حركة فتح ذاتها ، فإن إضافة حركات مثل الجهاد الفلسطينى – تقاطع الانتخابات – والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومنظمات أخرى يعنى أن الكونجرس الأمريكى يتجاهل من قبل أغلبية الشعب الفلسطينى ومن ثم فهى دعوة إلى حكم الأقلية ، أو قل دعوة إلى الديكتاتورية المباشرة.

– أن مجلس النواب الأمريكى يدعو صراحة الرئيس محمود عباس "أبو مازن" لاتخاذ تدابير للقضاء على حماس وغيرها من المنظمات الموصوفة لدى الولايات المتحدة بالإرهابية ، وهى دعوة للحرب الأهلية أولاً ودعوة إلى الديكتاتورية ثانياً .. ولكنها فى نفس الوقت دعوة لإحراج الرئيس محمود عباس أبو مازن .. فهو لا يستطيع أن يفعل ذلك وإلا كان عليه قتل أكثر من نصف الشعب الفلسطينى مثلاً ، وكذا فإن ظروف حركة فتح ذاتها ، وتوجهات معظم كوادرها هى مع المقاومة ومن ثم فلا السلطة ولا الحركة قادرة ولا راغبة على فعل ذلك.

– علينا أن نضع فى اعتبارنا هنا أن حركة حماس تحديداً – على عكس حركة الجهاد الفلسطينى مثلاً – قبلت المشاركة فى العملية السياسية على قاعدة أوسلو وهو نوع من المرونة أو التنازل يصب فى صالح المشروع الأمريكى فى النهاية ، ثم هى لوحت أكثر من مرة بإمكانية التفاوض مع إسرائيل ، وتمسكت بالتهدئة رغم قيام إسرائيل باستهداف كوادرها بالقتل والاعتقال والمطاردة .. ومع ذلك فإن الغباء الأمريكى والإسرائيلى لم يسمح بالتعاطى مع هذه المرونة ، ولعل هذا يؤكد من جديد على حقيقة يجب ألا تغيب عن عقول المناضلين وهى أن أمريكا وإسرائيل لن تقبلان إلا بالانبطاح الكامل ولا أقل من ذلك .

على كل حال فإن الإسرائيليين أنفسهم فهموا معنى القرار الأمريكى أو قل أعطوه التفسير الملائم لهم ، وماداموا كانوا قادرين على استصدار هكذا قرار من الكونجرس

فإنهم قادرون على إعطائه التنفيذ وفقاً لتفسيرهم ، فوزير الخارجية الصهيوني سيلفان شالوم قال في تصريحات لراديو إسرائيل عقب صدور القرار من الكونجرس أن إسرائيل مستريحة لقرار مجلس النواب الأمريكي الذي يدين مشاركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية ، وأن القرار يؤكد أن أبو مازن يجب أن يتحرك لنزع أسلحة المنظمات الإرهابية وأن يتخذ قراراً استراتيجياً لنزع هذه الأسلحة من تلك المنظمات.

وكما قلنا من قبل فإن الأوضاع الفلسطينية عامة ، وأوضاع السلطة والانقسام الحاد في صفوف حركة فتح التي لم تنجح قيادتها في حسم موضوع الدخول بقائمة واحدة في الانتخابات ، بل اضطرت إلى القبول بقائمتين وكذا الانفلات الأمني داخل فتح ذاتها وعدم سيطرة السلطة على الأوضاع بأجهزتها الأمنية المتعددة وعوامل صعود حماس ذاتها التي حصلت على أغلبية مقاعد المدن الكبرى في الضفة الغربية في آخر جولة في الانتخابات المحلية وخاصة في نابلس وجنين والبيرة وغيرها من العوامل كلها تقول أن السلطة لن تقبل تلك الإملاءات الأمريكية الصهيونية وهي مضطرة لاحترام إرادة الشعب الفلسطيني ، ومحمود عباس شخصياً رفض النصيحة بتأجيل الانتخابات كنوع من الحل الوسط ، أو الهروب إلى الأمام ، وبذلك لا يكون قد أخرج حماس من الانتخابات ، ولا يكون سمح لها في نفس الوقت انتظاراً لتغير الظروف ، ويبدو أن إحساس أبو مازن بتسرب الأوراق من بين يديه ، وبأن الأمريكان والإسرائيليين لم يعطوه شيئاً يناور به في الواقع الفلسطيني بل يضغطون عليه بدون وعي أو إدراك لظروفه الصعبة ، جعلته يقرر الانحياز إلى رؤية شعبه في هذا الصدد ، أفضل من خسارة كل شيء بلا مقابل ، فإذا فازت حماس أو شاركت في الحكومة فإنه سيعد رجلاً محترماً احترم إرادة الناخب الفلسطيني وهذا يدخل في باب غسيل المواقف وتحسين الخواتيم . وإذا فازت فتح فلا بأس.

على الجانب الآخر فإن الإجماع الوطني الفلسطيني رفض هذا القرار الأمريكي ، فالسلطة ممثلة في أبي مازن رفضت ، والجبهة الشعبية رفضت بل هددت بالانسحاب من العملية الانتخابية برمتها تضامناً مع حماس وحماس بدورها رفضت - وما كان لها إلا أن ترفض - ، وهي اعتبرت ذلك القرار نوعاً من التدخل في الأمور الداخلية للشعب الفلسطيني ، وبديهي أن رفضها هذا وتمسكها بمواقفها يرفع رصيدها في الشارع الفلسطيني وهو مرتفع أصلاً لأسباب كثيرة منها انقسام فتح وفساد السلطة وغيرها من العوامل .

في كل الأحوال فإن هناك نقطة ينبغي على الجميع إدخالها في حساباتهم التكتيكية حتى ولو كانت نقطة ذات طابع استراتيجي وهي أن المشروع الأمريكي في المنطقة انهزم بالفعل في العراق ، أو يعاني على الأقل من مشاكل ضخمة ومن ثم فإن إرضاء أمريكا وإسرائيل هو نوع من خسارة الآخرة والدنيا معاً !!..

●●●

المقاومة العراقية
الضوء الجميل فى النفق المظلم

عندما دخلت القوات الأمريكية مدينة السلام بغداد فى ١٥ ابريل ٢٠٠٣ كان اليأس هو عنوان المرحلة .. كان الأمريكان يتحدثون عن خطط لغزو سوريا وإيران ولبنان ومصر والسعودية !!.. كان المخطط الامبراطورى الأمريكى يطل بوجهه القبيح على الجميع! وكان الخطر بمساحاته وألوانه المختلفة يطال الجميع، الوجود العربى والحضارة الإسلامية .. العالم كل العالم .. كان المخطط يقضى بإخضاع المنطقة لإسرائيل، واستلاب العالم الإسلامى وحضارة الإسلام قيمه وثقافته لصالح الحضارة الغربية وقيمها وثقافتها وكانت العولمة الأمريكية تستعد للسيطرة على الاقتصاد العالمى بلا هوادة .. كان معنى ذلك أن يصبح العالم أكثر شقاء ويزداد عدد المحرومين والمهمشين فى كل مكان .. بل حتى الرأسماليات المتوسطة غير الأمريكية فى أوروبا وألمانيا وفرنسا وفى اليابان كانت ستخضع لإرادة الرأسمالية الأمريكية بفضل سيطرة الأمريكان على مواقع البترول الاحتياطى منه والذى ينتج .

كان المطلوب احتواء الصين اقتصاديا واستراتيجيا .. كان البعض فى عالمنا العربى والإسلامى يستعد لمسايرة الحملة الأمريكية على الإسلام، لتقديم تفسير مزيف مستسلم مخادع ومراوغ للإسلام لإخضاع المسلمين لمنظومة القيم الغربية فى صورتها الأمريكية الليبرالية الجديدة وكان البعض الآخر يستعد لتقديم خطاب إسلامى معتذر ودفاعى وتبريرى فى محاولة لإرضاء السيد الأمريكى حتى لا يجتث الإسلام اجتثاثا .. ولكن كان هناك برغم الظلام الدامس من يحاول أن يخترق الجدار الصلب ويضع العصا فى العجلة، ويشعل شمعة من نور وهاج فى الظلمة الحالكة .. كان هناك من لايزال يحمل عطر الصحابة المجاهدين، ولم تنطفئ داخله طاقة الإيمان الجبارة التى لا تُهزم، كان هناك من لايزال قادرا على فعل المقاومة الجميل فى الزمن غير الجميل زمن الاستسلام والخضوع .

كانت هناك المقاومة العراقية، التى أنقذت العالم كله من براثن المشروع الامبراطورى الأمريكى الصهيونى، وأنقذت الأمة من الضياع، وأعطت لنا جميعا لحظة عز غير مسبوقة وأعطتنا التفاؤل بالمستقبل رغم يأس المرحلة .

اندلعت هذه المقاومة على عكس كل التوقعات والتحليلات . . واستمرت وتعمقت فى التربة ليس العراقية وحدها ، بل العربية والإسلامية أيضا، وأصبحت نبراسا لكل الرافضين للعولمة الأمريكية والامبراطورية الأمريكية والغطرسة الصهيونية، نبراسا لكل المستضعفين فى العالم ورافعة كل حركات المقاومة هنا وهناك وضوءاً جميلا فى النفق المظلم .. هل تدرى عناصر المقاومة العراقية

ماذا فعلت من أجل العالم كله !!.. سواء كانت تدرى أو لا تدرى، المهم أنهـا فـعلت الفـعل الجميل شبه المستحيل بمقاييس الدنيا، مقاييس تأخذ فى اعتبارها مدد الله تعالى، فهو فعل ممكن ومتاح فى كل زمان ومكان، لأن قدرة الله تعالى فى معية المجاهد دائما .

كان من الطبيعى أن تحاول آلة الحرب الأمريكية كسر المقاومة ولكن دون جدوي، عشرات العمليات والمحاولات لكسر المقاومة بأسماء رنانة مثل رأس الرمح، القبضة الفولاذية، الرياح العاتية، الأفعى، العقرب .. الخ ولكن المقاومة تستمر ككائن نورانى لا تطفئه المحاولات الشيطانية .. وكان من الطبيعى أن تقوم آلة الإعلام الأمريكية وحلفاؤها وعملاؤها بعملية تضليل واسعة النطاق ضد المقاومة بهدف عزلها عراقيا وعربيا وإسلاميا وعالميا، ولكن يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ولكن هيهات !!

وبعد مرور ما يقرب من ثلاث سنوات على الاحتلال الأمريكى للعراق، فإن المقاومة لاتزال قوية فاعلة، تستعصى على الحصار والذبح، ففى تقرير لمعهد واشنطن لدراسات الشرق الأوسط أن التمرد فى العراق مازال قويا ويمتلك من المقومات ما يمكنه من الاستفحال والانتشار بصورة أكبر وأقوى، وقالت الدراسة التى أعدها محللان استراتيجيان بالمعهد إن العراق يمر بمرحلة حاسمة، وأنه لا تبدو فى الأفق حتى الآن مؤشرات على ضعف التمرد، وأنه بالرغم من مصرع آلاف المتمردين واعتقال عشرات الآلاف من العراقيين تبقى المعلومات عن أحداث العنف والضحايا لتؤكد الانطباع بأن التمرد يحظى بنشاط متزايد، ورأى المحللان أن حركة التمرد لم تنجح حتى الآن إلا فى استقطاب قطاع صغير من السنة، وأن تلك الحركة إذا نجحت فى استقطاب معظم الشعب العراقى فإنها ستصبح خطيرة جداً على المشروع الأمريكى فى العراق والمنطقة .

ألف يوم على الاحتلال الأمريكى للعراق

فى ذكرى مرور ألف يوم على الاحتلال الامريكى للعراق، من الضرورى بالطبع تأمل ما حدث .. ووضع تصور للمستقبل أيضا.. ذلك أن تداعيات الاحتلال الأمريكى للعراق، ونجاح المقاومة العراقية سوف يكون لهما أثر كبير فى رسم خريطة المنطقة والعالم .

بداية سنأخذ شهادة صحيفة الاندبندنت البريطانية التى كتبت تقريرا خطيرا عن الاحتلال الامريكى للعراق بمناسبة مرور ألف يوم على ذلك الاحتلال.

وفقا للصحيفة المذكورة فإن الثمن الذى دفعته الولايات المتحدة الامريكية حتى الآن كان ٢٠٤ مليارات دولار، أما ما تكلفته الخزانة البريطانية فكان حوالى ما يزيد على ٣,٥ مليارات جنيه استرلينى !!..

ولو كانت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تريدان حقا تحقيق عراق مزدهر وديمقراطى لانسحبتا بعد إسقاط النظام ودفعتا هذه الأموال لإعمار العراق، ولكن لأن

هناك أجندة أمريكية لتحقيق امبراطورية أمريكية وهيمنة صهيونية فإنها تكبدت هذه الأموال التى كان يكفى أقل من ٢٠٪ منها لإعمار العراق .. وفقا لتقديرات البنك الدولى فإن العراق تحتاج إلى ٣٦ مليار دولار لتحقيق إعمار كامل ونهائى .

تقول الاندبندنت أيضا: إنه بعد ألف يوم من الاحتلال فإن القتلى الأمريكيين وفقا للإحصائيات الأمريكية الرسمية - ناهيك عن الحقيقة - بلغ ٢٣٣٩ قتيلا، ١٦ الف جريح، و٩٨ قتيلا بريطانيا ناهيك عن خسائر القوات الأخرى - البولندية - الاسترالية - البلغارية - الايطالية .. الخ .

ووفق الصحيفة ذاتها فإن ٣٠ ألف مدنى عراقى قد قُتلوا بالإضافة إلى عشرات الآلاف من الجرحى والمعوقين. وأن ٨٠٪ من أطفال العراق يعانون من سوء التغذية، ويتسرب الكثير منهم من المدارس وأن ٦٧٪ من العراقيين يشعرون بأنهم أقل أمنا، وأنه تم اختطاف ٢٥١ أجنبيا منذ بدء التحرير، وأن خمسة مدنيين أجانب يُختطفون شهريا، وأن معدل التضخم بلغ ٢٠٪ فى العراق عام ٢٠٠٥ وتتراوح البطالة بين ٢٥ الى ٤٠٪ وأن ٤٧٪ من العراقيين لا يحصلون أبدا على إمدادات كافية من الكهرباء، وأن ٧٠٪ من العراقيين يعانون من سوء خدمات الصرف الصحى .

وما لم تقله الصحيفة هو بدوره مروع :

- عشرات المدن التى تم قصفها وتدمير بيوتها ومرافقها مثل الفلوجة والرمادى والحديثة وبعقوبة .. وكل مدن المثلث السنى تقريبا، وتنظيم مذابح جماعية على يد القوات العراقية أو الأمريكية أو هما معا.

- عشرات الألوف من الأسرى والمعتقلين، بل وممارسة أنواع شتى من التعذيب وانتهاك حقوق الإنسان بعضها تم فضحه مثل ما حدث فى سجن أبى غريب على يد القوات الأمريكية، أو سجون وزارة الداخلية وفيلق بدر التابع للمجلس الأعلى جماعة الحكيم والتى افتضح منها ما حدث فى الجادرية وغيرها، وبديهى أن ما لم يتم فضحه وكشفه أكثر عشرات المرات مما تم كشفه، وهكذا فبعد ألف يوم من الاحتلال، فإن حقوق الإنسان التى زعم الأمريكان أنهم جاءوا لتحقيقها هى أكبر ضحاياهم !!

- لم يتم العثور على أى نوع من أسلحة الدمار الشامل العراقية المزعومة، والتى كانت المبرر الرئيسى للعدوان حسب ادعاءات بوش ورامسفيلد ووزراء الخارجية ومندوبى أمريكا فى الأمم المتحدة، وهذا معناه ببساطة أن كبار مسئولى الإدارة الأمريكية كاذبون .

إن المقاومة العراقية تتصاعد، واستطاعت أن تنزل أكبر الخسائر بالقوات الأمريكية والمتعاونين معها، وتم تنظيم عشرات العمليات العسكرية الأمريكية والحكومية والمشتركة للقضاء على تلك المقاومة دون جدوى، وهذا معناه أن الشعوب أقوى من

الجيوش، وأن إرادة الشعوب لا يمكن قهرها، وأن تلك المقاومة العراقية الباسلة هي التي عطلت المشروع الأمريكي الامبراطوري والهيمنة الصهيونية في المنطقة، وسوف تصبح نموذجا يُحتذى لكل الشعوب المغلوبة على أمرها، وأنه قد ثبت الآن وبما لا يدع مجالا للشك أن من الممكن مقاومة أي جيش مهما كانت قوته حتى لو كان الجيش الأمريكي - أقوى الجيوش في التاريخ حتى الآن - ولولا تلك المقاومة العراقية لأصبحت المنطقة في قبضة الحلف الأمريكي الصهيوني، بل لأصبح العالم أكثر خضوعا للأمريكان ولازداد الفساد الأمريكي - الصهيوني في العالم بطريقة هائلة .. وهذا فضل للمقاومة العراقية، كل العالم مدين به لها.

إن الغزو الأمريكي والاحتلال الأمريكي للعراق أطلق العنان للغرائز الطائفية، أو قل إنه أوجدها وقواها حينما اكتشف استحالة النصر على المقاومة، فأراد أن يهيّء العراق لتكون مستنقعا للطائفية وليس قاعدة للتحرر في حالة انسحابه .

إن كل أوراق التوت التي استخدمها الاحتلال لم تفلح لا في إقناع العراقيين بالاحتلال ولا في إضعاف المقاومة ولا في فض الشعب العراقي وخاصة السنة من حولها، فبرغم أن الاحتلال نظم انتخابات تأسيسية، ثم استفتاء على مسودة الدستور، ثم انتخابات تشريعية، إلا أنها كلها لم تقدم أو تؤخر في حقيقة الموضوع، إنه شعب في مواجهة احتلال أجنبي وليس شيئا آخر، ومن ثم فإن أوراق التوت تلك لم تنجح في إخفاء عورة الاحتلال.

وهكذا فإن الموقف بعد ألف يوم من الاحتلال، هو بمثابة المأزق للأمريكان، ومأزق أكبر للقوى السياسية والطائفية التي راهنت على الاحتلال، وأن هناك تفكيرا جديا لدى الإدارة الأمريكية بالانسحاب الكلي أو الجزئي، ولولا تشبث عملاء الاحتلال بذيل الجيش الأمريكي لترك العراق سريعا بعد كل الخسائر التي لحقت به، ولا شك أن الولايات المتحدة وحلفاءها يبحثون عن طريقة للانسحاب تحفظ لأمريكا ماء الوجه وتقدم نوعا من التطمين للقوى العراقية العميلة للاحتلال، ولكن هيهات، فالفشل الأمريكي الذريع هو العنوان الرئيسي للموضوع، ومصير العملاء ليس أكثر ينتظر كل الذين راهنوا على الاحتلال ووقفوا معه، ودمروا المدن معه، واعتقلوا وعذبوا الآلاف في سجون الاحتلال أو سجون وزارة الداخلية أو الذين قتلوا العلماء المسلمين أو نظموا المذابح في المدن العراقية عموما والسنية منها خصوصا .

بعد ألف يوم من الاحتلال فإن العراقيين ماتوا بعشرات الألوف وسُجنوا بعشرات الألوف، وتعذبوا، ولم يحصلوا على أي أمان بل الخوف هو سيد الموقف، وكذا لم يحصلوا على عمل أو معيشة طيبة، بل عانوا من انهيار الخدمات من كهرباء وماء وصرف صحي وسوء تغذية ونقص في العلاج وبطالة، فضلاً عن فقدانهم الكرامة الوطنية بسبب وجود جيش احتلال أجنبي فوق أرضهم .

د. محمد مورو

يوميات إسلامية

إعداد : على عبيد

• وقع مؤخراً أن الحاخام "يوناه ميتسجر" أحد كبار الحاخامات اليهود فى الكيان الصهيونى على وثيقة تدعو لتحريم ألعاب الفيديو جيم ومقاطعة منتجى تلك الألعاب وذلك لأنها تحض على العنف .. وكان قد تم تنظيم مظاهرات ضخمة أمام المتاجر التى تقوم ببيع تلك الألعاب ، فيما صرحت مصادر بأن العنف فى المجتمع "الإسرائيلى" يبدأ من البيت فما يتعلمه هناك يؤثر عليه ويجعل لديه الرغبة على القتل ودهس الأشخاص وطعنهم بالقوة " .

• بعد الإعلان عن اكتشاف وجود فيروس مرض "أنفلونزا الطيور" في تركيا ، بدأت وسائل الإعلام العبرية في الحديث عن صفقة تركية - صهيونية تمت قبل عدة أسابيع ، قامت خلالها تل أبيب باستيراد ٣ ملايين بيضة .. وهو ما يعنى أن نسبة وجود هذا الفيروس فى البيض المُصدر لإسرائيل وارد جدا .. فيما طالبت الصحف العبرية وزارة الزراعة بالحديث للشعب الصهيونى عبر وسائل الإعلام وكشف حقيقة هذه الصفقة ، وهل تم فحصها أم لا ؟..

• تمكنت عناصر المقاومة العراقية مؤخراً من تنفيذ عملية جريئة على طريق سجن "أبو غريب" ، وكان أكثر من ١٥ عنصراً من عناصر المقاومة قد هاجموا ثلاث سيارات عسكرية عراقية تقل عدداً من السجناء العراقيين من أهل السنة متوجهة بهم إلى سجن "أبو غريب" بعد اعتقالهم فى بغداد فى إطار عملية تعرف باسم "الرعد" .. وتمكن المهاجمين من تحرير السجناء بعد أن هاجموا العربات العسكرية بقاذفات الـ "أر بى جى" والرشاشات المتوسطة وبسرعة كبيرة وانسحبوا .

● بعد أن أعلنت ارتدادها عن الإسلام فور وصولها لهولندا، وشنها هجمات وقحة ضد الدين الإسلامي والرموز الإسلامية .. رشح البرلمان الهولندى عضوة البرلمان الهولندية الصومالية الأصل "حيرزى على" المشهورة بمعاداتها للإسلام للفوز بلقب أفضل وأنشط برلمانية فى أوروبا .. المعروف عن "حيرزى" أنها تطالب بالحرية الجنسية للمرأة قبل الزواج .. وقد وصفت الإسلام بالتخلف كما قامت بإنتاج فيلم "الخضوع" الذى تطاول على الإسلام .

● بعد ثمانى سنوات من اعتناقه الإسلام خرج "محمد المهدى" من عزلته وأدلى بحديث لموقع فلسطينى تابع لحركة "حماس" بمناسبة شهر رمضان وسرد فيه قصة اعتناقه للإسلام .. و"المهدى" ينحدر من أصول يهودية، ويعتبر كل المستوطنين اليهود فى الخليل أعداء وكفار ويصفهم دوماً برؤوس الإرهاب .. و قد أكد على بقاءه فى "فلسطين" من أجل البقاء مع أبناء شعبه فى "أرض الرباط " أى الأرض التى يجتمع فيها كافة جيوش المسلمين من أجل الجهاد .

● فى إحصائية لمعهد "أرشيف الإسلام" فى ألمانيا أوضحت أن تعداد المسلمين فى أوروبا قد بلغ ٥٣ مليون نسمة، بينهم ١٤ مليون نسمة يعيشون فى الدول المنتمية للاتحاد الأوروبى .. وتأتى فرنسا على قمة الدول التى توجد بها جالية مسلمة، حيث يصل تعداد المسلمين بها إلى ٥,٥ مليون نسمة، تليها ألمانيا بـ٣,٢ مليون نسمة، ثم بريطانيا بـ١,٥ مليون نسمة فإيطاليا التى يسكنها مليون مسلم .. كما أن روسيا يقطنها نحو ٢٥ مليون مسلم .

● ذكرت صحيفة "التايمز" البريطانية فى عددها الصادر يوم ٥ اكتوبر أن الهيئة الكهنوتية فى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ذكروا فى وثيقتهم المسماة "هبة الكتاب المقدس": "يجب علينا أن لا نتوقع العثور على كلام علمى دقيق وإحكام تاريخى بالغ الدقة أو تام فى الكتاب المقدس".

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

تصدر عن

جمعية المختار الإسلامى

المسجلة بوزارة الشئون الاجتماعية

٣ حارة الجمل

متفرع من ميدان السيدة زينب

أسسها حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩)

تصدر غرة كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د . محمد مورو

سكرتير التحرير

حنان حسين عاشور

الإشراف الفنى

على عبيد

المراسلات :

الإدارة والتحرير

٣ حارة الجمل

متفرع من ميدان السيدة زينب

تليفون وفاكس ٣٩٢٢١٥١

الاشتراك السنوى :

داخل مصر ٥٠ جنيها

خارج مصر ٥٠ دولارا أمريكيا

المراسلات والحوالات والشيكات باسم

حسين أحمد عيسى عاشور

بريد إليكترونى

alim_ebeid@yahoo.com

mokh_51@yahoo.com

ماذا يقول المبشرون

عن القرآن ومحمد ﷺ

رد على

مفتريات وأكاذيب المنصرين

فى محاولتهم الفاشلة مع الطالب الأزهرى إبراهيم عوض

د. عبد الودود شلبى

(الحلقة الرابعة والأخيرة)

أما بعد أيها القارئ .. أنا لست متعصباً

لقد نشأت فى قرية ريفية .. تسعة وتسعون فى المائة من سكانها كانوا مسلمين بالطبع...

إننى لا أزال أذكر وبالرغم من مضى حوالى ستين عاما على مغادرتى هذه القرية .. لا أزال أذكر هذه العلاقات الحميمة التى كانت قائمة بين النصارى والمسلمين فى هذه القرية ، وكيف كان المسلمون يسعون هؤلاء النصارى حبا وسماحة ... بل كيف كانت العائلات الكبرى تتطوع بحماية هؤلاء النصارى من أى سوء يتعرضون له من أية جهة.

وقد بدأت التعرف على رجال الكنيسة القبطية - في مرحلة مبكرة من مراحل تعليمي في القاهرة ولم أكن أشعر تجاه هؤلاء القسوس والكهنة بأى لون من ألوان الكراهية..

كنا نتحدث دائما كأبناء أسرة واحدة ، وفي قضايا وطنية عامة .. ثم تتطور هذه الأحاديث لتشمل شئون عائلاتنا الخاصة.

ولأول مرة في حياتي تعرفت على إنجيل متى ، ومرقص ، ولوقا ، ويوحنا ولاتزال مكتبتي حتى هذا اليوم تحتفظ بالعديد من طبعات هذه الأناجيل المختلفة ، وباللغتين العربية والإنجليزية .

وفي أوائل الخمسينيات من القرن الماضي ، وحين كنت طالبا في كلية أصول الدين بالأزهر كان مبنى هذه الكلية يقع في حي شبرا ، وعلى بعد مائتي متر منه توجد كنيسة تحمل اسم "سانت تريزا" .

لقد ذهبت ومعي عشرون طالبا لزيارة الكنيسة.. ففوجئ الكهنة والرهبان بهذه الزيارة وارتسمت على وجوههم الدهشة من هذه المفاجأة ، وارتسمت علامة استفهام ضخمة شملت المكان كله من المذبح حتى برج الكنيسة!!..

غير أني شرحت لهم قصة قدومنا ببساطة.

قلت لهم :

إنكم جيراننا ، وللجار حق مقدس .. ثم إنكم ضيوف في بلدنا وللضيف حق مؤكد وإكرام الجار والضيف من السنن التي أكد عليها النبي محمد !!..

فإذا كان الله محبة كما تقولون .. فان هذه المحبة - تمثل في الاسلام أعلى درجات الإيمان والتقوى عند كل مسلم .

وحين سافرت الى بريطانيا للدراسة ، وللتحضير لدرجة الدكتوراه اخترت إقامتي في مدينة "كمبردج" وهو اختيار شارك في تكوينه وجود بعض الإخوة من المسلمين والعرب ، كما ساعد في تكوينه عاطفة إسلامية تجمع بين الباحثين والدارسين في جامعة كمبردج *CAMBRIDGE*

كنا نصلي الجمعة في كنيسة صغيرة اسمها "فيشر هاوس *FISHER HOUSE*

وكان الطلاب والدارسون يذهبون لجمع الصلبان والتماثيل - قبل الصلاة - بوقت كاف حتى إذا انتهت الخطبة ، وفرغ المصلون من صلاة الجمعة .. أعيد كل شئ إلى ما كان عليه ، وطوى الحصير والبسط في انتظار "جمعة" أخرى حتى نعود إليه.

لم أشعر في حياتي بأى نوع من الكراهية تجاه أحد .. قلبي مفتوح لكل البشر ، والسماحة التي علمنيها الإسلام تفتح أبواب الحوار والنقاش لكل من يخالفني الرأى .. كما أن طبيعتي ترفض العنف .. وتكره لون الدم .

لم أنسى حتى هذا اليوم قصة جاري "حنا" الذي ذهبت إليه أهنئه بعيد الفصح .

فجأة دخل علينا قس .. ظننت في بادئ الأمر أنه حضر للتهنئة .. فإذا به يدخل مع جاري في معركة حادة !!.. لم أعرف سبب هذه المعركة .. ولم أحاول التدخل لفض هذا الاشتباك الذي حدث فجأة !!..

وبعد أن هدأت ثورة "القس" وجه كلامه أو

تهديده إلى جارى قائلا :

هذه آخر مرة تتخلف فيها عن الكنيسة !!..

وقد جئت بنفسى لأحذرك حتى لا تفعل ذلك مرة ثانية !!..

لقد شعر "جارى" بالحرج الذى أوقعه فيه هذا "القس" غير أنى أنقذت الموقف بتلاوتى عليه بعض آيات الكتاب المقدس !!..

ثم أتبعت هذه الآيات بوصايا القديسين التى تحض على ضرورة الذهاب الى قداس يوم الأحد !!..

فإذا بهذا القس يقول لى : أنت إبن مبارك لكن لماذا لا أراك فى الكنيسة !!..

وهنا انفجر جارى "حنا" من شدة الضحك..

ثم قال موجها كلامه إلى القس :

حاسب "يا أبونا" إن فلان هذا جارى المسلم .. ويعمل سكرتيرا لشيخ الأزهر !!.. (كنت فى بداية أعمالى الوظيفية سكرتيرا فنيا للإمام الأكبر المرحوم الشيخ محمود شلتوت) .

يذكر لنا المؤرخ "لودفيج" فى كتابه (النيل حياة نهر) كيف استقبل أقباط مصر الجيش الإسلامى - بقيادة عمرو بن العاص - استقبال المنقذين لا استقبال الغزاة الفاتحين وكيف كان ترحيبهم بالغا حد الحماسة .

ويقول "لودفيج" :

إنه ما عدا فرض الجزية على المسيحى فإن عمرا لم يفرق فى المعاملة بين المسلمين والمسيحيين ، بل انه أعلن حمايته لحرية الأديان جميعا ، ولإقامة شعائرها وكفل المساواة المطلقة بين المسلمين والمسيحيين على السواء ، مساواة شملت كل حق لهم وكل واجب عليهم ، بما فى ذلك وظائف الدولة بغض النظر عن الجنس أو الدين ..

يقول "جيروم وجان تارو" :

إن فضيلة التسامح التى كانت أزهى السمات الخلقية فى العرب .. والتى ندر أن تتوافر لغيرهم فى جميع الأديان ، هذه السجية الكريمة قد أفادت العرب كثيرا ولم يكن ليفيدهم ذكاؤهم الفطرى وذوقهم الفنى ونزعاتهم : لو لم يتميزوا بفضيلة التسامح.

يقول المؤرخ والفيلسوف الفرنسى (جوستاف لوبون) فى كتابه "حضارة العرب" متحدثا عن عدل الفاتحين المسلمين وسماحتهم :

"كان يمكن أن تعمى فتوح العرب الأولى أبصارهم ، وأن يقترفوا من المظالم ما يقترفه الفاتحون عادة ، ويسيئوا معاملة المغلوبين ويكرهوهم على اعتناق دينهم الذى كانوا يرغبون فى نشره فى العالم .. ولكن العرب اجتنبوا ذلك فقد أدرك الخلفاء السابقون - الذين كان عندهم من العبقرية السياسية ما ندر وجوده فى دعاة الديانات الأخرى - أن النظم والديانات ليست مما يفرض قسرا فعاملوا - كما رأينا - أهل سورية ومصر وأسبانية وكل قطر استولوا عليه بلطف عظيم تاركين لهم قوانينهم ونظمهم ومعتقداتهم ، غير فارضين عليهم سوى جزية زهيدة فى الغالب ، إذا ما قيست بما كانوا يدفعونه سابقا فى مقابل حفظ الأمن بينهم ، فالحق أن الأمم لم تعرف فاتحين متسامحين مثل العرب ، ولا دينا سمحا مثل دينهم وينقل عن "جوتييه" فى كتابه (أخلاق المسلمين وعاداتهم) :

لقد ثبت أن الفاتحين من العرب كانوا على غاية فضيلة المسامحة التى لم تكن تتوقع من أناس يحملون دينا جديدا .. وما فكر العربى قط فى أشد أدوار تحمسه لدينه الجديد أن يطفئ بالدماء دينا منافسا لدينه ، وقد جاءنا العالم (متز) فى باب التسامح الإسلامى بتفاصيل أشد غرابة من هذه.

قال : "إن أعظم بواعث الاستغراب كثرة عدد غير المسلمين بين رجال الأسر فى الدول الإسلامية - وقد شوهد المسلم فى بلاده يحكم عليه النصارى ، وحدث مرتين فى القرن الثالث للهجرة أن كان من النصارى وزراء حرب ، وكان على القواد - حماة الدين - أن يقبلوا أيدى الوزير وينفذوا أمره ، هذا والدواوين غاصة بالكتاب من النصارى"!!..

ولم يكن التسامح مقصورا على عهد الراشدين أو المسلمين الأولين أو جنس العرب كما يظن ذلك بعض الناس ، بل بقى هذا التسامح صفة أصيلة ملازمة للمجتمع المسلم ، وللحكم الإسلامى فى كل عصر وفى كل مكان أيا كان الحاكمون وكان المحكومون ، حتى فى

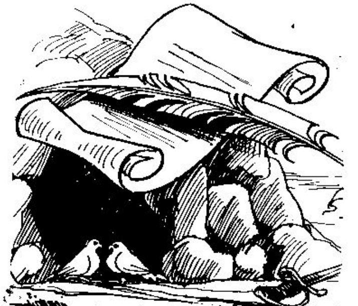

أشد العصور اشتهارا بالعصبية الدينية ، بل كانت الدولة الإسلامية هى الملاذ الذى يلجأ إليه المضطهدون من أى دين ، فيجدون فيها التسامح والأمان والاطمئنان ..

يقول "توماس أرنولد" فى كتابه (الدعوة إلى الإسلام) :

"وحدث أن هرب اليهود الأسبانيون المضطهدون فى جموع هائلة، فلم يلجأوا إلا إلى تركيا فى نهاية القرن الخامس عشر !!" ؟.

ويقول أيضا :

"حتى إيطاليا كان فيها قوم يتطلعون بشوق عظيم إلى التركى لعلهم يحظون كما حظى رعاياهم من قبل بالحرية والتسامح اللذين يئسوا من التمتع بهما فى ظل أى حكومة !!.."

ويقول "ريتشارد ستيبز" من أبناء القرن السادس عشر :

"على الرغم من أن الأتراك بوجه عام شعب من أشرس الشعوب .. فقد سمحوا للمسيحيين جميعا : للإغريق منهم واللاتين أن يعيشوا محافظين على دينهم وأن يصرفوا ضمائرهم كيف شاءوا بأن منحوهم كنائسهم لأداء شعائرهم المقدسة فى القسطنطينية وفى أماكن أخرى كثيرة جدا.

وهذا ما جعل بطريرك إنطاكية وأسمه (مكاريوس) يقول :

أدام الله دولة الترك خالدة إلى الأبد فهم يأخذون ما فرضوه من جزية ولا شأن لهم بالأديان سواء كان رعاياهم مسيحيين أو يهود أو سامره ؟؟!!..

والعجيب أن يتم هذا التسامح فى الوقت الذى كان المسلمون يبادون من الأندلس بعد أن أقاموا فيها ثمانية قرون ينشرون العلم والحضارة ويهدون أوروبا إلى طريق النور فى زمن لم تكن ترى فيه الضوء إلا من مثل سم الخياط ، وظل هذا التسامح ساريا فى كل الديار الإسلامية ومع كل الطوائف والأقليات مادام الشرع الإسلامى هو الذى يحكم ويسود.

حتى اليهود الذين يتصرفون كثيرا تصرفات تثير مواطنيهم عليهم وتوقد شعلة الكراهية لهم ، وخاصة حين يدبرون المكايد خفية أو ينشرون الفساد جهرة..

حتى هؤلاء اليهود عاشوا فى المجتمع الإسلامى آمن ما يكونون على أنفسهم ومعابدهم وأعراضهم وأموالهم التى لم يتورعوا عن استخدمها فى الربا المحرم عند المسلمين ؟؟!!..

وأكتفى هنا بذكر وثيقة تاريخية تبين لنا كيف يعامل الحكم الإسلامى الأقليات ولو كانت يهودية ..

وهذه الوثيقة هى نص الفرمان "الظهير" الذى نشره السلطان محمد بن عبد الله سلطان المغرب فى ٥ فبراير سنة ١٨٦٤م :

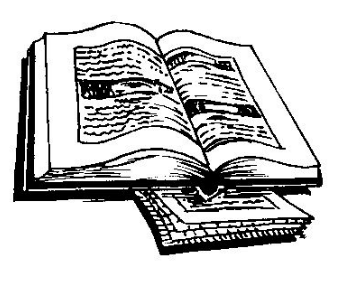

تقول هذه الوثيقة : "بسم الله الرحمن الرحيم" ولاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

نأمر من يقف على كتابنا هذا من سائر خدامنا وعمالنا والقائمين بوظائف أعمالنا أن يعاملوا اليهود الذين بسائر أيالتنا بما أوجبه الله تعالى من نصب ميزان الحق والتسوية بينهم وبين غيرهم فى الأحكام ، حتى لا يلحق بأحدهم مثقال ذرة من الظلم ، ولا ينالهم مكروه و لا اهتضام وألا يعتدوا هم ولا غيرهم على أحد منهم لا فى أموالهم ، وألا يستعملوا أهل الحرف منهم إلا عن طيب أنفسهم وعلى شرط توفيتهم بما يستحقونه على عملهم، لأن الظلم ظلمات يوم القيامة، ونحن لا نوافق عليه : لا فى حقهم ولا فى حق غيرهم ، ولا نرضاه لأن الناس كلهم عندنا فى الحق سواء ، ومن ظلم أحدا منهم أو تعدى عليه فأنا نعاقبة بحول الله ، وهذا الأمر الذى قررناه وأوضحناه وبيناه كان مقررا ، ومعروفا ومحررا ، لكن زدنا هذا المسطور تقريرا و تأكيدا ووعيدا فى حق من يريد ظلمهم ..

صدر به أمرنا المعتز بالله فى السادس من شعبان المبارك عام ١٢٨٠ ثمانين ومائتين وألف .

وكفى بهذه الوثيقة وحدها ردا على الأفاكين الذين يثيرون العجاج ويفتعلون الضجيج ، بغير مسوغ ولا برهان .

تم بحمد الله ،

د. عبد الودود شلبى

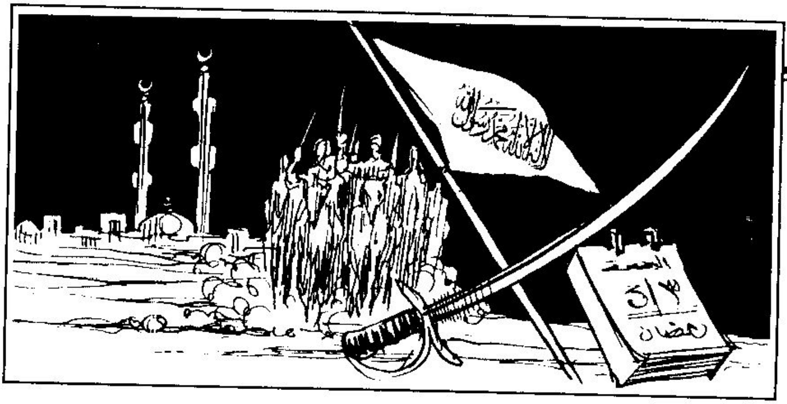

رجال اللـه

د. نجيب الكيلانى

ألقت (فاطمة بنت الوليد) بنظرها خارج الخباء ، وأطالت النظر فيما حولها مفتونة بروعة المناظر ، وجمال الطبيعة وجلالها .. إن بلاد الشام رائعة حقا ، حتى لكأنها قطعة من الجنة التى وعد الله بها عباده المؤمنين ، وملأت فاطمة رئتيها بالهواء الرطب العليل ثم عادت أدراجها إلى حيث كانت تجلس من قبل لتواصل إنضاج الطعام الموضوع فى قدر فوق النار ، وهى تغمغم بأرجوزة عربية مشهورة ، تروى عن الجهاد الأكبر وانتصار جيوش المسلمين بقيادة أخيها خالد على جيوش الرومان .

ولم تكد فاطمة تنتهى من أرجوزتها حتى أحست بدبيب خطوات عجلى تدلف إلى الخباء وقبل أن تدير وجهها لترى من الداخل تناهى إلى سمعها صوت إحدى صويحباتها وهى تقول :

- (أبشرى يا ابنة الوليد .. إنه ليوم عظيم حقاً) .

فقالت فاطمة فى لهفة :

- (ماذا تعنين يا أختاه) ؟..

فأجابت :

- (أوه يا فاطمة ، إنى لا أعنى غير شئ واحد ، وهل يفكر نساؤنا ورجالنا فى غير الحرب ؟..

فتركت فاطمة القدر والنار المشتعلة تحته وتوجهت بكليتها إلى صديقتها وقد غمر البشر قسمات وجهها وبرقت السعادة فى عينيها وهى تقول :

- أعلم ذلك ..

- واعلمى أيضا أن جيوشنا قد تخطت أسوار دمشق ففتحت المدينة أبوابها لموكب الحرية والنور والإيمان ...

فطغت على فاطمة موجة غريبة من الفرح

وهتفت : أحق ما تقولين ؟..

- ليس هنالك ظلال من شك فيما أرويه يا فاطمة ، وبعد لحظات قصار سوف تسمعين تكبيرات النصر وهي تملأ الآفاق إيذانا بالنصر الجديد .

فأقبلت فاطمة على صديقتها تقبلها وتشكرها على هذه البشرى العظيمة التي طال ترقبها لها وقالت :

- أعذريني يا أختاه ، إنه لنبأ كبير حقا ، لقد طال حصارنا لهذه المدينة الحصينة حتى كاد اليأس يتسرب إلى نفسي ، إن الرومان لا يسلمون لنا أنفسهم وديارهم بهذه السهولة واليسر ...

- صدقت .. ولكن لا تنسي أنهم قوم ظالمون مستغلون وأهالي البلاد هنا لا يمكن أن يدافعوا عن قوم أذاقوهم الهوان والعسف .

- أجل يا أخت ، إن الرومان يحاربون بلا هدف ، أو قولي إنهم يموتون في سبيل مجد زائف ، أما نحن فنبذل دماءنا من أجل شئ كبير نؤمن به ..

فابتسمت الصديقة ابتسامة ذات معنى ثم همست قائلة :

- آه يا فاطمة لو تسمعين ما يُقال لأخيك خالد من مديح وثناء ، إنه سيف الله بلا منازع .. بطل قمع الردة وفاتح العراقين ، وهازم الرومان في أرباض دمشق .. لكم الفخر يا آل الوليد ، لقد بنى لكم خالد مجدا على الدهر ، لا تبلى جدته ، ولا تزول آثاره ...

فأجابت فاطمة في تواضع ظاهر :

- إننا نصول ونجول بروح الله يارفيقة ولا مجد لنا كأفراد ولكن المجد والخلود لدين الله ، وللإسلام الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور ، وخرج بنا من ضيق الجزيرة وانعزالها إلى هذا العالم الكبير الواسع لندعو ونحرر وننشر النور.

ولم تكد فاطمة بنت الوليد تكمل عبارتها حتى سمعت تكبيرات النصر تنساب من بعيد فتجاوبها صيحات التهليل من كل مكان في معسكر المسلمين ، وخرج الأطفال والفتيان ومن بقي من الرجال يهزجون بالأشعار والأراجيز ، ويلعبون بالسيوف والرماح ، ويثبون هنا وهناك في فرح غامر .. بينما انتحت فئة ثانية من الرجال ناحية أخرى وأخذوا يؤدون صلاة الشكر لله من أجل هذا النصر المؤزر ، الذي طال ترقبهم له ، وجلس البعض الآخر يفكر في المعركة القادمة ويضع الخطط لزحف جديد تتسع به رقعة الإسلام ، وتنتشر به كلمة الحق ..

وأسرعت الصديقتان نحو باب الخباء لتمتعا نظريهما بهذه المواكب المبتهجة ، وتسعدا بساعات النصر الغالية ، ولم تتمالك فاطمة نفسها أن قالت :

- من مبلغ الخليفة عنا بهذا النصر العظيم .. لكم تمنيت يا أختاه أن يكون لي جناحان فأطير بهما إلى أبي بكر كي أحمل إليه نبأ الفتح الذي رُزقنا به ..

- لا تقلقي من أجل ذلك ، إن لم نرسل الرسل إلى الخليفة فسوف تستبشر الركبان بهذا النصر ، وتتغنى به في كل مكان .

وبعد فترة صمت قالت فاطمة في شرود :

- واشوقاه ....

- إلى الديار البعيدة !!..

أجل ...

صدقت يا فاطمة .. لقد طالت بنا الغربة ولم تستطيع بهجة الشام ، ونضرة أراضيه أن تنسينا ديارنا رغم جفافها وجدبها ...

الوطن غال .. يدفعنا إليه حنين ، وتشدنا إليه ذكرى ، لكن ماذا أقول ؟!..

يجب أن تعلمي أن عزاءنا الوحيد هو أن غربتنا من أجل الله وكفى ...

وبات جليا أن انتصارات المسلمين الكبرى قد بثت الذعر فى نفوس الأعداء ، وكان ذكر هذه الانتصارات مقترنا دائما باسم خالد بن الوليد ، وأصبح اسمه هو الآخر كافيا لأن يثير الاضطراب والهلع فى قلب العدو وعلم جنود المسلمين - بل أيقنوا - أن وجود خالد على رأسهم بشير بالنصر ، وباعث للثقة ، وخُيل إلى الجميع أنه رجل الساعة بلا منازع ، وأنه خير من حمل اللواء ، وأنه لا يقل أهمية وعظم منزلة عن الخليفة نفسه ، وأوشك بعض المفتونين أن تتغير نفوسهم ، وينقلب إيمانهم بالمثل والمبادئ إلى إعجاب بالشخصية وتقديس لها ، وفى الصراع الدامى ، والحرب التى لا تفتر سارت الأمور دون أن يلتفت أحد إلى هذا التطور الخطير .. وخالد ماضى فى طريقه لا يفكر إلا فى رسم الخطط ، وتدبير المعارك وتصريف الأمور فى البلاد المفتوحة ، ولا يفتأ بين لحظة وأخرى أن يرفع بصره إلى السماء شاكراً الله على ما وهبه من توفيق ، وما حقق على يديه من نصر .

فجأة ساد الصمت والوجوم ... وخفتت الصيحات رويدا رويدا .. ثم اختفت ..

حتى الأطفال الصغار كفوا عن اللعب والترنم بالأهازيج والأغانى ...

وأخذ الرجال يتحلقون فى أماكن مختلفة وعلى وجوههم أسف وحزن .. والحيرة والقلق يسيطران على الجميع ...

ترى ماذا حدث ..

هل هناك جديد بشأن المعركة ؟!..

هل تغيرت النتيجة فتحول النصر إلى هزيمة وأوصدت دمشق أبوابها فى وجوه المنتصرين الأبطال ! أم أن أحد الأبطال القواد قد قضى نحبه شهيدا فترك وراءه الحزن والأسى !..

وصارت فاطمة فى حيرة من أمرها ، وأخذت ضربات قلبها تتسارع إشفاقاً وخوفا وصديقتها بجوارها قد استولت عليها الدهشة أيضا .

قالت فاطمة وقلبها يرتجف :

- ماذا هنالك يا أختاه .

- لا أدرى ، لكن قلبي ينبئنى أنه خطب جلل ... قلبى لا يكذبني أبداً ..

وفكرت فاطمة فى أن تبعث بصديقتها لتستجلى حقيقة الأمر ، وتعود بالخبر اليقين غير أنهما فوجئتا بخالد بن الوليد يقبل فى هذه اللحظة مستأذنا فى الدخول فتوارت الصديقة بينما برزت إليه أخته فاطمة واستقبلته فى لهفة غامرة حامدة الله على سلامته ثم هنأته بالنصر الذى أحرزه فى كلمات سريعة مضطربة ، ولم تستطع أن تخفى قلقها على هذه الظاهرة التى تبدو فى المعسكر منذ لحظات ...

وألقى خالد بنجاد سيفه فى ركن من أركان الخيمة ثم غمغم وقطرات العرق تتقاطر على جبهته السمراء .

- جرعة ماء يا فاطمة .. إن الظمأ يكاد يقتلنى ...

وتكلمت فاطمة وهى تقدم له الماء :

- هل جد جديد ! أراك متغير السحنة ، ثم إن المعسكر يسوده الوجوم منذ لحظات .

فأسلمها خالد إناء الماء ، وصمت برهة ثم قال وقد تبللت عيناه بالدموع .

- وردت إلينا أنباء تقول إن الخليفة قد ذهب إلى الرفيق الأعلى ...

فصرخت فاطمة على الرغم منها :

أمات أبو بكر ؟..

- أجل يا فاطمة .. مات ونحن أحوج ما نكون إليه .. ألسنا ننازل الآن أقوى دولتين فى الدنيا ، الفرس والرومان ؟؟..

فأطرقت فاطمة وقد انسابت دموعها وقالت:

- فليرحمه الله ... أدى الأمانة وحمى الديار وجدع أنف المرتدين ، وقضى على الفتنة ثم رمى بنا فى شتى أنحاء الدنيا لنحقق كلمة الله فى الأرض .. له الجنة .

وظلت الدموع تنهمر من عينى فاطمة .. لكن ماذا يجدى البكاء والنحيب ، وقد حم القضاء ، ونفذ قدر الله ، وتحققت سنته التى لا فرار منها ولا فكاك ؟.. صحيح أن المصاب فى أبى بكر فادح والفاجعة فيه لا تضارعها فاجعة وخاصة فى هذا الوقت العصيب بالذات لكن لا حيلة فيما أراد الله ...

وفكرت فاطمة فيمن سيخلف أبا بكر ، وتساءلت بينها وبين نفسها عن مدى كفاءة الخليفة الجديد ، وهل سيحمل العبء بشجاعة وإيمان مثلما فعل أبو بكر ؟.. وهل سيحقق الله على يديه النصر ؟.. وهمت أن تسأل أخاها عن ذلك كله ، لكنها استحت أن تثير مثل هذه الخواطر فى وقت لا يفكر فيه الناس - على ما يبدو - إلا فى المصاب الفادح الذى نزل بهم ، واختطف أبا بكر من بينهم .

وقبل أن تترك فاطمة مكانها سمعت أخاها يقول :

- وأوصى أبو بكر قبل موته بأن يخلفه عمر بن الخطاب ..

- فقالت فاطمة فى دهشة : عمر ...

- أجل ...

- لكن ...

- لكن ماذا يا فاطمة ...

- أعنى أن فيه شدة ...

- وهل حكم الناس يكون عن طريق التفريط والتهاون ؟..

- ثم إنه يا خالد يحمل لك فى نفسه شيئا منذ زمن بعيد ...

فقال خالد فى لهجة صارمة تحمل فى ثناياها شيئا من اللوم الواضح .

لا تنسى يا فاطمة أن النبى ﷺ قال : جعل الحق على لسان عمر ، وتقويم الرجال يا فاطمة يجب إلا يخضع لعواطفنا ، ورغباتنا الشخصية ...

وسكتت فاطمة .

لقد كبر أخوها فى عينيها أكثر من ذى قبل.

إن أخاها قائد يفهم واجبات القيادة وفى نفس الوقت جندى يفهم أصول السمع والطاعة ولا يحمل لخليفته - رغم مابينهما - إلا الثقة والحب والتقدير ، لأن الغاية الكبيرة التى تجمعهما لا تدع فرصة للمطامع الشخصية أن تتسلل بينهما بالتفرقة والعداء ، وفى الواقع لم يكن خالد يفكر بعد ذلك إلا فى مواصلة الزحف وتطهير دمشق وما حولها من الأعداء.

لم يكن خالد يعلم أن هناك رسالة أخرى قد وصلت من الخليفة عمر بن الخطاب ، ومن البديهى أنه لم يكن يعرف - تبعا لذلك - ما تحويه هذه الرسالة الخطيرة ولم يكن أحد يتصور أن يحدث ذلك فى هذا الوقت بالذات لأنه يموج بالأحداث الجسام ، والأعجب من ذلك أن (أبا عبيدة الجراح) قد كتم أمر هذه الرسالة عن خالد أمير الجيش ، ولم يكن أبو عبيدة فى هذا الوقت إلا أمير لواء من ألوية الجيش ...

وظل أمر الرسالة مطويا عن الجميع حتى انتهى المسلمون من أمر الرومان فى دمشق وارساء قواعد العهد الجديد فى المدينة ، وما أن استتب الأمر ، وهدأت الأحوال حتى أقبل أبو عبيدة على خالد ، وفى يده الرسالة التى بعث بها عمر ...

كان أبو عبيدة مترددا .

فالواجب يدفعه دفعا لأن ينفذ أوامر الخليفة الجديد دون إبطاء ، وحبه لخالد وتقديره لبطولاته تمنعه من أن يصرح بالحقيقة الرهيبة

.. أيقول لخالد ، إن الخليفة قد عزلك وأنت فى أوج مجدك ؟!.. والأقسى من ذلك أن أمير الجيش الجديد سيكون أبا عبيدة نفسه .. يا له من موقف صعب ...

وزاد من صعوبته أن خالدا إنسان كبير وأن أبا عبيدة هو الآخر رجل فاضل بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى ...

ولم يجد أبو عبيدة مناصا من أن ينفض ما بقلبه فى محضر خالد .. وفى تواضع وتأثر همس أبو عبيدة بفحوى الرسالة التى بعث بها عمر فتقبل خالد الأمر بهدوء وكأن لم يحدث حدث ضخم .

لقد كان يجاهد فى سبيل الله ، وهو قائد للجيش كله والآن لم يعد كما كان ، لم يكن هذا يمنع من أن يظل مجاهدا فى سبيل الله - فليحمل سيفه ، وليمض فى طريقه .. فالحرب هى الحرب ...

وكلمة الحق التى يحملونها جميعا لم تتبدل.

والغاية الكبيرة التى يعمل لها الجنود ما زالت تنير الطريق ، ولا ضير أن يكون خالد جنديا أو قائداً ، وأمير المؤمنين يجب أن يكون مُطاع الأمر ومسموع الكلمة والفترة الحرجة التى تمر بها الدولة الوليدة يجب أن تتسم بالهدوء والثقة وإنكار الذات .

وبعد فترة صمت قال خالد لأبى عبيدة :

- يرحمك الله ... ما منعك أن تعلمنى حين جاءك الأمر ؟..

وأجابه أبو عبيدة :

- إنى كرهت أن أكسر عليك حربك ، وما سلطان الدنيا أريد ولا للدنيا أعمل ، وكل ما ترى سيصير إلى زوال وانقطاع ، وإنما نحن إخوان ، وما يضير الرجل أن يليه أخوه فى دينه ودنياه ...

وتناثرت الشائعات والوشايات والفتن لم يستمع خالد لأقاويل الوشاة ، ولم يلق بالا لأولئك الذين حرضوه على التمرد والعصيان وصرف النظر عن همسات الإثم التى تفوه بها المفتونون بمجده وبطولاته ، والتى تنفثها الشياطين بين الجموع ، وحينما قالت له أخته فاطمة :

- كان قلبى يحدثنى أن ابن الخطاب سوف يفعلها ويعزلك .. ولم يعلق على حديثها بشئ

وفى الصباح التالى كان أبو عبيدة على رأس الجيش مكان خالد .. بينما حمل خالد سيفه ومشى خلفه أطوع من بنانه ، وليس فى قلبه مثقال ذرة من حقد أو تمرد عند ئذ نظرت فاطمة إلى أخيها فى إعجاب وتقدير ثم نظرت إلى أبى عبيدة فى غير ما سخيمة أو أسف ثم غمغمت فى تأثر ...

الله أكبر ... لكم النصر أينما سرتم أيها المؤمنون .. يا رجال الله ...

د. نجيب الكيلانى

المختار الإسلامى :

عزيزى القارئ المسلم .. لقد صدر للروائى المسلم الدكتور نجيب الكيلانى باقة جديدة من روايات الإسلام : عذراء جاكرتا - الظل الأسود - عمالقة الشمال - ليالى تركستان - حارة اليهود - رحلة إلى الله - نور الله (جزئين) .. فإذا أردت الحصول عليها فما عليك إلا التوجه إلى معرضنا الدائم ٢ حارة الجمل المتفرع من ميدان السيدة زينب أو إلى جناحنا بمعرض القاهرة الدولى للكتاب - سرايا كندا .. مع خصم خاص لقراء المختار الإسلامى .

الرئيس العالمى

تحولت وفاة بابا الفاتيكان إلى مناسبة أكد فيها الغرب، ورغم ما يقال كثيراً عن غلبة العلمانية على نظمه، أن منصب البابوية الكاثوليكية هو ببساطة - رئاسة وزعامة - ليست روحية فقط - للعالم بأسره وليست فقط لأتباع المذهب الكاثوليكى، وذلك فى تحد واضح لكل ما يقال ويفرض على المسلمين بالذات من قبول الفكرة التعددية التى تفسر على أنها تعنى عدم انفراد دين أو مذهب أو عقيدة أو فكرة بالسيطرة على أى من ساحات الحياة والعمل. لقد حولت أجهزة الإعلام الغربية ومعها فى ذلك الأجهزة الإعلامية فى الدول التابعة للغرب - وهى الدول العربية فى المقام الأول - هذه المناسبة إلى مفارقة ملحوظة حيث أصبح البابا المتوفى زعيماً للعالم كله وبثت أجهزة الدعاية هناك وهنا كميات رهيبة من الدعايات الساذجة الشبيهة بدعايات العهود النازية والستالينية والماوية حول أن البابا الراحل، أسطورة لا مثيل لها، فهو رجل السلام والمحبة والإنسانية وهو رمز الخير المطلق والرحمة والحق والعدل والحرية - الخ .. وهو محور الشعب ونبى أو حتى إله البشرية. وراحت هذه الدعايات تصب على الناس بالقوة ليل نهار بل وراحت الدعاية القادمة من الغرب بالذات تركز على أكذوبة مفادها أن مسلمى العالم قد أصابهم اليتم

د. محمد يحيى

والصدمة لموت البابا وأنهم كانوا في الفترة التي سبقت الوفاة يقيمون الصلوات ويرفعون الدعاء له اعترافاً بزعامته للجميع. وإذا كان من الطبيعي والمتوقع أن يقيم الغرب كل هذه الضجة حول البابا وهو الذي يكفيه فخراً عندهم أنه كان العامل الأساسي لإسقاط الشيوعية وضم كتلتها إلى حساب الغرب وتحت سيطرته فإنه من الغريب وغير المنطقي أن تملأ الصحف ووسائل الإعلام العربية بالتحليلات والمقالات والتغطية التي تصب كلها في تأكيد هالة الزعامة الأسطورية المحيطة بالبابا .. ويزداد العجب عندما نجد أن الصحافة والوسائل الإعلامية واقعة في هذه الفترة تحت هيمنة التوجه العلماني المتحالف مع الأنظمة والذي يقوم بتوجيهات منها بالهجوم الدائب على الإسلام والمسلمين وعلى الزعامات الدينية وعلماء المسلمين .. ولا يزال متابعو هذا الإعلام العربي العلماني والسلطوي التوجه يذكرون كيف كانت وفاة بعض كبار العلماء المسلمين تواجه إما بالصمت أو بالتشفي والتهليل كما حدث مثلاً عند وفاة شيخ الأزهر الإمام جاد الحق أو الشيخ الشعراوي رضوان الله عليهما أو عند مصرع بعض الأئمة والعلماء من السُنّة والشيعة على حد سواء في العراق وإيران وأفغانستان والسودان والصومال.. الخ. ويحتار المرء في تفسير هرولة الإعلام العربي العلماني إلى المشاركة في موجة العويل الغربي على رحيل بابا الفاتيكان وتحويله إلى قديس وأسطورة عالمية وهو ما يتناقض مع شعارات العلمانية والليبرالية المرفوعة الآن بكثرة على أنها هي عقيدة المرحلة والمذهب أو الدين الرسمي الجديد عند الأنظمة. ولكن ربما ترتفع الحيرة إذا فهمنا عمق التبعية للغرب الذي هو سمة هذه المرحلة بحيث إن العلماني والليبرالي الذي لا يجد ما يعمله سوى الهجوم على الإسلام اتباعاً لما يطلبه الغرب ويكافئ عليه لا يملك في نفس الوقت إلا أن يصبح متدينا عميق الإيمان بالكاثوليكية إذا تقرر في الغرب وفي الأنظمة أن تصبح الكاثوليكية مطروحة كعقيدة للعالم كله ورغماً عما يراه أغلب البشر. كذلك فإن العلماني والليبرالي - وهو الكاهن الرسمي لهذه المرحلة القائم بتكليف غربي وسلطوي بحماية أصنامها الفكرية - لا يجد أي غضاضة أو تناقض في أن يبشر في آن واحد بالعقلانية والاستنارة وفصل الدين عن الدنيا (إذا كان ذلك ينصب على الإسلام وحده) ويقرن ذلك بتمجيد خرافة البابا صاحب المعجزات ورسول السلام. وينسى هؤلاء أن هذا البابا بالذات كان بالفعل أسطورة وصاحب كرامات ولكن فقط من ناحية أنه قضى إلى الأبد على الأسطورة

العلمانية القائمة على الفصل بين الكنيسة والدولة وبين الدينى والدنيوى وبين المقدس والمتغير. فهو الذى شارك مع الدوائر السياسية والاستخبارية الغربية فى ضرب أنظمة الكتلة الشرقية وإسقاطها وهو الذى وقف وراء تمزيق وحدة إندونيسيا (أكبر دولة مسلمة فى العالم) بفصل إقليم تيمور الشرقية وكنيسته وقفت وراء إذكاء صراعات الهوتو والتوتسى التى أسفرت عن مجازر رواندا وبوروندى الكبرى وهو صاحب أكبر حملات تنصير في التاريخ ضد المسلمين وضد أتباع الأديان الأخرى وحتى أتباع بعض المذاهب المسيحية (الأرثوذكسية (فى الكتلة الشرقية) متمترساً بالدعم السياسى الغربى ومواكباً للحركة الاستعمارية الأمريكية الجديدة. والبابا - وكنيسته فى عهده - هو الذى شنّ حرباً سياسية بلا هوادة ضد تيار التحرر فى الكنيسة الكاثوليكية فى أمريكا الوسطى والجنوبية ما فتح الباب أمام دخول تيارات اليمين الرأسمالى إلى هذه البلدان. وكانت الضحية الأولى للمفارقة هى الكنيسة الكاثوليكية ذاتها التى فقدت عشرات الملايين من أتباعها)قدروا بأربعة وعشرين مليوناً فى السنوات الأخيرة(لصالح المذاهب البروتستانتية القادمة من أمريكا الشمالية فى ركاب موجة العولمة والرأسمالية الشرسة التى فتح لها رسول المحبة والإنسانية الباب بتدخلاته السياسية الطابع ضد تيارات لاهوت التحرر الثورى الذى كان يناهض الهجمة الرأسمالية.

●●●

اللص فى الظلام

مما يذكّر بمقولة نيتشه، الفيلسوف الألمانى، حول قدوم الإنسان المتفوق بدون أن يشعر به، أحد، ذلك الخبر الذى نشرته جريدة الأهرام القاهرية فى مكان توارى داخل صفحات الشئون الداخلية وبدون أى إبراز بل وبغموض والتفاف بدا متعمداً فى صياغة الخبر. تقول القصة إن الأزهر أقر ما أسمى بوثيقة الحقوق الدينية. وتحت هذا العنوان يتضح أن هذه الحقوق الدينية تتصل بما يوصف بالحوار الإسلامى - المسيحى وإن هذه الوثيقة التى أقرها الأزهر لم يقرها الأزهر نفسه أو شيخه المسئول عنه بل أقرتها أو وافقت عليها لجنة أو إدارة تسمى إدارة الحوار الإسلامى - المسيحى ملحقة بالأزهر وإن أصبحت لها فى الآونة الأخيرة سطوة كبيرة بحيث تحولت إلى المكتب الوحيد الناشط أو بالأصح الذى يسمح له بالنشاط من بين مكاتب الأزهر وإداراته التى أسكتت نشاطاتها كلية وعلى رأسها النشاط الدعوى. لكن الأغرب والأهم من هذا هو أن هذه الوثيقة كما يفهم من سياق الخبر استخراجاً من صياغته الغامضة والمبتسرة، ليست فى بنات أفكار الأزهر على ما يبدو أو من وضعه، وإنما هى مجلوبة مع ما وصف بأنه وفد من رجال الدين المسيحيين الأمريكان يزور الأزهر تحت اسم "سفراء السلام." ووسط حديث مبهم ومبتسر كذلك حول الحرية الدينية

وعدم استخدام العنف والعيش بسلام بين أصحاب الأديان المختلفة يبرز في الوثيقة شيء واحد فقط هو: التأكيد على حرية قبول العقيدة الدينية أو رفضها بدون قيود أو إكراه. وعبارة "أو رفضها" هي العبارة الحاسمة في كل هذه الضجة المثارة حول الوثيقة المزعومة بصرف النظر عن مصدرها. فهي تعني ببساطة حق الردة عن الدين وبالذات الإسلام، بدون أي مسئولية بصرف النظر عما يترتب على هذه الردة من آثار قانونية وفق الشريعة الإسلامية (ونحن هنا لا نتحدث عن حد الردة وإنما فقط عن الآثار المترتبة على الردة من النواحي الأسرية في الزواج والميراث والولاية.. الخ) .. وعندما يقال للناس وهم المسلمون في كل أنحاء العالم إن مؤسسة دينية إسلامية عالمية قد تحركت في سرية تامة وبدون علانية أو وضوح تقر وثيقة ألقاها إلينا بعض القساوسة الأمريكان تحت مسمى براق حول الحقوق وسفراء السلام فإن شكوكاً وأسئلة كثيرة لابد أن تثور.

فمن هو الذي أعطى الحق لإحدى إدارات الأزهر ذات الطابع السياسي القائم على المجاملات الدبلوماسية للغير والمتأثرة برياح السياسة المتغيرة المتقلبة لكي تقر ببساطة وثيقة ألقيت إليها من وفد زائر من قساوسة لا يمثلون دولة وإنما يمثلون مصالح سياسية واضحة هي مصالح الهجمة الأمريكية على المنطقة وعلى الإسلام بالذات؟ وكيف وببساطة أيضاً تسمح تلك الإدارة السياسية المفروضة على جسم الأزهر وغير المتخصصة لنفسها أن تلغي أحكاماً للشريعة الإسلامية فيما يتعلق بقضية الردة (ومرة أخرى لا نتكلم هنا عن حد الردة الذي يشكك فيه البعض وإن كان لا يمكن إلغاؤه كذلك بنفس السهولة) بدون أي نقاش أو دراسة أو عرض للموضوع على المجامع العلمية أو حتى إعلان؟ وكيف أصبحت الآن الاجتهادات في أحكام الشريعة)إن أسمينا ذلك بالاجتهاد وهو بالقطع ليس ذلك بل هو عدوان واجتراء صريح على أحكام الدين (حتى من جانب الخارج ومن جانب غير المسلمين) ويا ليتهم من وزارات الخارجية أو أجهزة الاستخبارات التي أصبحنا الآن نأتمر بأوامرها بل هم مجموعة غامضة من القساوسة واضح أنها تعمل في إطار التحرك الأمريكي الراهن في المنطقة ضد الفكر الإسلامي ولتطويع الإسلام وتمييعه؟ وهل يا ترى هي مصادفة أن يأتي هذا الإسقاط الغريب والمريب لأحكام الشريعة في مسألة الردة عن الدين في نفس توقيت ترويج ملهاة إمامة النساء للرجال في الصلاة الجامعة في أمريكا؟ وهي ملهاة وجدت من بين صفوف المنتسبين للأزهر من يروج لها أو على الأقل يحسّنها؟ والواقع أن هذه ليست هي المرة الأولى، ولن تكون الأخيرة بالطبع، التي تعدل فيها الشريعة الإسلامية على يد الخواجات وتلقى التعديلات أو بالأصح التشويهات والتحريفات على الأزهر أو بعض إداراته أو منتسبيه لكي يجري البصم عليها وتطويعها على أنها هي عين الإسلام، وليست التغييرات المتلاحقة في قوانين الأحوال الشخصية في مصر ببعيدة عنا. ومن الغريب أنه في الوقت الذي يجري فيه الحديث من

جانب من ينتسب إلى الأزهر حول الحقوق والحريات الدينية وحق الدخول والخروج من العقيدة الدينية ورفضها نجد أن الأزهر نفسه ممثلاً فى قياداته قد وقف موقف الموافق على حادث جرى فيه العصف بهذا المبدأ عندما قامت السلطات المصرية بتسليم عدة سيدات وفتيات مسيحيات كن قد اعتنقن الإسلام إلى الكنيسة القبطية بعد أن اعتبرتها سلطة قائمة بذاتها، لكى يجرى إجبارهن على العودة إلى الدين المسيحى والخروج عن الإسلام الذى كن اعتنقنه بمحض إراداتهن وبناءً على خيارهن، فأين إذن هى الحقوق الدينية ووثيقتها؟ أم أن هذه الحقوق تطبق انتقائياً على من يرى أولئك القساوسة الذين فرضوا الوثيقة المزعومة؟ من المؤسف أن يكون هذا هو مآل المؤسسة الدينية التى مازال البعض يريد لها أن تكون رأس الحربة لنشر الإسلام الأمريكى ـ العلمانى الموصوف بالمعتدل. ولكن كيف لها أن تفعل ذلك إذا كان البعض يضرب مصداقيتها بمثل تلك القرارات أو الإقرارات التى تتخذ فى جنح الظلام رغم أهميتها للأمة الإسلامية وآثارها الخطيرة على الشريعة والعقيدة؟

الأصولية الطيبة

قبل انتخابه ليكون بابا روما بيوم واحد خرج الكاردينال (كما كان وقتها) الألمانى راتسينجر بتصريح شامل كان بمثابة البيان الانتخابى أو بطاقة التعيين أعلن فيه رفضه لمبادئ النسبة العلمانية وأكد على أن الأديان الصحيحة تتميز بالمبادئ المطلقة الثابتة .. وسارعت وسائل الإعلام الغربية إلى إبراز هذا التصريح واصفة البابا بأنه أصولى محافظ .. وهنا وقعت المفاجأة عندما قامت إحدى الفضائيات العربية باستضافة أسقف كاثوليكى لبنانى خرج بتفسير لهذه المصطلحات يستحق الإبراز والتحليل. فقد قال هذا الأسقف إن أوصاف الأصولية والمحافظة هى أوصاف جيدة فى حق البابا وليست سلبية .. فالأصولية حسب الأسقف تعنى العودة إلى الأصول والأسس والينابيع الأولى الصحيحة والصافية والكبرى للعقيدة، أما المحافظة فتعنى العناية بهذه الأصول وحسن مراعاتها وإقامتها .. ولذلك خرج الأسقف بنتيجة أن وصف البابا الجديد بالأصولية والمحافظة لا يعد شيئاً سلبياً بل أمراً طيباً للغاية وأن تمتع البابا بهذه الصفات هو ما يحمد له ولا يؤخذ ضده. وغنى عن القول أن هذا المسلك يتناقض جذرياً مع ما يحدث فى العالم العربى والإسلامى على مدى السنوات العشر الماضية حيث تستخدم ألفاظ أو مصطلحات الأصولية والمحافظة كألفاظ

سباب وشتم أو على الأقل كمصطلحات سلبية ضد الحركات الإسلامية جميعها وتعلن الدول والحكومات والأجهزة والنخب العلمانية المتغربّة حرباً لا هوادة فيها ضد تلك الأصولية والمحافظة التى تفهم بمعنى سلبى للغاية، وتستخدم لتصف كل المسلمين بل وكيان العقيدة الإسلامية ذاتها. وهكذا نجد أنفسنا أمام ظاهرة تستحق لفت الانتباه وهى التناقض الصارخ أو الكيل بمكيالين حتى فى مجال اللغة والمصطلحات التى يفترض أن تتسم بالعلمية والموضوعية والتناسق والتماسك المنطقى ... فالأصولية والمحافظة حرام وعار على المسلمين لكنهما حلال وفخار لغيرهم .. ولا يقتصر الأمر على المسيحية بأفرعها بل إنه يمتد إلى سائر الأديان الأخرى. ففى نفس اليوم كان شارون يعلن عن أنه سوف يؤجل انسحاب جيشه المزعوم من غزة ثلاثة أسابيع لمراعاة ما أسمى بحساسيات دينية لدى اليهود ساكنى المستوطنات التى كان من المقرر إخلاؤها فى تلك المواعيد الحساسة دينياً عندهم. وهذا الموقف أصولى محافظ بلا جدال ولو كان صدر من شخصية إسلامية لثارت الدنيا وتحدّث الكتّاب والمعلقون بإسهاب حول إدخال الدين فى السياسة وحول تعليق الأمور الحيوية لأمن ومصالح البلاد على اعتبارات دينية تافهة مكانها الطبيعى هو المتاحف. ولكن لأن شارون هو من هو فقد سكت الجميع ولم يرتفع صوت واحد، حتى من بين المسئولين الفلسطينيين والعرب الذين رعوا الاتفاق مع شارون، لكى يبدى مجرد احتجاج أو انتقاد أو ملحوظة بسيطة .. لكن هذا لم يحدث لأن الأمر يتعلق باليهودية كما تعلقت أصولية ومحافظة البابا بالمسيحية .. ولو كان الأمر يتعلق بالإسلام لانفجر الموقف سباً وشتماً وتجريحاً ومطالبة بالمنع والحجز، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد. فعندما كانت تحكم الهند حتى وقت قريب حكومة تابعة لحزب دينى متطرف أصولى هندوسى (حزب بارادیا جاناتا) لم يكن أحد يعلق على مدى تناقض ذلك مع المبادئ العلمانية المنصوص عليها فى دستور الهند. وهذا ليس مهماً لكن الأهم هو أنه عندما كانت هذه الحكومة تتخذ سياسات أصولية محافظة لصالح العقيدة الهندوسية وضد الإسلام والمسلمين (من دعم إنشاء معبد هندوسى فوق أنقاض المسجد البابرى إلى اضطهاد المسلمين فيما يتعلق بقوانين الأحوال الشخصية، المخالفة لتقاليدهم) لم يحتج أحد ولم يعلق بشكل سلبى حول هذه الأصولية والمحافظة. وهكذا فالعالم الذى يطلب من المسلمين اليوم الخضوع له تحت مسمى الآخر والعولمة (وهو فى الواقع أمريكا وقد تعملقت) يسير وفق أصوليات خاصة به ويتبع العقائد والمذاهب المختلفة وتترك له كل الحرية فى طرح مواقفه وآرائه وسط جو من الاحترام والترهيب، لكن هذا العالم فى الوقت نفسه يحيط الأصولية والمحافظة بأبشع صور التشويه السلبى إذا جاءت من عند المسلمين ويسمح لنفسه بإعلان الحروب المدمرة لمقاومة نفس الأصولية التى يبجلها عندما تأتى من بابا الفاتيكان أو رئيس وزراء الصهاينة أو حكومة الهندوس .

البابا والحوار

بعد انتخابه بيوم واحد أعلن بابا الفاتيكان الجديد بنديكت السادس عشر أنه سوف يواصل سياسة سلفه فى إجراء الحوار بين الأديان والحضارات والثقافات. وسارعت وسائل الإعلام العربية إلى الترحيب المهلل لهذا التصريح وذهب البعض إلى اعتباره انتصاراً لسياسات الأنظمة العربية الجديدة فى الاعتدال وبأنه يمثل فوزاً لتيار التجديد والتحديث سواء فى الفاتيكان أو عند بعض الأصوات المنتسبة للإسلام. الواقع إن هذا الترحيب والتهليل لا معنى له ولا يعد تنازلاً من جانب البابا الجديد الموصوف بالأصولى والمحافظ لتيار الاعتدال والتفاهم .. ذلك لأن ما يسمى بحوار الأديان يعد من الجانب الكنسى ضرورة حياتية وهدف إستراتيجى من أهداف الحركة الكنسية العالمية وهو يخدم الأغراض الأساسية لتلك الحركة ولا يخدم أياً من أهداف أو مصالح الأطراف الأخرى الداخلة فى هذا الحوار وأبرزها إن لم يكن أوحدها هو الإسلام .. وقيام الكنائس الغربية برفع لواء الدعوة إلى الحوار يفيدها من جوانب كثيرة. فهو أولاً يكسبها دعاية براقة بأنها متفتحة ومتسامحة وراغبة فى السلام والتفاهم بين الشعوب والعقائد، وينفى عنها تهم التعصب والانغلاق .. ولا يهتم أحد بحقيقة هذا الحوار أو ماذا يجرى فيه بالضبط ولكن كل ما يهم هو استخدام مجرد الحديث المكثف حول الحوار كأداة أو ورقة دعائية إعلامية لصالح الحركة الكنسية العالمية .. وفى نفس الوقت فإن الدخول فى هذا الحوار وإجرائه يتم وفق الأجندة والظروف التى عليها الكنائس ولاسيما الكاثوليكية. فالممثلون للطرف الإسلامى هم من الأشخاص الذين تعيّنهم الحكومات التابعة للغرب ويعملون كمجرد موظفين لديها يغارون على مصالح رؤسائهم أكثر بكثير مما يغارون على الإسلام إن كانوا حتى يهتمون بأمره .. بل إن البعض إن لم يكن أكثر، ممن يوصفون بأنهم ممثلو الطرف الإسلامى فى تلك الحوارات التى تملأ الساحة هم من العلمانيين الذين يرفضون الكثير من أفكار الإسلام على أنها رجعية ويميل منهم الكثير إلى الأفكار الغربية التابعة من خلفية وراثة العقائد والأفكار الكنسية .. وهذا يؤدى بنا إلى وضع يكون من غير المبالغة أن نقول فيه إن الكنائس تتحاور مع نفسها أو مع فرقاء يمثلون الفكر الغربى فى معظم المناسبات الموصوفة بالحوار الدينى .. أما الأجندة أو جدول الأعمال الذى تدور الحوارات حوله فهو يتركز فى الغالب على مواقف هجومية من الجانب الكنسى تستدعى مواقف دفاعية من الطرف الآخر (الإسلامى) مما يحوّل الموضوع بأسره إلى ما يشبه تحقيقات النيابة فى الجرائم حيث يواجه وكيل النيابة المتهم بشتى الاتهامات ويصبح دور الأخير أو محاميه مجرد الرد على هذه الاتهامات .. وفى خضم هذه الدفاعات المتتالية ضد سيول الهجمات والشبهات والاتهامات يوضع الإسلام فى قفص اتهام دائم ويصبح الدور الوحيد

للممثلين المزعومين للإسلام هو تقديم التنازلات تلو التنازلات وهي تنازلات لا تنتقص من جيوب هؤلاء الممثلين أو جيوب من أرسلوهم بل من عقيدة الإسلام وقيمه وأفكاره. وهنا نصل إلى قلب ما تمخض عنه ذلك الحوار المزعوم بين الأديان بتوجيه الكنائس وهو مشهد التنازلات المتكررة أو الإسقاط والإلغاء والتمييع والتلاعب بالعديد من المفاهيم الإسلامية، ومنها ما يتعلق بكيان الأمة الإسلامية ذاته تلبية لدواعي الحوار وباسم التسامح والتفاهم تحت ضغط الهجمات المتتابعة من الطرف الكنسي وفق جدول للموضوعات يحوّل الحوار إلى عملية يوضع فيها طرف في قفص الاتهام منذ البداية ويطلب منه رد هذه الاتهامات والشبهات بأي ثمن حتى ولو كان هذا إسقاط وإلغاء جوانب كاملة من ذلك الدين .

والواقع أن الحوار بين الأديان كما تفرض الكنائس وتحدد أركانه يخدم أهدافها هي ولذلك فإن التمسك به والإعلان عن استمراريته يخدم أغراضها وسياساتها ولا يجب أن يعتبره أحد انتصاراً أو تنازلاً انتزع منها .. وليس أدل على ذلك في الأمثلة

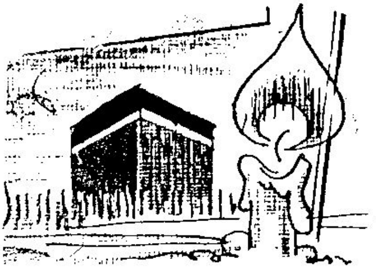

الأخيرة أكثر مما حدث منذ أيام قليلة حيث أعلن الأزهر في مصر وبعد جلسة واحدة قصيرة من الحوار مع وفد من القساوسة الأمريكان عن موافقته على ما أسمى بوثيقة الحقوق الدينية التي تنص ضمن ما تنص على حرية الانتقال من دين إلى آخر وهو ما فسّره البعض بأنه إسقاط تام من جانب الأزهر أو شيخه لكل قضية الردة ليس فقط من ناحية العقوبة، ولكن الأخطر من ناحية نزع أي خطورة أو أهمية عن المسألة وتجاهل عواقبها القانونية والشرعية.

وقد ذهبت صحيفة مصرية (هي جريدة الأسبوع) إلى القول إن هذه الوثيقة التي قيل إن الأزهر وقّع عليها تفتح الباب لتنصير واسع النطاق للمسلمين في كل أنحاء العالم على يد الإرساليات الأجنبية لأنها تنتزع موافقة أزهرية على حرية الانتقال بين الأديان وتسمي ذلك حقاً دينياً وتصور المسألة على أنها أمر عادل لا ينطوي على خطورة كما تسهل مهمة المُنصّرين الذين سوف يستغلون تلك الموافقة السهلة الغريبة لكي يبرروا لمن يغرونهم مادياً ويضغطون عليهم التحول إلى المسيحية. وهذه الموافقة هي فقط إحدى ثمار الحوار الديني الذي أصبح يستغل في تخدير المسلمين والحصول من بعض من يدّعي لهم تمثيل الإسلام على اعتراف سهل مجاني بكل ما يمثله ويفعله الطرف الآخر، وفي نفس الوقت الحصول على إسقاطات وإلغاءات لجوانب مهمة في الكيان الإسلامي العقيدي والفكري .

د. محمد يحيى

حوار الشهر مع المستشار الدكتور على جريشة

المستشار الدكتور على جريشة للمختار الإسلامى :

حوار : عبد الرحمن هاشم

- **الأغلبية مستريحة لصعود الإخوان والذين يشعرون بالقلق أقلية موالية للنظام**
- **الإصلاح ضاع على أيدى البلطجية وأجهزة الأمن التى لم تكن حيادية**
- **أن نقاوم الديمقراطية فى مصر لأن الإخوان قادمون فهذا عين الاستبداد والتخلف**

المستشار الدكتور على جريشة أستاذ الفقه المقارن بدأ فى العمل النيابى كوكيل نيابة ثم نائباً بمجلس الدولة وتدرج حتى وصل لدرجة مستشار وعندما أخرج من مصر عام ١٩٧٥ انتقل للتدريس فى جامعات السعودية واليمن والكويت عانى من سجون عبد الناصر كثيراً ومؤلفاته (فى الزنزانة .. عندما يحكم الطغاة) تدل على ذلك ، وفى مقدمة المؤلفات التى يعتز بها (أساليب الغزو الفكرى للعالم الإسلامى) المشروعية الإسلامية العليا التقته المختار الإسلامى كرجل قانون وقضاء وفقه لتقف على تقييمه للعملية الانتخابية التى جرت فى مصر مؤخراً والمشهد السياسى عامة.

• ما قراءتك للمشهد الانتخابى الذى شهدته مصر مؤخراً ؟..

- الانتخابات التى شهدتها مصر أضعها ضمن حالة من التحول والتطور السياسى الذى تشهده مصر مع كثير من بلدان المنطقة العربية والإسلامية وجاءت صورة هذه الانتخابات فى مرحلتيها الأولى والثانية مختلفة عن الانتخابات السابقة وكان بها قدر من الحياد يقابله قدر من التزييف ومصادرة إرادة الناخبين ثم جاءت المرحلة الثالثة مشينة ومخزية حيث شهدت التدخل الأمنى السافر والقنابل المسيلة للدموع والرصاص الحى والمطاطى أطلق على الناخبين لمنعهم من دخول

اللجان ، ومن ممارسة حقهم الدستوري في الإدلاء بأصواتهم .

● **وبماذا تفسر سقوط أبرز رموز المعارضة السياسية في هذه الانتخابات ؟..**

- السقوط الكبير لرموز المعارضة هم مسئولون عنه .. مسئولون عن هذه النتيجة.. انتظر الناس منهم أن يفعلوا شيئاً لكنهم لم يفعلوا أي شيء ، وأريد أن أذكر عنصراً مهماً وهو أن النظام الذي نشأ في يوليو ٥٢ وما زلنا نعيش في ظله ، يعرف في العلوم السياسية بالنظام السلطوي اللاديمقراطي ، وهذا النظام بحكم طبيعته اللاديمقراطية يسعى دائماً للحد من قوى المعارضة السياسية ويقاوم كل حركات المعارضة .. والنقطة التي أريد التركيز عليها أن أي نظام غير ديمقراطي في هذه المنطقة دائماً يحرص على القضاء على قوى المعارضة وتهميشها .

● **وما تفسيرك لحالة القلق التي انتابت البعض من صعود الإخوان في هذه الانتخابات رغم أن صعودهم يمثل انتصاراً للمعارضة ؟..**

- أرى أن الأغلبية مستريحة لصعود الإخوان إما حباً في الإخوان وإما كرهاً في الحزب الوطني الحاكم ومن يمثله والأمران يفضيان إلى نتيجة واحدة ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أرى أن الذين يشعرون بالقلق أقلية وأحسبهم من أصحاب المصالح الذين يحرصون على بقاء مصالحهم التي ازدهرت ونمت في ظل هذا النظام .

● **أحداث العنف والبلطجة التي سادت جميع مراحل العملية الانتخابية والهجوم الإعلامي والأمني لم يزد الإخوان إلا قوة .. ما تعليقك ؟..**

- معروف أن النظم في الدول اللاديمقراطية لا تتعامل بالسياسة ، ولكن تتعامل بالقهر وبالأمن وبالحظر ولكن من الناحية العملية تجد أن القوى المضطهدة تنمو وتزداد قوة .. الأمن لا يحل محل السياسة مطلقاً بل هو خادم للسياسة ، وإذا حل الأمن محل السياسة تحدث الكارثة .. ففي مصر تم حظر الإخوان بعد الثورة في عهد*عبد الناصر على الرغم من وجود الإخوان الشرعي قبل الثورة لكون النظام الديمقراطي وقتها كان يسمح لكل القوى بالتفاعل والازدهار على الأقل نسبياً وبالتالي كانت هناك منافسة وفاعلية وبعد الحظر لم ييأس الإخوان ولم يتركوا العمل بل استوعبوا متطلبات العصر واستطاعوا الالتحام بالشعب وفي اللحظة المناسبة عندما تم فتح الباب ظهروا بينما أنهكت القوى السياسية الأخرى وتلاشت وهذا هو الفرق .. وأحب أن أقول أن تقدم وصعود الإخوان شيء إيجابي للتجربة السياسية في مصر ، فظهور الإخوان المسلمين بهذا الحجم سيترتب عليه دفع القوى السياسية الأخرى لتغيير تنظيم كوادرها مرة أخرى وإعادة صياغة خطابها السياسي بما يتناسب مع المشاكل الحقيقية للناس .

● **برنامج الإخوان يدعي البعض أن به قدراً كبيراً من الغموض .. هل توافق على ذلك ؟..**

- بالعكس برنامج الإخوان سهل وميسور والكل يستطيع الاطلاع عليه وفهمه وأنا

انتهيت من إعداد مشروع دستور إسلامي يرد على كل المطاعن والنقد الموجه لبرنامج الإخوان وأنتظر تعليق المتخصصين في هذا المجال .

• ما قولك في تهديد مجلس القضاء الأعلى بالتحقيق مع القضاة الذين أبدوا ملاحظاتهم على الانتخابات الماضية ؟..

- إبداء الملاحظات وتسجيل ما شاهده القضاة من مخالفات وتجاوزات ورفع كل ذلك إلى الجهات المختصة ومنها نادى القضاة لا يكون موضع مؤاخذة بل يدل على أن في القضاء عناصر طيبة لا تقبل أن تميل عن الحق وأعتقد أن أحد المشاهد المشرفة في تاريخ مصر السياسي كان لرجال القضاء وأشعر بالحزن والقلق بأن يحدث أي نوع من الإخلال أو التخريب لهذا الوضع ، فكلنا نعلم أن المجلس الأعلى للقضاء يعبر إلى حد كبير عن وجهة نظر الحكومة وأن نادى القضاة يعبر عن وجهة نظر مستقلة وهذا واضح وليس سراً ، وأنه يوجد بعض القضاة لديهم رغبة في مجاملة الدولة .

• اللجنة العليا المشرفة على الانتخابات البرلمانية والتي يرأسها وزير العدل في رأيك إلى أي مدى كانت محايدة وموضوعية ؟..

- رئيس اللجنة العليا المشرفة على الانتخابات البرلمانية هو في النهاية وزير في الدولة وإذا كنا قد نحينا وزير الداخلية عن الإشراف فلم يكن من المناسب أبداً أن نستبدل وزير بوزير !!..

وكان المطلوب أن تكون هذه اللجنة العليا بإشراف قضائي بحت فيكون رئيسها هو رئيس نادي القضاة أو حتى رئيس المجلس الأعلى للقضاة وتبقى اللجنة قضائية ، هذه واحدة ، ومن ناحية أخرى هناك تقليد عايشته قبل انقلاب ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وكان تقليداً جميلاً ورائعاً ويدل على أن الناس كانوا يؤمنون بالديمقراطية .. أذكر آخر انتخابات أجريت أجرتها وزارة محايدة لم تكن تابعة للأحزاب هي وزارة حسين سري باشا الذى تم تكليفه بتشكيل وزارة مهمتها إجراء الانتخابات وكانت النتيجة لصالح الحزب المستبعد ، حزب الوفد بزعامة مصطفى النحاس باشا ، وأود أن يعود هذا التقليد الجميل مرة أخرى بحيث إذا أردنا أن نجرى انتخابات فلا نجعل حكومة تابعة للأحزاب سواء الحزب الوطني أو غيره وإنما تجريها حكومة محايدة مشكلة من وزراء ليس لهم انتماء حزبي وهذا إلى جوار الإشراف القضائي الكامل داخل اللجان وخارجها نضمن بإذن الله حيدة ونزاهة وشفافية .

• الانتخابات الأخيرة قيل إنها ستتم تحت إشراف قضائي ، والحكومة أعلنت أنها انتخابات نزيهة ، في رأيك إلى أي مدى كانت الانتخابات نزيهة ؟

- طلب الحزب الوطني من الناخبين المشاركة ، وقالت الحكومة إن الانتخابات ستكون نزيهة وحرة وشفافة .. فكانت النتيجة هي ما شاهدته المرحلة الثالثة من الانتخابات من قنابل مسيلة للدموع ورصاص مطاطي أطلق على الناخبين لمنعهم من دخول اللجان !!

وفي المرحلتين الأولى والثانية من الانتخابات شاهدنا الصناديق الزجاجية أما في

المرحلة الثالثة وخاصة فى انتخابات الإعادة فقد عادت الصناديق الخشبية .. وهذا يدل على أن الإصلاح قد ضاع فى الطريق وفقد عذريته على أيدى البلطجية من ناحية وتخلى جهاز الأمن عن حياده من ناحية أخرى وتحولت مقار اللجان الانتخابية إلى ثكنات عسكرية.

● متى تجرى انتخابات نزيهة وحرة فى مصر ؟..

- إذا كانت هناك حكومة محايدة لا تنتمى إلى أى حزب وكان الإشراف قضائياً بحتاً.. وهذا يتطلب توافر نية صادقة لدى النخبة الحاكمة فى إحداث توازن ديمقراطى حقيقى.

● إلى أن تتوافر النية الصادقة للنخبة الحاكمة هل من حقنا أن نطالب بإشراف دولى للانتخابات ؟..

- هذا حدث فى بعض البلاد الأخرى لكن مصر تشعر بحساسية شديدة تجاه الإشراف الدولى لكن إذا كان هذا الإشراف الدولى تابع لهيئة محايدة مثل الأمم المتحدة فليس هناك ما يمنع لكن أن يكون الإشراف من بعض الحكومات الأجنبية كالحكومة الأمريكية أو البريطانية أو غيرهما فيجب أن نرفض ذلك والغريب أن مصر رفضت إشراف الهيئات الدولية المحايدة وسمحت لسفراء أمريكا وانجلترا بالمرور على بعض اللجان الانتخابية !!

● هناك حديث الآن فى وسائل الإعلام أن الإخوان سيشاركون فى انتخابات المحليات فى مارس ٢٠٠٦ والبعض يتوقع أنها المعركة الحقيقية وأن انتخابات البرلمان مجرد بروفة ؟ والبعض يتوقع مزيداً من العنف ؟

- لا ينبغى أن نحمل الإخوان أخطاء الأحزاب ولاسيما الحزب الوطنى الحاكم الذى يجب أن يتحمل ويدفع ثمن حالة الركود السياسى الطويل وباقى الأوضاع السلبية الخاطئة ونرجع إلى الأصل فمن حيث المبدأ القوى السياسية التى تنجح أهلاً وسهلاً بها إذا كنا نتحدث ونؤمن بالديمقراطية والحرية أما أن نقاوم الديمقراطية فى مصر لأن الإخوان قادمون فهذا عين الاستبداد والتخلف .

● البعض استدعى القوات المسلحة لكى تؤثر فى الحياة السياسية المصرية .. هل القوات المسلحة ورقة ما زالت قائمة كقوى سياسية ؟

- الذى أعلمه أن هذا كان مطلباً من بعض رجال القضاء وكان المطلب محدداً بأن يقوم رجال القوات المسلحة بمحل رجال الشرطة بحراسة أماكن ومقار اللجان الانتخابية نظراً لما لوحظ من أن بعض رجال الأمن انحازوا إلى بعض المرشحين ولم يكونوا على الحياد لكن إدخال القوات المسلحة عنصراً فى الحياة السياسية فالأفضل لنا أن ننأى بالجيش عن دخول معترك السياسة لكن أن يحل محل الشرطة فهذا مقبول ولا بأس به .

● ما الذى يشغل بالك الآن ؟..

- يشغل بالى الآن أن أنتهى من أمر بدأته منذ بضع سنين وهو العكوف على القرآن الكريم لإخراج شىء يجمع بين الأصالة والمعاصرة متلافياً ما نسب من أخطاء إلى بعض من كتبوا حديثاً أو كتبوا قديماً وأسأل الله التوفيق فى هذا العمل .

تركيا على أبواب الاتحاد الأوروبى

(٢)

انتهت فى بداية الأسبوع الأول من شهر أكتوبر الماضى مرحلة عسيرة من مراحل الحوار بين تركيا والاتحاد الأوروبى بشأن الطلب التركى للانضمام إلى الاتحاد .. لم يكن حوارا عاديا بل شئ أقرب إلى الصراع أو المصارعة .. فيه شد وجذب .. وفيه اندفاع ملحّ من تركيا وتردد وخوف من الجانب الأوروبى .. ومن ثم كثرت شروط الاتحاد الأوروبى وتلاحقت بشكل مهين وغير مسبوق ، مما أثار سخط الشباب القومى فانفجر فى مظاهرات صاخبة تندد بموقف الحكومة المستسلم وتدعو لقطع المفاوضات .

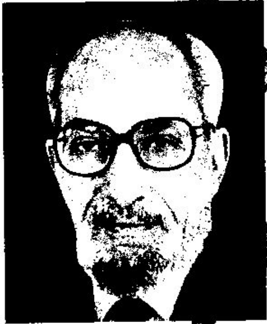

محمد يوسف عدس
مستشار سابق بهيئة اليونسكو

وأخيرا اتخذ الاتحاد الأوروبى قراره الذى سماه جاك سترو وزير خارجية بريطانيا (وهى رئيسة الاتحاد فى الدورة الجارية) - سماه قرارا تاريخيا واعتبره (الطيب أردوغان) رئيس وزراء تركيا نصراً تاريخياً لحزبه وللشعب التركى .. ترى ما هو مضمون هذا القرار التاريخى ؟.

إنه قرار ببدء المفاوضات التى قد تؤدى أولاً إلى قبول تركيا فى عضوية الاتحاد الأوروبى !

وهناك سؤال أبلغ يترتب على السؤال السابق: كم من الزمن تستغرق هذه المفاوضات ؟ والإجابة التى حددها الاتحاد الأوروبى · عشرة سنوات إلى خمسة عشر سنة ، وحتى إذا حققت تركيا كل شروط العضوية المطلوبة فلن يُسمح لها بالالتحاق عضوا كاملا قبل سنة ٢٠١٤م .

لعله من المفيد أن نشير إلى حقيقة قد تغيب عن الذاكرة ، فتركيا تعتبر نفسها جزءاً من أوربا بحكم الموقع والثقافة السائدة التى استزرعها مصطفى كمال أتاتورك وترسخت مع السنين فى الإعلام والتعليم .

أما الموقع : فبرغم أن الكتلة الأكبر من تركيا تمتد في القارة الآسيوية إلا أن شطراً كبيرا من أراضيها يقع فى أوروبا .

ومن ثم فإن تركيا فى محاولة دائبة للالتحاق بالاتحاد الأوروبى منذ أربعين سنة مضت .. أى منذ كان اسمه (السوق الأوربية المشتركة) كانت تركيا ولا تزال تتطلع إلى الانضمام إلى الاتحاد الأوروبى وكأنها تتطلع لدخول الجنة .. ومن أراد الجنة فعليه أن يسعى لها سعيها ، وأن يتحمل فى سبيل ذلك كل عنت ومشقة .. وقد أُمتحنت تركيا امتحانا عسيراً بعضويتها فى حلف شمال الأطلسى (الناتو) وكانت عضواً بالغ النفع شديد الإخلاص لتوجهات الحلف ونشاطه .. إلى جانب ذلك لا تدخر تركيا جهداً فى سبيل إرضاء الاتحاد الأوروبى ، ومن ذلك أنها تخضع نفسها لشروط مجحفة لم يلزم بها الاتحاد الأوروبى أى دولة أخرى أوربية طلبت الانضمام إليه .

والآن يبرز أمامنا سؤالان على جانب كبير من الأهمية :

الأول هو - فيم هذا الإلحاح المستميت من جانب (حزب العدالة والتنمية) التركى - بالذات - للالتحاق بالاتحاد الأوروبى ؟..

والثانى هو - فيم هذا الخوف والتردد الأوروبى .. وهذا الرفض الصريح من جانب قطاعات أوربية معينة حرصت دائماً على استبعاد تركيا (المسلمة) من الاتحاد الأوروبى ؟ .

لعله من الأيسر البدء بالإجابة على السؤال الثانى لأسباب عملية ، فهناك قدر كبير من التحليلات والحقائق الموضوعية فى هذا الجانب بينما تنطوى الإجابة على السؤال الأول على كثير من التكهنات ومحاولات سبْر النوايا واستشراف التوجهات غير المعلنة .. هنا نجد إضاءات كاشفة لدى سعد عبدالمجيد (كاتب صحفى مصرى ، مقيم فى تركيا) فى مقال له بعنوان (تركيا وجنة الاتحاد الأوروبى) منشور بمجلة المنار الجديد عدد ٢٩ .

قبل أن يستعرض مبررات التردد الأوروبى فى قبول تركيا عضوا بالاتحاد الأوروبى يتساءل مستنكراً : لِمَ تُوضع على تركيا بالذات شروط خاصة لم يسبق أن طلبت من أى دولة أخرى ؟..

لعله من المفيد هنا أن نثبت أن هناك عملية مراقبة متصلة على تركيا من جانب الاتحاد الأوروبى تبدو تفاصيل نتائجها فى تقرير (الحالة السنوية الخاصة بتركيا) ويفرض الاتحاد الأوروبى لنفسه حق تعليق

مفاوضات الضم فى أى وقت يشاء ، وأنه حتى فى حالة قبوله لضم تركيا فلن يكون ذلك قبل سنة ٢٠١٤ ، وبرغم الإصلاحات التى قامت بها تركيا خلال السنوات الخمسة الماضية بناء على طلب الاتحاد الأوروبى إلا أن هذه الطلبات تزداد يوما بعد يوم .

ويلاحظ المؤلف أن هذه الشروط المتلاحقة وعمليات التفتيش المستمرة من قبل أعضاء البرلمان الأوروبى قد أدت إلى إثارة النزعة القومية لدى الأتراك ، مما أحدث صدامات عنيفة فى الشوارع والجامعات بين الشباب القومى والشباب الديمقراطى المتغرب .

● أما مبررات التردد الأوروبى فى قبول تركيا عضوا بالاتحاد فيلخصها فى العوامل الخمسة التالية :

أولا - الإخلال بالتوازن السكانى :

يرى سعد عبد المجيد أن خوف أوروبا الأكبر ليس لأن تركيا دولة مسلمة فالإسلام التركى ليس متشددا وهى دولة علمانية على أى حال ، ولكن الخوف يكمن فى الإحصاء السكانى ، ولكى نفهم حقيقة الأمر يجب أن نعلم أن آلية اتخاذ القرارات فى الاتحاد تدور فى ثلاثة مؤسسات هى : البرلمان الأوروبى ، والمفوضية الأوربية ، والقمة السنوية لرؤساء الدول الأعضاء ، وسنجد أن توزيع مقاعد البرلمان والمفوضية قائم على عدد سكان الدول وفى ضوء هذا نستطيع أن نفهم معارضة ألمانيا مثلا ، فهى بحكم أنها تملك أكبر كتلة سكانية فى أوروبا خُصص لها ٩٩ مقعدا فى البرلمان من إجمالى ٢٧٦ مقعداً (حيث يبلغ تعداد سكانها ٨٠ مليون نسمة ، فإذا علمنا أن تعداد سكان تركيا الحالى يزيد عن ٧١ مليون نسمة ، وأن هذا الرقم مقدر له أن يرتفع فى نهاية المفاوضات إلى ٩٠ أو ١٠٠ مليون نسمة ، بينما تبقى إحصاءات السكان فى ألمانيا (وأوربا كلها) فى إطار ما يطلقون عليه (صفر النمو) - إذا علمنا هذه الحقيقة تبينا حالة الهلع التى ستصيب ألمانيا عندما تنتزع من مركزها فى البرلمان الأوروبى لتسيطر عليه تركيا التى ستكون مؤهلة لاحتياز ثلث عدد أعضاء البرلمان وتستطيع (ولو من الناحية النظرية) عند ذاك أن تسيطر على قرارات البرلمان الأوروبى !..

ثانياً - الإخلال بالتوازن العمالى :

فضم تركيا سيترتب عليه تدفق حركة الهجرة التركية إلى أوربا من العمال الشباب الذين لا يجدون عملا مناسبا فى بلادهم ، علما بأنه توجد بالفعل الآن أعداد كبيرة من العمال الأتراك فى أوروبا خصوصا فى ألمانيا ، إضافة إلى حقيقة أخرى يبرزها وزير الداخلية الألمانى وهى أن فى ألمانيا وحدها ٦٠ ألف صاحب عمل تركى يتداولون فى أيديهم خمسين مليار يورو ، من هنا نعلم أن الخوف من التحاق تركيا بالاتحاد الأوروبى يمتزج فيه عناصر المال والاقتصاد جنبا إلى جنب مع عناصر الدين والثقافة فى آن واحد.

ولكن عبد الله جول وزير خارجية تركيا يطلعنا على جانب آخر من الحقيقة محاولا التخفيف من هذا الانزعاج فيقول : إن مليونى عامل تركى لن يكون عبئاً على أوربا فالسوق الإيطالى وحده سيحتاج إلى هذا العدد من العمال فى السنوات القليلة القادمة ، وسيكون هذا العدد مناسبا أيضا لألمانيا التى تضم قوة

عمل تبلغ ٤٠ مليون عامل غير أن هذا الرقم سينخفض في السنوات القليلة القادمة (نظراً لتدني معدلات الزيادة السكانية من الشباب في مقابل زيادة نسبة المسنين) غير القادرين على العمل والانتاج .

ثالثاً – الإخلال بالتوازن الديني :

رغم أن الأوروبيين يعتبرون تركيا جسراً مهما لأوروبا إلى العالم الإسلامي يجعلها على حدود منطقة شاسعة في آسيا الوسطى والشرق الأوسط تطفو على سطح أكبر مخزون من النفط والغاز في العالم – إلا أنهم يتخوفون من انتقال مائة مليون تركي بعد خمسة عشر سنة إلى الاتحاد الأوروبي ، لذلك يؤكد كل من يوشكا فيشر وزير الخارجية الألماني ونظيره الهولندي (أولي رين) أن تركيا المقبولة لدينا هي تركيا العلمانية اللادينية وليست تركيا الإسلامية !) .

وفي لقاء (الطيب أردوغان) رئيس الوزراء التركي مع رئيسة الحزب الديمقراطي المسيحي بألمانيا قال :

"إن الاتحاد الأوروبي ليس ناديا مسيحيا ولكنه ناد للقيم والمبادئ .. فلماذا تتخوفون من حدوث خلل ديني بانضمام تركيا ؟.."

ورغم أن بعض المحللين يقدر أن كتلة التيار الإسلامي الملتزم في تركيا لن تزيد عن ٢٠٪ إلا أننا نرى زعيمة الحزب المسيحي الديمقراطي تعترض على ضم تركيا للاتحاد وتقترح الاكتفاء بمنحها خصوصية في المعاملات فقط ، وهذا هو موقف الرئيس الفرنسي الأسبق جيسكار ديستان وكذلك فعلت النمسا حتى آخر لحظة قبل صدور قرار بدء المفاوضات مع تركيا (خلال شهر أكتوبر ٢٠٠٥) ، كلهم يتخوفون من إسلام تركيا ، ويقال أن هناك تحذيرات بابوية من ضم تركيا للاتحاد الأوروبي .

رابعاً – الخلل الأمني :

المشهور عن تركيا في المجتمع الأوروبي أنها بلاد تعج بمختلف أنواع الجرائم المنظمة وغير المنظمة ... وفيما يلي قائمة بأبرز الحقائق في هذا المجال :

١- تجارة وتهريب المخدارات .. حيث يقدر الخبراء أن ٧٥٪ من المخدرات التي تدخل أوروبا تأتي عن طريق تركيا .
٢- في تركيا ١٧.٤٠٠ ملف لقضايا القتل المجهول .
٣- ظاهرة حمل السلاح منتشرة في تركيا بشكل واسع .
٤- انتشار ظاهرة القتل مقابل المال ... ونهب المال العام .. وتجارة الجنس .. وعصابات لها علاقة مع رجال الأمن ..
٥- يوجد ٣٥ ألف مواطن تركي داخل السجون الأوروبية .

لكل ذلك يعتقد بعض الأوروبيين أن ضم تركيا سوف ينقل هذه الأوضاع الخطرة إلى أوروبا ... وسيمثل هذا عبء جديد مكلف على أجهزة الأمن الأوروبية .

خامسا – الإخلال بالتوازن الثقافي :

يرى البعض أن ضم تركيا من شأنه أن يؤدي إلى صدام ثقافي بين طرفين بسبب تباين الأفكار والمبادئ والقيم بينهما .

وفي هذا يقول (أوتو شيللي) وزير داخلية ألمانيا : (إن الإنسان التركي على الرغم من مرور ما يقرب من قرن من الزمن على

٣- النقابات المهنية والجمعيات خصوصا التياران اليسارى والإسلامى فيها يتخذ موقفا معارضا للضم .

٤- وسائل الإعلام : يميز سعد عبدالمجيد هنا بين ثلاثة اتجاهات بشأن الضم .. ويحدد أسماء الصحف التى تمثل كل اتجاه ... أما الاتجاهات الثلاثة فتتراوح بين تأييد مطلق وتأييد متحفظ ثم رفض قاطع ... ومن أبرز انتقادات هذه الصحف يدور حول تدفق ٤٥ ألف من اليهود وغير المسلمين على تركيا لشراء ٢٣٨ مليون متر مربع من الأراضى .. وتتساءل : ما معنى تحجيم أو تقليص حق التملك للأجانب فى دول الاتحاد الأوروبى بينما يفتح الباب على مصرعيه فى تركيا .

٥- بعض أساتذة الجامعات يرون فى ضم تركيا للاتحاد الأوروبى مشروعا قديما ضد الإسلام ومحاولة لتمزيق تركيا ، كما يرون أن الاتحاد الأوروبى سوف يبقى على تركيا تتسول على بابه بشكل دائم ولن يسمح لها بدخوله .

٦- الحكومة والقطاع المؤيد بلا تحفظات: يؤكد الطيب أردوغان رئيس الوزراء التركى أن ضم تركيا للاتحاد الأوروبى سيكشف عن إمكانية التعايش بين الإسلام والديمقراطية ، وسيدفع عجلة الديمقراطية بسرعة فى المنطقة كلها ويقول : (نحن كدولة ديمقراطية مسلمة وعلمانية نحترم القيم الأوروبية المعاصرة وندعمها) ، كما يرى أن الضم ينطوى على حل أكيد لقضية صدام الحضارات ... وإلا فإن هذا الصدام قادم لا محالة .. ومن ثم فإن الضم ليس هاما لتركيا وحدها بل للعالم بأسره.

- ومن بين القوى المؤيدة للضم المعارضة البرلمانية متمثلة فى الحزب الجمهورى ، ووجهة نظره أن هذا الضم يمكن توظيفه لقطع آخر شعرة تربط تركيا بالشرق والإسلام ، علما بأن هذا الحزب يعارض بقوة حق المرأة المحجبة فى الدراسة والعمل ... وهو الذى أصر على عدم إدراج عقوبة زنا الزوجية فى قانون العقوبات .

- جمعيات رجال الأعمال خصوصا جمعية "توسياد" المؤلفة من اليهود والأرمن ... وكذا اتحاد التجارة والصناعة التركى ، كما يؤيد الضم أيضا التيار الإسلامى المحافظ فى قطاع رجال الأعمال ... ويورد سعد عبد المجيد فقرة قوية الدلالة على لسان (مصطفى قليينش) يقول فيها : (نحن لم نتمكن خلال قرن من معالجة قضايانا الداخلية وعلى رأسها سيطرة الجيش وهيمنة العسكر على مقاليد الأمور ... وقد تعرض رؤساء وزارات للضغوط والاعتقال والحبس على يد العسكر ... لذا فنحن بحاجة إلى رياح فكر آخر من الاتحاد الأوروبى لمواجهة ومعالجة قضايانا المستعصية).

ومن الجدير بالذكر أن فى تركيا أيضا (وليس فى بلادنا العربية فقط) يوجد من يستعدى الغرب ويلهث وراءه للتدخل وليس عنده مانع من التخلى عن الاستقلال وقبول الاحتلال الأجنبى ، من هؤلاء (مصطفى قرار الهلالى) الذى يقول : (الغرب المسيحى لديه مبادئ) فالسياسيون فى الغرب يتركون فرصة العيش للمواطن ... فإذا سرقوا يتركون للشعب مايسمح بالحياة ، أما حكامنا فيسرقون من ٩٠ إلى ٩٥٪ لأنفسهم ويتركون الشعب فى العراء.

ثم يقول : لو كان الأمر بيدى لكنت أفضّل (ليس الضم فقط) بل العيش تحت سيطرة الغربى المحتل .. لأن مشروعات الاستقلال فى بلادنا أثبتت فشل السياسيين) .

• خلاصة :

التحاق تركيا بالاتحاد الأوروبى مطلب ملحّ لحزب العدالة والتنمية وهو مطلب شعبى تدعّمه قوى جماهيرية واسعة ويسانده قطاع إعلامى كبير فى تركيا ، ولا أظن أن حزب العدالة غير واع بمعقّبات ما هو مُقدم عليه .. بل يرى بوضوح ما يمكن أن يترتب على الضم من مكاسب ومغارم ، سواء فى الجانب السياسى أو الجانب الاقتصادى والاجتماعى .

وهو يحاول توظيف عملية الضم كأداة لإحداث تغييرات داخلية وإصلاحات سياسية واجتماعية لا مناص من تحقيقها لإنقاذ تركيا من قبضة الدكتاتورية العسكرية والفساد العارم الذى أغرق البلاد .

بمعنى آخر يريد حزب العدالة أن يجعل من هذه العملية لجاماً يلجم به المؤسسة العسكرية التى طغت فى البلاد فأكثرت فيها الفساد وأذلت العباد ... هذه المؤسسة التى وقفت دائما حجر عثرة فى طريق حرية الشعب التركى وحالت دون تطلعاته الروحية ومنعت أى تطور لتعزيز الديمقراطية وسيادة القانون والعدالة .

ولا تستطيع هذه المؤسسة المجاهرة بمعارضة الضم وإنما تؤيده بحذر وإن كانت تشعر بقلق على نفوذها وامتيازاتها المعرضة للزوال ... وهذه نقطة هامة جدا لأن الجيش التركى الذى اعتاد على أن يستمد الدعم والتأييد من أوروبا ... الآن أوروبا هى التى تفرض على تركيا تقليص دور الجيش فى السياسة والمجتمع كشرط أساسى لتأهيلها للالتحاق بالاتحاد الأوروبى .

لذلك ترى حكومة حزب العدالة أن هذه فرصة العمر لمحاصرة المؤسسة العسكرية وإعادتها إلى وظيفتها الطبيعية فى الدفاع عن سيادة تركيا وحماية أراضيها من العدوان الخارجى .

وبالتأكيد يرى قادة حزب العدالة أنه ليست هناك وسيلة أخرى أنجح لمواجهة هذه المؤسسة العاتية التى تحطمت أمامها كل محاولات التجربة الإسلامية فى السياسة وانتهت إلى طريق مسدود ...فقد أجهضت محاولة حزب الرفاه وأسقطت بطلها العتيد نجم الدين أربكان ووضعت حظراً على مستقبله السياسى.

المفهوم أن المفاوضات ستمتد من عشرة إلى خمسة عشر سنة وقد تنتهى إلى لا شئ ، فالمسألة فى نظر بعض معارضى الضم وهم تبيعه أوروبا للشعب التركى ، وقد تنجح أوروبا خلال هذه المفاوضات المطولة فى تغيير الهوية التركية الإسلامية وإعادة صياغة تركيا سياسيا واجتماعيا وثقافيا على النموذج الذى تهواه أوروبا .

ولكنى لا أعتقد أن تغيب هذه الحقيقة عن فكر قادة حزب العدالة فهم يرون أن تركيا - سواء مع الضم أو الرفض - لن تخسر شيئا فى كلتا الحالتين ، وقد عبر عن هذه الحقيقة أوضح تعبير (عبد الله جول) وزير خارجية تركيا وأحد أبرز مفكرى حزب العدالة ، فقد سأله أحمد منصور فى برنامج الجزيرة الشهير

(بلا حدود) فى اكتوبر ٢٠٠٥م عن موقفه بسبب المماطلة الأوربية والتمديد المفتعل لفترة المفاوضات ؟ .

وقد بدأ عبد الله جول فى إجابته واثقا مطمئنا إلى أن إطالة المفاوضات ليست نقمة بقدر ما هى نعمة على تركيا حيث قال بصراحة إن تركيا عند انتهاء المفاوضات ستكون قد تغيرت تماما إلى ما هو أفضل !..

ربما يحتاج تفسير هذا الموقف إلى سياحة فى عقل عبدالله جول وقادة حزب العدالة مع افتراض حسن النوايا ، وأرجو ألا نقع فريسة ما يسمونه (أفكار تحقيق الرغبة) .

لعل قادة حزب العدالة يعتقدون أن تركيا حتى فى حالة الرفض الأوروبى هى الكاسبة على طول الخط ، فإذا كان الضم هو نتيجة المفاوضات النهائية فإن تركيا ستكسب الفرصة من أوسع أبوابها لعلاج مشكلاتها السياسية والاقتصادية المزمنة والمستعصية ، فتتخلص نهائيا من كابوس الاستبداد والدكتاتورية العسكرية ، وعندئذ تختفى أكبر عقبة فى طريق حرية الشعب التركى وينفسح الطريق أمام التجربة الإسلامية لتتنفس وتستعيد حياتها ولا تنتهى جهودها إلى هباء منثور .

أما إذا كان الرفض هو المصير فإن تركيا ستكون قد كسبت من عشرة إلى خمسة عشر عاما فى مصارعة قوى الاستبداد العسكرى وتكبيلها بالقوانين ، ويكسب فى غضون ذلك - حزب العدالة الرأى العام التركى ويحشد قوى الجماهير فى صف برامجه الإصلاحية .

وأهم من كل ذلك يستعيد الشعب التركى - فى حالة الرفض - هويته الإسلامية ، فسيتحقق عندئذ أن أوروبا ترفضه لأنه شعب مسلم ...

أما الخاسر الحقيقى - فى نظر أصحاب هذا الرأى - فهو أوروبا ، ستخسر تركيا بموقعها الاستراتيجيى الفريد ، وقد ألمحنا فيما سلف إلى تطلعات أوروبا إلى آسيا الوسطى ومنطقة الشرق الأوسط الغنية بمصادر الطاقة ، وستخسر مصدرا هاما للقوى العاملة الشابة التى ستفتقدها فى العقود القادمة .. لقد كان الاتحاد الأوروبى يعول على تعويض النقص عنده من دول أوروبا الشرقية التى تحررت من قبضة الاتحاد السوفييتى الذى انهار ، ولكن تأكد له الآن أن هذه الدول تعانى من نفس العلل السكانية التى تعانى منها دولة (تدنى القوى العاملة الشابة مقارنة بتصاعد نسبة الشيخوخة والعجز) .

وأخيرا : بالرفض الأوروبى لتركيا - ستخلق أوروبا على حدودها وفى عقر دارها عدوا متربصا ، له تاريخ طويل فى الصراع العسكرى والسياسى على مدى خمسة قرون كانت حدود تركيا العثمانية فيها تمتد إلى تخوم النمسا ...

من المحتمل إذن أن تؤدى هذه الحالة إلى صدام حضارى حقيقى كما حذر (الطيب أردوغان) فى خطاب له إلى الشباب التركى الذى كان يرفض بدوره الانضمام ، فخيره بين الانضمام إلى الاتحاد الأوروبى أو الاستعداد لصدام حضارى !..

محمد يوسف عدس
مستشار سابق بهيئة اليونسكو
لندن

هوان مسلمى أوروبا

خاص : المختار الإسلامى

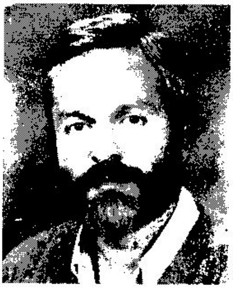

د . صلاح عز

عايشت حرب البوسنه من بدايتها حتى نهايتها (١٩٩٢ - ١٩٩٥) أثناء عملى فى بريطانيا ، وتوصلت إلى انطباع راسخ بأنه لا مستقبل لمسلمى أوروبا طالما بقيت الأوضاع على ما هى عليه فى العالم العربى ، وأن هذا المستقبل سيزداد قتامة كلما ساءت أحوال العرب وتدهور ما تبقى لهم من هيبة واحترام على الصعيد الدولى. ولهذا السبب ، قررت العودة إلى مصر بعد انتهاء فترة إعارتى ، على الرغم من أن الأستاذ الذى كنت أعمل معه فى جامعة أكسفورد كان يطالبنى بالبقاء لتنفيذ برنامج بحثى جديد ، وعلى الرغم من أنى أحمل الجنسية البريطانية (بالميلاد) ، ما يعنى أنى لست بحاجة إلى "إذن عمل" وتجديد إقامة اللذان يتوجب على كل أجنبى فى بريطانيا تقديمهما لكى يتمكن من الاستمرار فى عمله .

رحلت عن بريطانيا نتيجة ما رأيته من تواطؤ رسمى وإعلامى مع الصرب لتبرير مجازرهم ضد المسلمين والتخفيف من وقعها على الرأى العام البريطانى ، وبعد ما رأيته من نجاح لهذا التواطؤ تجسد فى لا مبالاة شعبية بما جرى فى البوسنه .. وبمقارنة أوضاع مسلمى أوروبا بيهودها ، نرى الفرق شاسعا .. فاليهود لهم ظهر يستندون إليه ، ويفرض هيبته على الجميع ، وهو إسرائيل. نعم إسرائيل مكروهة فى أوروبا خاصة من جانب النخب المثقفة ، ولكن لها هيبة واحترام تنعكس على أوضاع اليهود فى كافة أنحاء أوروبا .. أما العرب والمسلمين ، فهم لا يلاقون إلا الإزدراء والاحتقار الناتجين عن حقارة أنظمة الحكم المتسلطة على البلاد التى جاؤوا منها ، وبالتالى فإنهم لا ظهر لهم ولا ينتظرهم إلا مصير مظلم ..

الأنظمة العربية الآن لا يشغلها إلا السلطان ، وهى تحتال على الشعوب (كما فى تعديل المادة ٧٦) وتراوغ للإفلات من ضغوط الخارج حتى تبقى مؤيدة على عروشها .. أمثال هؤلاء الحكام لا يتوقفون لحظة للنظر فيما يجرى لأبناء جلدتهم فى الخارج ..

الشيخ رائد صلاح يستغيث بالعرب حول ما يتهدد المسجد الأقصى ، ولا حياة لمن تنادى. والنتيجة أن الأقصى - مثله مثل مسلمى أوربا - متروك لمصيره .

هذه القناعة التى توصلت إليها قرأت أصداء لها فى عدة مقالات نشرت مؤخرا بالصحافة العربية ، ومنها مقال الأستاذ فهمى هويدى فى "الشرق الأوسط" السعودية ، ومقال د. إبراهيم الهدبان فى "الرأى العام" الكويتية ، حيث علق كلاهما على قرار ولاية "فورتنبرج" الألمانية إخضاع المسلمين الذين يعيشون على أراضيها إلى "امتحان إخلاص"، إذا ما أرادوا اكتساب الجنسية الألمانية .. ويشتمل الإمتحان على ثلاثين سؤالاً للتأكد من "وفاء" المسلم الوافد للمجتمع الذى يريد الانتساب إليه واستعداده للذوبان فيه .. ووفقاً لما ذكرته صحيفة "ديلى تلجراف" البريطانية فإن الأسئلة شملت أموراً عدة، بينها استطلاع رأى الشخص فى مسألة تعدد الزوجات وفى أزياء النساء وضرب الزوجات والمثلية الجنسية (الشذوذ) .. فالمسلم لن يكون مقبولاً إلا إذا انخلع من قيم دينه، وكان مستعداً للذوبان فى المجتمع الألمانى .. يقول هويدى : "إن توجيه هذه الأسئلة إلى المسلم يفترض أنه من جنس خاص، مختلف عن بقية البشر، جنس مسكون بالتطرف، بالعنف، والرفض للآخر .. و"امتحان الإخلاص" هو أحدث تعبير عن امتهان المسلمين فى أوروبا والتوجس منهم، وهو فى الوقت ذاته رسالة منذرة بأن العام الجديد قد يحمل فى ثناياه أخباراً غير سارة للمسلمين الأوروبيين، خصوصاً بعدما انطلقت أصوات عدة محذرة من خطر تعريب أوروبا أو أسلمتها .

أما إبراهيم الهدبان فيقول : "التجسس على تجمعات المسلمين ومكالماتهم أصبح هو النمط السائد والطبيعى من دون مراعاة لحقوقهم ومن دون الخوف من التمييز ضدهم ما داموا مصدر شبهة، وما دام الهدف هو حماية المجتمعات الغربية من الإرهاب. والمشكلة أن المسلم لا يمكن أن يذوب فى المجتمعات الغربية، فشكله مختلف، ولباسه مختلف، وعبادته مختلفة .. وبالتالى، كان من السهل استهداف المسلمين من النساء والرجال، لأنهم يرفضون الاندماج. وبالتالى، يشكلون مصدراً للازعاج للحكومات الغربية، ومصدراً للخوف والإرهاب للشعوب الغربية .

منذ عامين منعت إحدى الولايات الألمانية المدرسّات المسلمات من لبس الحجاب داخل الفصل الدراسى .. وعندما أثيرت قضية أن الراهبات يلبسن غطاء الرأس تم تبرير ذلك من قبل بعض الألمان بالقول، إن غطاء الرأس للراهبات ليس رمزاً دينياً، بل هو لباس مهنى .. من جهة أخرى، فلقد كان الرئيس الفرنسى جاك شيراك دعا منذ أكثر من عام إلى منع الحجاب داخل المدارس الحكومية .. ثم انظر إلى استهداف الإسلام والمسلمين فى الدانمارك، إذ أنه منذ نحو شهر قامت إحدى الصحف الدانماركية بنشر مجموعة من رسوم الكاريكاتير التى تعرض لشخص الرسول (عليه الصلاة والسلام) ودافع رئيس الوزراء

عن هذه الصحيفة، معتبراً هذا العمل حرية فكرية .

وفى استراليا، وفى مدينة سيدنى ، تم التعرض للمسلمين وأصحاب الملامح الشرقية من قبل الاستراليين من الأصول الأنكلوساكسونية والمتعصبين مما جعل الاستراليين من أصول عربية وإسلامية يفضلون الانزواء فى منازلهم والاختباء خوفاً من تعرضهم للاعتداء والضرب والقتل .

وها هى الآن ولاية "فورتنبرج" الألمانية تفرض على المسلمين فقط المتقدمين للحصول على الجنسية الألمانية "اختبار الولاء" والذى يتم من خلال سؤال المسلمين عن رأيهم فى دور المرأة والشذوذ الجنسى ولباس المرأة .

إن الديموقراطية والحرية وحقوق الإنسان لا تصلح للمسلمين، لأنهم وفقاً للمعاملة التى يلقونها فى الغرب أقل من مستوى البشر .. وبالتالى، وجب أن يكونوا مراقبين ومطاردين طوال الوقت، لأن الإرهاب موجود فى جيناتهم الوراثية . . وعليه، فلن نستغرب لو أن دولاً أخرى فى العالم الغربى أعادت السيناريو الذى حدث على يد الصرب فى البوسنة والهرسك .

إن عنصرية الغرب فى تصاعد، فاليوم تقوم ولاية واحدة ألمانية باختبار ولاء المسلمين، وغداً تقوم الولايات الأخرى بالسير على خطى هذه الولاية، ثم تقوم دول أخرى بفعل الشىء نفسه . . ولولا أن العديد من المسلمين ولدوا فى الغرب بشكل أصلى، وليس عن طريق اكتساب الجنسية فى ما بعد، لكان جميع المسلمين هجروا إلى البلد الذى جاؤوا منه وهذا اليوم قد لا يكون بعيداً جداً".. وهذا ما يؤكده فهمى هويدى بقوله : "صحيح أن هذه البدعة الجديدة مقصورة على محافظة واحدة فى ألمانيا، وأن هناك١٥ محافظة أخرى لم تأخذ بها، لكن من الصحيح أيضاً أن امتحان الإخلاص مرشح للتعميم، وأن الأجواء الأوروبية مواتية تماماً للأخذ به، إلى جانب ذلك فإن إقرار مبدأ امتحان المسلمين من دون غيرهم بهذا الأسلوب، يطالبهم بما لم يطالب به أى مهاجر آخر، من ثم يخضعهم لمعاملة تمييزية، تحط من قدرهم كثيراً، ومن قدر قيم دينهم التى يُفترض أنهم ملتزمون بها .

إن المهاجر ليس مطالباً بأكثر من احترام قوانين وتقاليد المجتمع الذى يريد الانتساب إليه، أما أن يُقهر ويطالب بالتنازل عن قيمه وتقاليده ليتمثل ويتلبس قيم المجتمع الجديد، فذلك مما يتعارض مع العقل والمنطق ومع مواثيق حقوق الإنسان".

إن مسلمى أوروبا يحتاجون إلى ظهر يستندون إليه ويفرض إحترامهم على الأوربيين أنظمة وشعوبا .. وهذا الظهر ببساطة لن يتشكل إلا فى مصر، والعرب لن تقوم لهم قيامة إلا من مصر، والعقبة الكبرى التى تعوق تجسيد هذا الحلم هو نظام الحكم فى مصر .. هذا النظام الظالم الفاسد الذى يقود مصر ومن خلفها جموع العرب والمسلمين إلى مستقبل أسود .

د. صلاح عز

مغامرات غيور

د. أيمن منصور

لعبة الموت الأخيرة (من قتل الحريرى ؟!)

يصلح هذا السؤال عنوانا لمسلسل بوليسى يشد المشاهدين من حلقة لأخرى فى تتابع مفاجأته التى يضعها خيال سينارست خايب .. إلا أنه من المؤكد أن الحريرى لم يُقتل بعد خناقة حريمى حارة بين زوجته وجارتها استدعت تدخل (الرجالة) فاستأجروا البواب ليقوم بالمهمة .. ومن المؤكد أيضا أنه لم يُقتل ثأراً فى (تار بايت) حيث لم يُعرف عن الحريرى أنه ينتمى عرقيا إلى الصعيد الجوانى .

وإذا تكلمنا فى الجد فإنه -فعلاً- قد يكون قُتل نتيجة لخناقات سياسية ترتب عليها حزازات أدت إلى قتله ثأراً لتجاوزه الخطوط الحمراء .. وللتوضيح أكثر فإننى أظن أن الحريرى قتلته يد سورية أو لبنانية وأن الذى أمسك بيد القاتل هى المخابرات السورية وعميلها اللبنانية ... وأن الذى حرك الجميع هى مخابرات بنى إسرائيل أو مخابرات بنى أمريكا أو مخابرات بنى فرنسا أو أن المخابرات الخواجاتية كلها اشتركت فى العملية .. ويخطئ من يظن أننى (أتمحك) فى نظرية المؤامرة أو أحاول التقعر كما يفعل صيع المثقفين والخبراء الاستراتيجيون المحللون وبتوع الدراسات وكل هذه الهلمة ممن اتخذوا من الفضائيات سبوبة واسترزاق .. ولكنى أقرأ المشهد المتكرر فى كل مصيبه يريدون لنا أن نقع فيها وأبطال الفيلم هم .. هم .. وتسلسل الأحداث هى .. هى .. مع بعض التغيير فى الألوان لزوم التجديد .. أما المخرج فلا يتغير ولا يتبدل .. ويمكن تلخيص السيناريو فى البطل الديكتاتور الذى يذل شعبه ويستعبده - وهو يظن أن هذه هى الطريقة الوحيدة لدفعه نحو التنمية والتقدم .. ثم يدفعه غروره لتحدى المعلمين الكبار الذين يسيطرون على كل شئ فيستدرجونه إلى النهاية المحتومة فى القضاء عليه وبذلك ينفتح لهم الطريق نحو الهيمنة على مقدرات

الشعب المقهور ونضرب المثل بالطريقة التى تم بها استدراج عبد الناصر عام ٦٧ فبعد أن (بعزقوه) وشتتوه فى إفريقيا وبلاد العرب انتهاء فى التيه اليمنى اعتباره رائدا للتحرير الوطنى ... وقف يتحدى (الأسطول) الأمريكى السادس .. ويصيح بأعلى ما فى حبال حنجرته متحديا الآلة الحربية الصهيونية ... أهلا بالحرب .. وليشربوا من البحر الأحمر إذا لم يعجبهم البحر الأبيض .. أنا لست خائفاً ولا خرع .. و.. ولا أريد أن أقلب المواجع وأعيد ذكريات ومناظر المعدات والطائرات المدمرة وطوابير الضباط والجنود التائهون فى الوديان يصطادهم الرصاص الغادر فى تشفى واستهزاء فقد كانوا هم المستهدفون لتحطيم معنوية شعب ارتكب جريمة البحث عن مكان له بين الشعوب وأراد - ولا حق له - فى أن يعيش حراً كريما .. فسحقه من أسلم له قيادته قبل أن يفتك به العدو المتربص ويشرب من البحر الأحمر ملبيا دعوة حمقاء أطلقها فرعون فى لحظة تأله غبية .. إلا أن نفس الجند الذين عادوا لجذورهم ونبذوا مبادئ التوحش المستورد من رفقاء ماركس وعنجهية القومية طلبوا النصر ... من واهب النصر ...فكانت صيحة الله أكبر هى المفتاح لبداية نصر لم يكتمل ...لأن ريمة عادت لعادتها القديمة ... ديكتاتور جديد .. وقرار منفرد .. وشعب معزول ... و... الباقى معروف .

نفس المشهد تكرر مع صدام عندما استدرجوه إلى (حرب البسوس) مع إيران والتى اقتتل فيها الأسدان فأكلا بعضهما ولم يتبق فيها إلا (الذيول) ... وفى تعويض أهوج قفز على الكويت فى جعجعة أم المعارك ليرتد محطما مكسوراً إلا من لسان يهذى عن نصر لا يراه غيره .. وشعب ضائع جائع وهو العفيف الغنى بالبترول والماء والخصب يمد يده متسولاً غذاءه فى مقابل النفط وانتهى صدام بنهايته الطبيعية .. تماما مثلما أرادها المخرج .

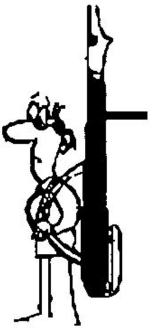

ليس ما حدث مع عبد الناصر أو صدام إلا تطوراً منطقياً لمواجهة يحكمها خلل رهيب فى موازين القوى .. هذا إذا كانت هناك .. فى الأصل - موازين للمقارنة .. بين جانب يمتلك كل أسباب القدره والاختراق .. وجانب آخر ضعيف مفكك .. هزم نفسه وجردها من السند والملاذ بعزل شعبه وتحطيم القوى الإسلامية القادرة على التصدى والتحدى واستعان بالسوط والخوف والاستعلاء بالقهر والتأله .

وما يحدث الآن فى لبنان هو .. هو.. نفس الفيلم .. السيناريو يستهدف الشعب السورى .. وحزب الله فى لبنان .. وفى وقت ينتكس فيه بوش ويتعثر مشروعه الشيطانى .. لنهر جميع (المشاكل والعقبات) التى تعترض قيام إسرائيل (الكوبرا) ضمن ما يُسمى بالشرق الأوسط الكبير .. بوش فى حاجة إلى أى انتصار يدارى به عورته وليس هناك أضعف من حلقة سوريا .. ويقوم الأسد الصغير بنفس

الجعجعة (يزأر مزلزلاً) بأنه ليس خائفاً ولا مرعوبا وأنه لن ينحني ولن يسجد إلا لله (عظيم) .. كل هذا في وقت يطرد ويطارد القوة الحقيقية المؤمنة الساجدة حقا لله وهم الإخوان المسلمون وفي الوقت التي يركب فيه بلطجية البعث أكتاف الشعب ذلاً وقهراً .. ويواجه بنفس السيناريو في خطابة وبلاغة - وتصفيقا وبالروح وبالدم .. القوى التي تلعب في ساحة لبنان المكشوفة والمخترقة والتي تجمع التناقض والأشتات بغرض محاصرة وضرب حزب الله من الخلف في الوقت الذي يتربص به الصهاينة من الأمام .

الخلاصة ... هو أن النظم الكرتونية التي لا تستأسد إلا على الغلابة يتم التخلص منها عندما تُستنفذ كل طاقتها وتتضاءل قدرتها على وقف نمو شعوبها وتخريب إمكانياتها لتصبح في النهاية طعاما سائغاً وهياكل بشرية لا تملك إلا مقابلة الغزاة بالورود والرياحين ويستوى عندها الاحتلال الأجنبي مع الاحتلال الوطني أو هكذا يتوهمون .

ولكن ولأن الغباء متبادل بين النظم المنبطحة والغزاة المستكبرين وكما أن الديكتاتورية غباء .. وظلام .. فإن الاستكبار أشد غباء وأشد ظلمة .. ولأن الله يطمس على الأبصار ويعميها بطمع الهيمنة ويسد الآذان بطبات وسدادات غرور القوة ويضرب الأقفال على القلوب بحسابات العولمة والسيطرة .. لذا فإن جميع الحسابات يصيبها الخلل ، وتهتز جميع موازين القوى وتتعثر الخطوات عندما تنكشف الأنظمة ويُطاح بها .. عندئذ يصبح الشعب في المواجهة وأمام العدو الأصلي والذي كان متواريا في غمامة من الشك والخداع .. وعندما تتجلى الحقيقة مجردة يصبح الجهاد أمراً لا مفر منه وتصبح التضحية ثمنا زهيداً لما عند الله .

ومن لديه شك .. ومن لم يقنعه كلامي .. فلينظر إلى الشباب الأعزل الذي تفجرت طاقاته الإيمانية وهو يواجه الآلة الحربية لبني صهيون طوال هذه السنين بعد أن تخلت عنه كل هذه الأنظمة المتهاوية والتي لا تتدخل إلا لممارسة أعمال السمسرة السياسية دون الأسافين والوقيعة والضرب في الظهور .

ولينظر أيضا إلى الشباب في العراق وهو يواجه تآمر المنافقين وأعتى آلة عسكرية عرفها التاريخ .. وفي جهاد - أيضا - لم يعرف له التاريخ مثيلاً .

والسؤال موجه إلى كل الأنظمة .. التي توشك على السقوط .. أو التي تنتظر دورها هل من عبرة ؟.. أو هل من بصر ؟.. أم على قلوب أقفالها أم أنها تفضل أن تلعب لعبة الموت الأخيرة فتراهن على البديل الإسلامي الذي يمثل فزاعة للمعلمين الكبار؟؟ ...

المحظورة المبروكة

هل جاء اليوم الذى أصبحنا ترى فيه فتحة الفم وكأنما أحدثتها مشرط جراح فى (خُرّاج) أو ورم يمتلئ قيحا فيندفع منها سيل من العفن ويثير سؤالاً عن مكان هذا المخزن الهائل من الميكروبات والغرغرينا !؟..

هكذا أصبحت بعض الفضائيات - فاقدة الاحترام والحرفية معْرضاً للبعض ممن اتخذوا الكتابة مهنة لتجميع الحروف ومن الكلام طريقة لرص الجمل وكل ما يقولونه هو أشبه بما يكتبه الصبيّ على أبواب المراحيض العمومية .

فجأة اختفت أخبار الراقصات والعاهرات والحرامية وتحرشات الرياضيين وهيافات الحروب الكروية المشتعلة بسبب هدف تحقق من تسلل أحد اللاعبين أو بسبب كرة خرجت من خط التماس .. أو من أجل نجم أفل وانكسف وانخسف وتدلع وقال (آه) من العضلة الخلفية !!.. وحل محل ذلك كله مفاجأة النجاح الذى حققته فى الانتخابات جماعة الإخوان المحظورة والمحصورة والخارجة على القانون والمطاردة والملاحقة لمدة أكثر من خمسين عاما بكل ما اخترعه زبانية السلطة من قول وفعل .. وبدأت أنهار (آسف) بل صرف غير صحى ومجارى من القئ والطراش محملة بكل أنواع البكتريا والتلوث ونفايات البشر والإخراج الحيوانى .

● الإخوان صورة من طالبان .... (يا هوووه !!!).

● الجماعة المتخلفة والمنغلقة .. الرجعية .. (تان......ى ؟!!).

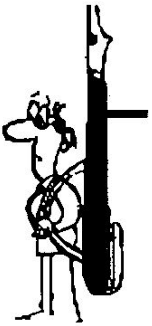

● الجماعة عدوة المرأة و... الاقباط (ضاع منا نصف الأمة وأيضا ٦٪).

● الجماعة لا تفهم فى السياسة والجاهلة بآلياتها (هايل .. وأين وصل بنا الحال بعد أن قادنا جهابذة السياسة وبتوع الآليات.. هه ؟!)

● الإخوان يتاجرون بالدين .. (صح ونعم ... يتاجرون بالدين طبقا للآية الكريمة يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم .. تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (الصف: ١٠ - ١١) و..

● ألسنا مسلمين .. ومن الذى أعطاهم الإذن ليحتكروا الإسلام .. لا إذن ولا يحزنون .. وإنما دغشة وغشاوة فى الأبصار مصدرها (المياه السوداء) على العيون وهم يقرأون عن الشركة الهندسية لتصنيع كذا وكذا ... فهل كل ما عداها من المهندسين مجرد عفشجية وعجلاتيه ... و.. هل يعنى اسم الحزب الوطنى الديموقراطى أنه هو وحده أبو الوطنية وأم الديموقراطية ويصبح خائنا كل من لا يصبح من نواب سميحة أو متهربا من التجنيد أو من لم ينهب قرضا من بنك ويصبح عدواً لدوداً للديموقراطية كل لا يتاجر فى تأشيرات الحج ويلهف فرْدة عن كل وظيفة أو يزور مستنداً للاستيلاء على أرض .. وهل إذا قالوا نحن

الإخوان المسلمين فيصبح غيرهم .. أتوماتيكيا - من الكفرة والفساق والملحدين - ومع أن نسبة معتبرة ممن يهاجمون أو ينتقدون الإخوان إنما يخوضون في الدين - إلا أن حسن البنا قد حسم هذا الأمر بأن الإخوان لا يكفرّون مسلما نطق بالشهادتين ... وهم لا يعنيهم كل من اختار طريق الضلال .. ولا كل من أصر على سلوك سبيل المنافقين ... ولا يهمهم إلا تركيز جهدهم وجهادهم بالتصدى للمنكر والفساد وطلب الحرية التى هى هبة من المولى تعالى لعباده ليس لأحد أن ينزعها عنهم وتحقيق مقاصد الشريعة من أجل حقوق الإنسان المهدرة وفى سبيل ذلك وضعوا أصابعهم فى شقوق الأفاعى ووطنوا أنفسهم على دفع الثمن ، ونظموا حياتهم بقبول التضحية رضاءً (بقضاء الله الذى هو خير إن نصراً أو ابتلاءً) ... كل ذلك تقربا إلى الله وفداءً لغير من المسلمين - ولا نقول المستضعفين وإنما نقول كل من آثر اللقمة الطرية والفراش الدافئ وتجنيب الصدام وتنازل لكل من هو سيئ القصد والنية ولكل من تمادى واستغل وتكبر وركب الظهور والأكتاف وتجبر ... وهم رغم ذلك لا يطلبون من عامة المسلمين إلا مايطيقونه من الدعم والمساندة ... حتى ولو .. بالصمت والكف عن الأذى .

أما الاتهام الأبله بأن الإخوان مجموعة من المشايخ الذين لا يفهمون فى ألاعيب البرلمان ومغزى حكمة (موافقة موافقة) ولا أداء المواجهة عند الاستجواب والسؤال ، والتى يتم إجهاضها بمشارط (الكم) طلب بقفل باب المناقشة والانتقال إلى جدول الأعمال ، وعملية طبخ القرارات ، وتلغيم المواد ، وتفصيل القوانين ، واختيار وقت التمرير والتغرير بعد لجوء النواب إلى السبات العميق ... فالإخوان لا يفهمون كل ذلك ولا يهتمون إلا بإسباغ الوضوء على المكاره ولا يستفزهم إلا كتاب تجاوز عند (الإبداع) والدفاع عن شهريار وتعدد الزوجات ، وخطر استيراد اللحوم من بلاد الكفر ، ومنع مسابقات التلفزيون والتقبيل فى الأفلام ، واقتناء التماثيل ، وملاحقة المطربات و... هل استمر فى ذكر ما كتبه واحد من الثقال الذى قذفت به أحد الأقدام فوق ... فوق ... ليستقر فوق رئاسة تحرير صحيفة كبيرة جداً فى بلاد الهجص لاند ...

صورة مرسومة بغباء وحقد .. عن ناس قادمون لتوهم من (كولَة) أو بلاد نيام نيام عاشوا على أكل الخبز الشمس وعندما رأوا الحلاوة الطحينية أصابتهم اللوثة .. فماذا لو ذاقوا الطعمية ...... !!!! ....

ركأنما الإخوان ليسوا هم كل هذا الآلاف المؤلفة من شباب الجامعات والنابهين من الحرفيين وكافة قطاعات الشعب يقودهم كتيبة ممن تمرسوا بالعلم وأصول السياسة والفقه ومن عاشوا حياتهم وسط الجماهير وشاركوا فى المنتديات العالمية وحاوروا وجادلوا وناظروا وامتلأت قلوبهم إيمانا ونوراً وتفجرت عقولهم ثقافة وعلما وتجمعت لديهم خبرة السنين فى التعامل والمواجهة لكل ألاعيب ومكر وتدليس صناعة الشر ومنتجاتها من سلع الأبالسة

ومعارضها السوبر شيطانية ، وتكون لديهم الوعى والإدراك والحدس باتجاهات الريح وزرعوا مجساتهم للإنذار بموعد الزلازل والبراكين التى تفجرها قوى الاستكبار والخداع .. فإذا كان الإخوان بكل هذه البلاهه ... فمن أين أتى هذا النمو والانتشار بعكس كل التوقعات ويخالف المنطق وبعد كل هذه الحروب المستعرة لطمس فطرة الإنسان ... وتدمير كل قيمة أخلاقية فى طوفان تكنولوچى ، وتسونامى من اختراعات الديچيتال لإغراق بنى البشر كافة فى مستنقعات الفسق والفجور وهى مسلطة بضراوة أشد على شبابنا تحقيقا لوعد إبليس على نفسه ومن خلفه شياطين بنى إسرائيل من الصهاينة .

هذا الدوى العنقودى الذى يفجر الغرائز ويزيغ القلوب والعقول هزمه شباب الإخوان بقوة الإيمان تصديقا لقول الحق ،(إن كيد الشيطان كان ضعيفا) .. فإذا أضفنا إلى ذلك ملاحقات الزبانية من اعتقال وتشريد ومحاربة فى الأرزاق والوظائف المميزة والقيادية لتبين حجم المخاطرة بالانضمام إلى الإخوان ويصبح هذا الانتشار معجزة بكل المقاييس ومقدار ما يسنده من اقتناع وما يغذيه من إيمان ... فهل يوصف بالهبل والعبط من استخدم المعادلات التفاضلية وجدول الضرب الإسلامى فى رفض سكة الندامة والضياع رغم ما فيها من شهوات واختيار طريق الهداية وصحوة الفطرة على ما فيها من مكاره واضطهاد .

وهل يُلام الشعب الذى اختار ودعم شعار الإسلام هو الحل بعد ما تحقق من أصحاب الشعار .. أنهم طبقوه على أنفسهم أخلاقا وصدقا وتفانيا فى خدمة الناس وحل مشاكلهم وتخفيف معاناتهم ... وبعكس شعار الذين يجعرون فى زفاتهم الانتخابية .. (دلّع .. دلّع .. دلّع ... الجمل (شعار الوطنى) جاى يدلّع .. وهل يلوم أحد الشعب وهو يدير ظهره لشعارات طحنته زمنا عن التنمية (المنهوبة) والتقدم (إلى الخلف) والمستقبل (الأشد ظلاما) .. والاستمرار (للهلاك والدمار) .. وإذا كان شعبنا متدينا تجذبه الشعارات الدينية يضحكون عليه بها .. فهل منعهم أحد - وهم الاسطوات فى الضحك على الذقون - ومعهم كل المؤسسة الدينية ... ومعهم أيضا من يمكن شراؤه بكرسى أو قعدة تلفزيونية ... أم أنهم حرقوا كل أوراقهم باستفزاز الجماهير الذواقة والحساسة لكل ما يمس الدين لدرجة أن واحد من الصيّع الاستراتجيين اعتبر أن شباب الإخوان يستخدمون خطابا تكفيرياً عندما يطلبون من الناس أن يتقوا الله عند الإدلاء بشهادتهم فى صندوق الانتخابات فهل إذا نصحوا الناس بأن نار جهنم لا تلسع ولا تسيح دهن الكروش وأن الرشوة مقابل الصوت والتهديد بالسنجة ومية النار وما (تفعله) مسجلات الآداب هو خطاب (تفكيرى) ؟؟.

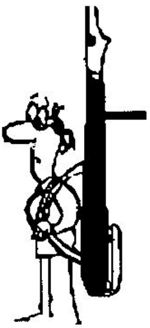

الإهانة التى سددها الكاتب المشلوح إنما يقصد بها الشعب الذى يسترزق من عرقه وكده ودمه فى صورة ضرائب وجبايات يصب منها فى جيبه لحاليح (قد كده) .. ويملأ بها كرشه ناراً وسحتاً .

أصبح الكلام فى الأخلاق منكراً وقصوراً ... وامتد الشجب لكل من تصدى لكتاب يمارى فى الدين ويخوض فى المعلوم من الدين .. وصار المعروف هو التقبيل فى الأفلام والتنديد بكل ما يستر وتشجيع كل ما يعرى ويكشف فنحن نعيش أزهى عصور (الشفافية) ... وأصبحت آليات السياسة وعلامات الفكر الاستراتيجى هى إجادة الشقلبة وتنطيط وتمطيط العبارات .. والتلوى والتلون وتبديل الأقنعة والولاءات فيمسى ليبرالياً ويصبح يسارياً وفى الظهر عولميا وعصراً مدافعا عن محدودى الدخل .. وليلا لا يستدل له على عنوان .. حيث توجد كل وسائل التوهان .. ويضيع معها الإنسان ... وهو وطنى وقومى ... ومع المارينز العرب .. ويمارس الماسونية ومنضم إلى منظمة الليونز و... أى شئ إلا (الإرهاب) .

أما عن السياسة فهى الانبطاح والتوسل والمرونة والسياسى الداهية هو من يتلقى فى سعادة - مصافحات القفا وفى انشكاح ركلات الأحذية فى المؤخرات ... والشاطر الذى يعلن انبساطه ويطلب المزيد ... كمان و.. أعد ...

الإخوان لا يخضعون لهذه الاصطلاحات ... فهم يعرفون أن اليمين هم أهل الجنة .. وأن اليسار هو الغنى والثروة .. وهم لا يعرفون من السياسة إلا مقاصد الشريعة الخمسة (الدين والعقل والنفس والمال والعرض) وهى كلها تحقق المصلحة العامة للناس والإخوان لا يعلمون من آليات السياسة إلا تحقيق العدل ودفع الظلم وإشاعة الأمان والأمن .. ولا عبودية إلا لله .. والسلطة عقد بين الشعب والحاكم ... والآلية الحقيقية هى حرية الإنسان التى تطلق فعاليته وإبداعه ... وتضم المجتمع كله فى حضن التراحم .. وهى كلها أمور معروفة ومُعلنة .. ولكنهم خائفون ومرعوبون من ضياع المكانة والسبوبة ومصدر الاسترزاق وكل ما جمعوه من حرام ونفوذ مغتصب والقذف بهم إلى حيث ألقت !!..

وبكل بساطة .. هم يخافون يوم الحساب !

بقيت حكاية المحظورة التى رددوها وملأوا بها الفراغ الكونى فأصبحت من ملوثات البيئة وكأنها سحابة أخرى سوداء ورغم ذلك ... فقد كانت هى والشعار الذى رفعه الإخوان (الإسلام هو الحل) من أسباب النصر الذى أحرزوه .... وتقديراً منى لكلمة المحظورة (المبروكة) رصدت مكافأة لكل من يردد العبارة التالية عشر مرات دون أن يخطئ نائبنا المحظور هزم نائبكم الغير محظور يقدر نائبكم الغير محظور يهزم نائبنا المحظور زى نائبنا المحظور ما هزم نائبكم الغير محظور وكل انتخابات و(حظراتكم) بخير .

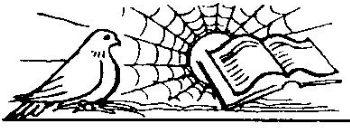

●● شطحات ... (انتخابيات) ..

قال أبو تمام الشاعر العباسى :

إذا أراد الله نشر فضيلة

طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت

ما كان يُعرف طيب عرف العود

وقد فاحت رائحة الإخوان الزكية الطيبة بفضل النيران التى أشعلها كتاب النشرات الرسمية المسماه بالصحف القومية ، وبفضل كلام مساطيل السلطة فى قعدات الغرز التلفزيونية ، وبفضل أحقاد الزعيم الشيوعى المتأمرك والكاتب الكبير حقدا والعظيم ضلالاً وتضليلاً والذى لم (يُكرّم) يوما بل كان دائما (مُهانا) فلم يكن اسماً على مسمى ...

قال تعالى ﴿ واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون ﴾ (الزمر : ٤٥) .. هل فى هذا تفسير لهذه الهستيريا المجنونه فى الهجوم على الإخوان ؟!..

● قريبا سينشرون - فى أمريكا - قوائم بأسماء المنتفعين من ملايين الدولارات المرصودة (لنشر الديموقراطية) فى الشرق الأوسط الكبير ، وعندها سيظهر المستخبى ومقدار الطاقة التى حركت هوس صيّع المثقفين فى النيل من الإسلام .

● بلغت شفافية السلطة أقصى درجاتها فى المرحلة الثالثة من الانتخابات .

● سؤال أهبلاً :

لماذا زور أيمن نور فى إنشاء الحزب ، وفشل فى تزوير نتيجة الانتخابات ؟!

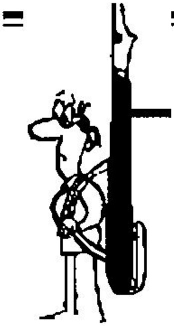

إجابة أكثر هبلاً : لأنه لم يدخل الانتخابات تحت شعار الجمل ...؟؟؟.

● أصبحت المجالس المتخصصة آخر ملجأ لأرباب المعاش ... (المتأخر جداً) .

تنظيم إبليس السرى

استطاع إبليس أن يتمكن من عصر العولمة .. ويدق خوازيقه فى أساسات (المجتمعات المدنية) فيمتلك المؤسسات ويمد أذرعه إلى مراكز الأبحاث وصانعة القرارات وتسلل إلى أعصاب وبؤر السيطرة على السلطات ... وبذلك أصبحت عائلة إبليس شركة عملاقة متعددة الجنسيات ذات موارد لا متناهية تدير العالم وتسيطر على مصير البشر بواسطة وكلاءها من كل جنس ولون ... ورغم ذلك ... فإن هذه الشركة ليس لها مقر معروف .. أو أرقام بريد إلكترونى ... أو فاكسات ... أو تليفون .. لأنها لا تطلب من أحد الاتصال بها فهى ليست فى حاجة إلى ذلك - لأنها بكل بساطة - متصلة بالفعل بكل إنسان على وجه الأرض .. ومقرهاً الدائم فى داخله .. فهى تجرى فى ابن آدم مع دورته الدموية .

●● والسؤال الآن ... هل يمكن أن تغير الأبالسة من نظامهم الخفى فى الوسوسة .. وهل يأتى يوم يعلن فيه إبليس الكبير أنه قد قرر - بعد أن تمكن من العلو والسيطرة -

اتباع نظاما آخر في الإفساد - يعتمد على الشفافية والوضوح - بالظهور علنا وكشف تنظيماته السرية والعلنية ... وخلاياه النائمة واليقظة ... والنشيطة والخاملة .. وكل أسماء مجلس إدراته .. وأتباعه ووكلائه ومحبيه وكل من يتبع عبادة الشيطان ... وهل يقوم بالتالى بإزاحة الستار عن نشاطاته ونجاحاته السابقة وأسرار ما دبر من مؤامرات مدعما بالمستندات أسوة بما تفعله الدول بعد مضى مدة معينة .

وهل من الممكن - وبعد أن سيطر على كل وسائل الهلاك الشامل - وبسط دستوره الوحيد التى يتمثل فى ديموقراطيات الهلس ونماذج الحرية المطلقة التى دمرت الأخلاق واستأصلت الضمائر وجعلت من الذمم شوارع ترمح فيها الرشاوى وأبطلت مفعول النفس اللوامة واعتمدت نظاما تحول الإنسان بموجبه إلى كائن بيولوجى لا هم له إلا إشباع غرائزه وتلبية رغباته المتوحشة ... فهل من الممكن بعد كل تلك الانتصارات (والإيجابيات) أن يأخذه الغرور ... فيظهر بشخصه .. ولحمه ودمه - إن كان له لحم أو إن كان عنده دم - وبمنظره الذى يشبه طلع الشجرة التى تخرج فى أصل الجحيم ... ثم .. يمارس عمله فى النور .. إن كان لا زال هناك نوراً فى الأرض ...

وهل أن الأوان ليقوم إبليس برفع الأقنعة فنرى جلد وجوه أهل الفن السابع المكرش الملئ بالحفر بلا معجون وبدون عمليات السمكرة والترقيع ورش ماكياج الدوكو ... ونرى أهل السياسة المتأنقين الذى عجز العطر المنقوع فيه أجسادهم أن يخفى الرائحة النتنة الفواحة من أفواهم وهل تستطيع أشعة العيون اختراق الشعر اللامع لتكشف الدود الذى يسرح داخل الجماجم وخلال تلافيف الأدمغة المتآمرة ... وهل تفلح أربطة العنق الفاخرة فى تغطية الأغلال آلتى تحيط بأعناقهم فهى إلى الأذقان فهم مقمحون .

وهل نطمع فى يوم يطل علينا وجه بوش ولا مانع من أن يلعب بعضلات وجهه وينظر يمينا .. ثم شمالاً .. ثم شمينا ... ويتكلم .. ويتوقف .. ثم يعترف فى بلاهة وقحة بأن كل ما يقوله هو وسوسة كارل روف وتشينى وكونداليزا ودسائس صهاينة بنى إسرائيل وأن الذى اختاره لمهمته ليس الرب وإنما مجمع الكيد والضلال من تحالف كهنة المسيحية المتصهينة وأن ما يُشاع عن رفض تدخل الدين فى السياسة إنما هو فيتو خاص على الإسلام يردده الببغاوات من الأتباع والخدم .

وهل يأتى زمان يعلن فيه زعيم الحزب الذى تأمرك - بعد أن راحت على الشيوعية - واحترف مهنة السمسرة السياسية بروج لسلعة - مضروبة - اسمها الإرهاب المتأسلم ويهاجم الإخوان فى حقد مر وعداوة وعدوانية أبدية بأنهم لا يملكون مفاتيح السماء وهو لا يدرك أن الإخوان يؤمنون بأن السماء كلها بيد الله الذى عنده مفاتح الغيب والذى يملك مفاتيح أبواب الجنة والذى وضع فى السماء رزق العباد وما يوعدون والذى يمنع اختراق أقطار السماوات للجن والإنس إلا بسلطانه .. ولأن الشيوعى السابق شرب من كأس كارل

ماركس اليهودى فكره فى إنكار الدين فإن قلبه صار يشمئز من ذكر الله فأصبح مثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث وهذا إعلان منه بذلك وهل سنسمع فى الفضائيات عن رئيس تحرير مجنة حكومية إقراراً بأنه كان مضطراً ومضغوطاً وخائفاً ومرعوبا من أن يشلحوه من الصحافة لأن أكل العيش مر فهو يأكله (بجبنه) ... وخوفا على السبوبة فإنه يطلب من الإخوان اعتذاراً عما فعلوه من إرهاب فى الماضى وأنهم يتسترون بالدين ... يطلب من المجنى عليه الاعتذار ولا يطلب من النظام الجانى والمعتدى والمجاوز لكل قيم الإنسانية لأنه وجد فى الجبن السلامة وفى (عدم الجبن) الندامة .. ولأن الخروج من أحد السبيلين ينقض الوضوء فهل سيعترف ويقر بأن كلامه الذى (أخرجه) من السبيل الثالث وهو فمه له نفس الحكم ...

وهل سنرى مثقفا قرأ أطناناً من الكتب يقدم قائمة بمصدر معلوماته - وكلها من مؤلفاته وأفكار الأبالسة عندما كتب عن وجود أكثر من إسلام وأن المسلمين تاريخا وحاضراً هم أشلاء مشتتون متناحرون ... ففى التاريخ هاجمت كتائب أحمد بن حنبل بالجمال المفخخة ميليشيات الشافعى وانشق مالك عن تنظيم قاعدة أبى حنيفة النعمانى ... وفى التاريخ الحديث خرج تحالف المودودى وسيد قطب على تعاليم ومبادئ حسن البنا لقيادة فرق الإسلام ضد الجاهلية وإن كان عاكف لا يختلف كثيراً عن بن لادن ودكاترة الإخوان أكثر قربا من فكر (الدكتور) أيمن الظواهرى .. فهل يعلن هذا المثقف ويقر بأن المشكلة فى أن قلبه مختوم عليه ومغلق بقفل ديجيتال الكترونى لا يملك أحد فك شفرته - وهل سيعترف الناقم الحاقد الموتور دائما بأن سبب غيظه وكمده ونقمته هو تمدد الصحوة الإسلامية وانتشار نورها رغم الضغط والبطش وطغيان الظلم وهل سيذكر أن سبب الصدود هو العتمة على بصره وإبصاره وأن أذنيه مسدودتان تماما مُطببّة بفلاتر تمنع مرور الطيب من الكلام ... وأن الله أضله على علم فهو أضل من البهيمة وأنه فى نهاية الأمر ناقل رسالة حملوها له فوق ظهره ... فهو كالحمار يحمل أسفاراً .

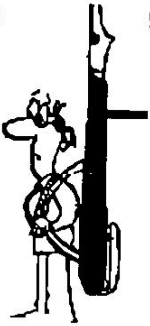

لا أظن أن إبليس من الغباء بحيث يكشف أتباعه فلا تزال استراتيجيته هى البراعة فى تلبيس الحق بالباطل وخلط الصالح بالطالح ولا زال أكثر أتباعه إخلاصا له هم المنافقون .

شطحة :

كلما شاهدت نعيا فى صفحة الوفيات وبجواره صورة المتوفى وهو يبتسم سألت ... على إيه ؟؟؟.

شطحة كبيرة :

لعبت أمريكا مع العراق لعبة الذئب و ... الحمل ومع ليبيا لعبة الذئب و... الخروف .. وهى تلعب مع سوريا لعبة الذئب و.. الأسد.

د . أيمن منصور

الكاردينال السابق أشوك كولن يانق:
يكشف جوانب جديدة عن رحلته إلى الإسلام

حوار: رجب الدمنهورى

أثارت المقابلة التى أجرتها المختار الإسلامى مع أمين عام مجلس الكنائس العالمى لوسط وشرق إفريقيا سابقًا "أشوك كولن يانق" ردود فعل واسعة النطاق وتناقلتها عشرات المواقع الإلكترونية ووسائل الإعلام .. وكان كولن يانق الذى اعتنق الإسلام عام ٢٠٠٢ المجتمع قد كشف فى حواره أبعاد المخطط الكنسى الرامى لتنصير المسلمين وضرب الحركة الإسلامية عبر توظيف العلمانيين لمواجهة المد الإسلامى، وإنفاق أموال طائلة على بعض الأجهزة والأفراد ذوى الصلة .. وفى هذا العدد يكشف الكاردينال السابق جوانب جديدة من رحلته "من الظلمات إلى النور ومن الكفر إلى الإسلام، ومن حال أهل النار إلى حال أهل القبلة" على حد تعبيره، وفيما يلى التفاصيل :

• تغيير الإنسان عقيدته ليس أمراً سهلاً، خاصة إذا كان هذا الإنسان يحتل قمة الهرم الذى يدعو إلى هذه العقيدة.. فما الذى قادك إلى التغيير، ومن ثم اعتناق الإسلام من واقع دراستك للأناجيل ؟..

- سؤال مهم .. الإنسان مهما علا شأنه إذا كان صادقاً وجاداً فى البحث عن الحقيقة، فإنه حتماً سيصل إليها يوماً ما، وهذه الحقيقة التى سيصل إليها إما أنها تعزز ما يؤمن به، أو تهديه إلى سبيل آخر ... هذا أولاً.

أما كيف غيرت عقيدتى فأجيب من خلال أقوال المسيح التى وردت فى الأناجيل، فقد جاء فى إنجيل يوحنا فى الإصحاح الثامن فقرة ٤٠ عندما همَّ اليهود بقتله : "ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلونى وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذى سمعه من الله"، فالمسيح عليه السلام إنسان اختاره الله وحمّله رسالة وجعله نبياً، ولذلك يقول عليه السلام كما جاء فى الإصحاح الثامن فقرة ٤٢ : "لو كان الله أباكم لكنتم تحبوننى لأنى خرجت من قبل الله وأتيت، لأنى لم آت من نفسى بل ذلك أرسلنى، لماذا لا تفهمون كلامى"؟، وقد صرحت بعض الأناجيل بنبوة عيسى عليه السلام كما جاء فى لوقا الإصحاح السابع فقرة

١٦ : "فأخذ الجميع خوف ومجدوا الله قائلين: قد قام فينا نبى عظيم"، وجاء فى متى الإصحاح الحادى والعشرين فقرة ٩، ١٠، ١١: (ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة: من هذا؟ فقالت الجموع: هذا النبى الذى من ناصرة الجليل"، وهذه النصوص تتفق مع قوله تعالى فى القرآن الكريم: ماالمسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل)(المائدة) .

رسالة عيسى

● **إذاً أنت ترى أن هذه النصوص التى اقتبستها من الأناجيل كفيلة بتغيير العقيدة من النصرانية إلى الإسلام ؟..**

- الإيمان برسالة سيدنا عيسى عليه السلام يكون بتصديقه فيما أخبر، فلا نرد خبره ولا نكذب قوله ولا نخالفه. فالمسيح عليه السلام جاءنا من الله لأمرين مهمين :

أولاً: لتعلم الأمة التى بعث إليها كيف تتقرب إلى الله وتعبده، أما معرفة الله فيقول المسيح عليه السلام : "إن الله واحد لا شريك له ولا نظير له ولا شبيه له"، فقد جاء فى إنجيل مرقص فى الإصحاح الثانى عشر فقرة ٣٠ لما سأله الكتبة : أى وصية هى أول الكل؟ فأجابه يسوع : "إن أول كل الوصايا هى: اسمع يا "إسرائيل" الرب إلهنا رب واحد، وتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك، هذه هى الوصية الأولى، وثانية مثلها هى أن تحب قريبك كنفسك، ليس وصية أخرى أعظم من هاتين فقال له الكاتب : صحيح يا معلم حسب الحق تكلمت فإن الله واحد لا آخر سواه"، وتتأكد هذه الحقيقة عن ذات الله بما جاء فى إنجيل متى الإصحاح ٢٣ فقرة ٨، يقول المسيح عليه السلام : "وأما أنتم فلا تدعوا لكم أباً على الأرض لأن أباكم واحد الذى فى السماء"، وجاء فى يوحنا فى الإصحاح ٢٠ فقرة ١٨ قال المسيح : "إنى أصعد إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم" وكلمة الأب "أبى وأبيكم" تعنى فى لغة الإنجيل الرب أى ربى وربكم .

فإلى محبى المسيح أقول: ألم تتضمن وصايا المسيح عليه السلام تعريفاً واضحاً لذات الله العلى الكبير المتفرد، يقول الله تعالى فى القرآن: قل هو الله أحد (١) الله الصمد (٢) لم يلد ولم يولد (٣) ولم يكن له كفوا أحد (٤)، كما جاء فى القرآن الكريم أيضاً : ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾ .. (الأنبياء : ٢٥) .

ثانياً: إن مهمة عيسى عليه السلام الثانية أن يهدى الأمة التى بعث إليها إلى عبادة الله، وهى أمة بنى إسرائيل، أما غيرهم من الأمم فلا تعنيهم شريعة عيسى، وهذا ما تقرره الأناجيل المسيحية، فقد جاء فى إنجيل متى الإصحاح ١٥ فقرة ٥ قول يسوع : "لم أرسل إلا لخراف بنى إسرائيل الضالة"، وجاء فى متى الإصحاح ١٠ فقرة:٥ هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً : "إلى طرق أمم لا تمضوا، وإلى مدينة السامريين لا تدخلوا، بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بنى إسرائيل الضالة) "أعمال الرسل ١١ الفقرة الأولى) .

وإلى محبى المسيح أقول: يا من تبحث عن الحق ويا من آمن بالله الواحد الأحد، إليك هدية من القلب : آمن بالله إلهاً واحداً وبأن المسيح رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وبأن محمداً عبد الله ورسوله وخاتم النبيين والمرسلين، واتبعه حق الاتباع، قل لا إله إلا الله يؤتك الله أجرك مرتين، قال تعالى فى القرآن الكريم ﴿الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ٥٢ وإذا يتلى" عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين ٥٣ أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون﴾ .. (القصص : ٥٤)

اللحظة الفاصلة

• صف لنا اللحظة الفاصلة التى قررت فيها اعتناق الإسلام ؟ وماذا ترتب على ذلك؟

- حينما قررت أعتناق الإسلام، ذهبت إلى الكنيسة وتقدمت بطلب إجازة لكى أقضيها مع أسرتى، فطلب منى أن أنتظر حتى تعتمد لى الكنيسة من ٥٠ إلى ١٠٠ ألف دولار لكى أنفقها على أولادى، قلت لهم أنا لا أريد "قروشكم" وكانت عندى للكنيسة عمارتان و" قروش" تبلغ مليونين و٤٠٠ ألف دولار أمريكى، و٣٢٠ مليون جنيه سودانى، فقمت بتسليمها إلى راعى ميزانية التنصير، فكانت مفاجأة كبيرة للكنيسة .

وبعد ذلك قضيت يومين مع أسرتى نفكر فى هذا الأمر ونناقشه، وقد كانت أسرتى المكونة من زوجتى وأربعة أبناء تدرك أننى أفكر فى اعتناق الإسلام، وحينما أبلغتهم أن الوقت قد حان، كان ردهم أنت أعلم منا ونحن نثق بك وقرارك قرارنا، وبالفعل ذهبنا إلى أحد المساجد المجاورة "مسجد النور" وأشهرنا الإسلام، وصحيح أننى خسرت أموالاً كثيرة غير أننى كسبت الإيمان والراحة النفسية بعد ٤٠ سنة قضيتها فى الباطل، وعلى أثر ذلك اتهمتنى الكنيسة بالجنون وأننى مريض نفسياً.

لست مجنونا

• قلت إن الكنيسة اتهمتك بالجنون... فهل أثبت لها أنك فى كامل قواك العقلية وقد أسلمت بعد قناعة ودراسة أم ماذا حدث ؟..

- لقد شاء الله أن أدرس مقارنة الأديان وكان الهدف أن أتعرف على الأديان السماوية وغير السماوية من أجل ممارسة التنصير بعلم وخبرة ومنهجية، لكن الله أراد شيئاً آخر، فقد درست الأديان السماوية وهى معروفة، كما درست غير السماوية وهى البوذية والهندوسية وعبادة النار والشمس والشيطان والأصنام، وخلال مرحلة الدراسة كانت تتكشف أمامى الحقائق عن الإسلام أولاً بأول، وبدأ تكوينى الدينى يتشكل وأفكارى تتغير وتتداخل، وفى إحدى مراحل الدراسة أيقنت أن الإسلام هو الدين الصحيح، فكنت حينما أسمع الأذان أتوقف عن إلقاء المحاضرة احتراماً للنداء الإلهى، وحينئذ أصبحت شخصاً بوجهين، وجه يرى أن الإسلام الدين الحق وأن الله واحد لا شريك له، ووجه يغالط نفسه ويواصل انخراطه

فى الأعمال الكنسية والتمتع بأموالها الطائلة.

ولما بدا تعاطفى مع الإسلام اجتمعت مجالس القساوسة والرهبان والكاردينالات، وكان رأيهم أننى أميل للإسلام، وهنا مارس مجلس الكنائس ضغوطاً كثيرة علىَّ، ولما فشل قرر إيقافى عن العمل بالكنيسة، وصدر قرار من الكنائس بأن الجنون قد أصابنى، فقلت لهم إننى لست مجنوناً فأنا أخاف الله الواحد ربى وربكم ورب محمد وعيسى، إننى أخاف من عذاب الله، إننى أخاف من الله، وعلمت بعد ذلك أن تقرير الأطباء أثبت أننى لست مجنوناً، ولكننى أتطلع إلى اعتناق الإسلام.

• السيد أشوك.. لماذا لم تغير اسمك إلى اسم مسلم كما جرت عادة كل من يعتنق الإسلام ؟..

- لم أغير اسمى لاعتبارين :

الأول : لأن الإسلام لا يرى فى ذلك حرجاً، وهذا ما يهمنى بالدرجة الأولى، فلا بأس أن يعتنق غير المسلم الإسلام ويبقى محافظاً على اسمه القديم، فالدين الإسلامى يركز على الإيمان .

الثانى : لقد أحببت الاحتفاظ باسمى لأهداف دعوية وهى أن أظل مقبولاً لدى غير المسلمين، ومن ثم أستطيع أن أبين لهم الحق، بعد أن شرح الله صدرى بالإسلام وخرجت من الظلمات إلى النور، ومن الكفر إلى الإسلام، ومن حال أهل النار إلى حال أهل القبلة .

الكاردينالية

• وصلت فى الكنيسة إلى درجة كاردينال كما احتل والدكم هذا المنصب.. ماذا يعنى منصب كاردينال؟ وما وظيفته فى الكنيسة ؟.

- لقد تقلدت مناصب كبيرة فى الكنيسة، ومن بين ذلك كنت كاردينالاً كما كان والدى كذلك، وهذا المنصب فى الكنيسة الكاثوليكية يوازى وظيفة المفتى فى الإسلام، ويجب أن يعرف القس أنه ليس إلهاً لكى يغفر للناس ذنوبهم وآثامهم، فالعجيب أنه إذا أخطأ عبد ذهب إلى القس يوم الأحد قبل الصلاة، ويقول له لقد أخطأت فى كذا وكذا، فيقول القس: اذهب قد غُفر لك، كيف يتجرأ هذا القس على حمل سلطة الله؟!، ومن الذى أعطاه هذه الصلاحية وهو بشر!..

وأنا أتحدى أياً من كبار القساوسة الشرقيين أو الغربيين أن يحاججنى، بل أنا على استعداد لمناظرة أى درجة عالية فى الكنيسة لإثبات صحة الإسلام وأحقيته بالاتباع، فأنا لم أسلم عاطفياً أو عبثاً، وإنما أسلمت بعد دراسة معمقة للأديان، وصلت فى نهاية الدراسة إلى أن الإسلام هو الدين السماوى الذى ختم الله به الرسالات السماوية، وأن النبى ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وأن عيسى عليه السلام إنسان من البشر وهو نبى ورسول وليس أكثر من ذلك، قال تعالى فى القرآن الكريم : ﴿ مالمسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾ .. (المائدة : ٧٥)، وأنا لست أول من يسلم من القساوسة، فقد سبقنى إلى الإسلام عدد كبير من القساوسة والمبشرين، وعلى رأسهم الأمين العام لمجلس مؤتمر المطارنة فى الكنيسة الكاثوليكية، ورئيس القساوسة فى الولاية الشرقية .

● أنت الآن داعية إسلامي ومن قبل كنت داعية نصرانياً... ما الفرق ؟..

- في السابق كان كل همي، تنصير المسلمين أو إبعادهم عن دينهم حتى لو فسدوا وارتكبوا كل الموبقات، فلم يكن مهماً أن يكون المسلم إنساناً صالحاً أو سوياً في المجتمع حتى بعد تحوله عن الإسلام، والكنيسة لا تهتم بدعوة النصارى إلى الالتزام، فجل اهتمامها أن يحمل الإنسان كلمة مسيحي، وليس شرطاً أن يكون متديناً أو ملتزماً، أما الآن فالمرء في الإسلام محاسب على كل صغيرة وكبيرة، وكل من يعتنق الإسلام عليه أن يكون صاحب عقيدة سليمة وعبادة صحيحة.

● المسلمون ينتقدون أعمال التنصير فيما يمارسون الدعوة الإسلامية بين غير المسلمين... لماذا الازدواجية ؟..

- هناك فرق كبير بين الدعوة للإسلام والدعوة للنصرانية، فدعاة الإسلام يوضحون مبادئه وتعاليمه ويعكسون الصورة الصحيحة للإسلام، ولا يجبرون أحداً على الدخول فيه، لأن الإنسان إذا لم يعبد الله عن قناعة واعتقاد لا ريب فيهما فلا قيمة لإسلامه، أما دعاة التنصير فهم للأسف ينتهزون حاجة الفقراء والمعوزين ويقدمون لهم الغذاء والدواء أو فرص التعليم مقابل اعتناق النصرانية، فهؤلاء المنصرون لا يقنعون أحداً بعقيدة لأنه لا توجد تعاليم نصرانية مقنعة، وكل ما هنالك أن هؤلاء لديهم ميزانيات كبيرة، ومن الإنصاف أن نقول بأن المنظمات الإسلامية العاملة في الحقل الإنساني تقيم الكثير من المشاريع التي يستفيد منها المسلم وغير المسلم، ولا تتوقف عند ديانة المستفيد، ولا تبتزه أو تساومه على أساس الغذاء مقابل اعتناق الإسلام .

المسلمون الجدد

● ما دوركم الآن في مجال الدعوة الإسلامية ؟..

- نحن نرعى عشرات الآلاف من الذين اعتنقوا الإسلام من خلال نشاطاتنا في "منظمة التضامن الإسلامي للتنمية والإعمار" ومن بينهم مثقفون وضباط ومسؤولون في قطاعات مختلفة حيث نقيم لهم المدارس والخلاوي القرآنية، فهناك أكثر من ١٢ ألفاً من المسلمين الجدد من النساء والرجال ينتظمون في خلاوي تحفيظ القرآن الكريم، وتضم كل واحدة منها من ٣٠٠ - ٤٠٠ رجل وامرأة يحفظون القرآن ويدرسون السيرة والحديث الشريف والفقه الإسلامي.

ونهتم بقيادات القبائل والسلاطين فهؤلاء يتمتعون باحترام أتباعهم وأنصارهم فإذا أسلموا، أسلم من خلفهم، وقد لاحظنا أن الكثير من النصارى في الجنوب ينحدرون من أسر مسلمة، وكان الإنجليز أثناء احتلالهم للسودان قد نصروهم، ومن ثم فنحن نعمل على إعادتهم إلى أصولهم الإسلامية .

حوار: رجب الدمنهوري
ragabsh12@hotmail.com

لمحة

د. حلمى القاعود

خمر الفنان .. وخمور السياسى !!

خاص : المختار الإسلامى

نشرت بعض الصحف خبرين مضمونهما واحد ، وشكلهما مختلف ، أما المضمون فهو يتعلق بامتلاك زجاجات من الخمور تمت مصادرتها أو سرقتها ، والشكل يتمثل فى أن الخمور المصادرة ملك لفنان جماهيرى يحبه الناس ، ويتابعون مسلسلاته وأفلامه فى التليفزيون والسينما ، أما الخمور المسروقة فهى ملك سفير سابق من رجال السلطة ويشغل منصباً تشريعياً مهماً ، ويتحدث باسم النظام فى الفضائيات ، ويكتب باسمه أيضاً فى الصحف الحكومية الكبرى والصغرى !!..

قالت الصحف التى نشرت الخبر الأول إن مأمور الجمرك "محمد الألفى" صادر زجاجات الخمر التى حملها معه الفنان الجماهيرى ، وهو عائد من الخارج بعد أن رفض دفع الجمارك القانونية ، واستطردت الصحف فى السخرية من مأمور الجمرك ، ووصفته بأنه ذو لحية ، وصورته بالأهبل المعتوه ، لأنه تجرأ ونصح الفنان "الخمورجى" بأن الخمر حرام ، وأنها مما يغضب الله .. وتحمست الصحف فى المقابل للفنان "الخمورجى" الذى يمثل الاستنارة والتقدم وحاولت تسويغ موقفه الرافض لدفع الجمارك القانونية .

وبالنسبة للخبر الآخر ، فقد قالت الصحف إن رجل النظام كان يملك قبواً أو دولاباً يخزن فيه زجاجات الخمور ، وقد سرقه اللصوص وحاولت أن تدافع عنه بأنه كان يقدمها

لضيوفه الدبلوماسيين والسياسيين الأجانب الذين يزورنه ، ويناقشون معه قضايا الوطن والدولة !!..

أعتقد أن من حق الناس أن يؤمنوا بما يشاءون ، ويعبروا عن إيمانهم بالطريقة التي يريدون ، ولكني أرفض أن يفرضوا علينا إيمانهم بالقوة أو يرغموننا على قبوله والاعتراف به .. لقد حاولت الصحف التي نشرت خبر الفنان "الخمورجي" والسياسي "الخمورجي" أن توحي بأن هذه أمور عادية وأنها لا تعني غير أصحابها وعلينا أن نقبل الأمر الواقع ، فضلاً عن الحملة الشرسة على مأمور الجمارك الرجل المحترم الذي حاول أن يطبق القانون فاحتقرته ونالت منه وشوهت صورته لحساب صورة "الخمورجي" الأول الذي نسي أن يعيش في وطن مسلم وأهله مسلمون بالعقيدة أو بالثقافة ، والخمر مُحرّمة بنص قرآني قاطع ، وأحاديث شريفة صحيحة ، ولا مجال لأحد ولو كان فناناً أو سفيراً سابقاً أن يحللها تحت أية ذريعة من الذرائع .

قال تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون .. إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ؟..﴾ (المائدة : ٩٠-٩١) والخمر هي المسكر الذي يخامر العقل أو يذهبه ، والميسر هو القمار ، والأنصاب هي نصب الأحجار للذبح عندها تقرباً إلى الأصنام ، والأزلام تعني قداح الاستقسام وهي سهام أو حصى أو أوراق تتخذ للتعرف على مغيبات القدر ، والرجس هو القبيح المستقذر من عمل الشيطان الذي يزينه لضعاف الإيمان والعقيدة .. واجتنبوه أمر صحيح بالإقلاع عن هذه الأمور الخبيثة المستقذرة التي يذهب فيها العقل أو المال أو العقيدة !!..

وفي الحديث الشريف {**كل مسكر خمر ، وكل خمر حرام**} .

وقد أجمعت جميع المذاهب الإسلامية على تحريم الخمر ، وتأثيم شاربها وصانعها وبائعها وحاملها .

الخمر محرمة إذاً ، والمجاهرة بشربها أو استخدامها أو شرائها عمل مناف للأخلاق والقانون ، فضلاً عن الشريعة ، والفنان الذي يشتريها ويدمنها ، ثم يعلن ذلك على الملأ ، وينال من موظف محترم يريد تنفيذ القانون ، وينصح كما أمره الله ، هو فنان ضل طريقه ، وفقد صوابه ، وانحاز إلى الشيطان ، وضيّع رصيده لدى الجمهور الذي أحبه ذات يوم ، وتأثر به ، ورأى في فنه إصلاحاً وتهذيباً وتربية ومتعة .

إن هذا الفنان "الخمورجي" الذي يجاهر بفسقه وفجوره لا يلزمنا ولا يعنينا من قريب أو بعيد ، بعد أن ضلّ وأضَل ، ونحن المشاهدين لفنّه نرفضه ونرفض سلوكه ومنهجه ولن نثق فيما يقدمه بعد الآن ..

لقد كنا نحن الجمهور نتمنى من هذا الفنان أن يستتر ، وأن يمارس انحرافه بعيداً عن أعين الناس حتى لا يشجع آخرين أبرياء يرون فيما يفعله الفنان - أي فنان - قدوة ونموذجاً ، وهو بلا شك قد سمع "إذا بُليتم فاستتروا !!" ، ولعله قرأ أو استمع إلى الحديث الشريف الذي يتحدث عن قبول توبة العاصين "إلا المجاهرين"

.. فماذا يريد الفنان "الخمورجى" بالمجاهرة فى شراء الخمر وعدم دفع الجمارك القانونية المفروضة عليها !!..

أعلم أن تجار السينما والمسلسلات التليفزيونية قد حولّوا مصر كلها فى أفلامهم وقصصهم إلى "بارات" وجعلوا باراتها أكثر من مساجدها ، وزرعوا فى كل بيت يصورون الأحداث بداخله "بارا" يقدم الخمر ، وجعلوا "العرسان" فى ليلة الزفاف يشربون الخمر ، بل جعلوا البيئات الشعبية الفقيرة والخرابات والمغارات تتعاطى الخمور الفقيرة (البوظة - السبرتو - منقوع البراطيش) ، وكأن مصر لا تعرف الطهارة ولا الوضوء ولا رفيع الأخلاق ، وصار أبطال الأفلام والمسلسلات كلما فشلوا فى الحب أو العمل انغمسوا فى شرب "المنكر" لكى ينسوا ؟!..

يا له من استخفاف وقح بشعب مسلم ووطن مسلم وأمة مسلمة !!..

وإذا كانت خطة تجار السينما تهدف إلى تغريب المجتمع المسلم ، وإخراجه من دينه ، فما عذر السفير "الخمورجى" ؟..

إنه يزعم أنه يقدم الخمور إلى ضيوفه من الدبلوماسيين والسياسيين الأجانب الذين يزورنه لمناقشة القضايا الوطنية .. والسؤال هو : هل تفعل ذلك الدول التى تلتزم بالإسلام منهجاً وسلوكاً ؟.. هل تفعل ذلك إيران أو المملكة العربية السعودية أو باكستان ؟؟.. ألا يغنى عصير البرتقال أو المانجو عن الويسكى ؟.. هل نحن مُلزمون دبلوماسياً وسياسياً بتقديم الخمور للأجانب ؟.. ولماذا لا يحترمون ديننا وعقيدتنا كما نحترم دينهم وعقيدتهم ؟.. وقبل ذلك لماذا لا نحترم أنفسنا وعقيدتنا كى يحترمنا الناس ؟..

قد يبدو موضوع الخمر فى بلادنا موضوعاً هامشياً ، وخاصة أن السلطة تسمح بإنشاء الخمارات بسهولة شديدة وتتشدّد فى إنشاء المساجد ، ولكنه ليس هامشياً فى وقت تتعرض فيه الأمة للهوان والمذلة وسوء الأحوال !!..

د. حلمى القاعود

آفاق عربية
درة الصحافة الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة :
حلمى سالم

مدير التحرير :
عبد الحكيم الشامى

احرص على نسختك
فالكمية محدودة
السعر جنيه واحد
مع الباعة والمكتبات

لماذا يتهموننا وهم يعلمون أنهم كاذبون ؟؟!!

- الارهابى والمجرم واللص والقاتل .. ليس سواهم !..
- رحم الله الشهيد القائل .. ولعن الطاغوت القاتل !!..

هذا القلب الذى يتمزق طول عمره بالألم، ضحك فى الفترة الماضية قليلا قليلا .. وكنت أشعر بالعار لأنه يضحك ، ألا وهو قلبى .. إذ كيف يجوز له أن يضحك ودماء المسلمين لم تتوقف عن النزيف، ولا أشلائهم عن التمزق، ولا أرواحهم عن الطلوع، ولا أعينهم عن الدموع، ولا كراماتهم على الذبح، ولا أعراضهم عن السفح، ولا حاضرهم على التضييع، ولا مستقبلهم عن المؤامرة ، ولا حكامهم عن الخيانة، ولا نخبتهم عن التخنث، ولا علمائهم على النفاق، ولا جيوشهم عن حراسة العدو ضد الأمة، ولا أمنهم عن حراسة الكفر ومهاجمة الإيمان، ولا كتابهم عن الدعارة بالكلمات ..

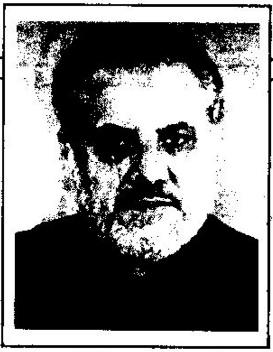

د. محمد عباس

كيف وأنا أوشك بعد انتهاء موضوع هذا المقال على العودة إلى الشهيد إن شاء الله - سيد قطب وكيف فعل به الطاغوت الأصغر لصالح الطاغوت الأكبر لعبادة الشيطان، فكيف يضحك ؟.. كيف كيف كيف كيف ؟.. كيف والآية الثانية والثمانون من سورة التوبة تتوعده وتتهدده :

فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨٢) - التوبة

فكيف ضحك هذا القلب الذى غرته الحياة الدنيا وأنفاس الشهيد تتنفس بالقرآن فى ظلاله حيث يقول عن الآية : "وإنه لضحك فى هذه الأرض وأيامها المعدودة ، وإنه لبكاء فى أيام الآخرة الطويلة . وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما يعدون".

رحم الله الشهيد القائل ولعن الطاغوت القاتل ..

لكن .. يا له من وعيد ..

فى نفس الآية أيضا قال ابن عباس رضى الله عنه : (الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاءوا فإذا انقطعت وصاروا إلى الله تعالى استأنفوا فى بكاء لا ينقطع عنهم أبداً) [أخرجه ابن جرير وابن أبى شيبة بإسناد صحيح].

●●●

أما سبب الضحك فهو أغرب .. ذلك أنه يتعلق بالانتخابات الأخيرة وثأر أمة من جلاديها حين لفظتهم كما يلفظ الجسد الصديد وطردتهم كما تطرد النارُ الخبثَ من الحديد.

لقد ظللت أياما لا أتمالك نفسى من ابتسام يتحول أحيانا بالرغم منى إلى قهقهة كلما رأيت وجه رفعت السعيد أو سمعت صوته.. ولجأت للمرة الأولى منذ أعوام طويلة إلى مطالعة نشرتهم السرية فى الشبكة العنكبوتية، فكانت كتابات رفعت فى محاولاته للتملص مما جرته حماقات سياساته وضلالات فكره على حزبه، يضارع أكبر الكوميديانات والمهرجين فى مقدرته على الإضحاك، كما كانت نشرته تضارع أكثر الهزليات مقدرة على الإسفاف والابتذال ..

صلاح عيسى أيضا كان يضحكنى ..

كذلك مخبر قسم السيدة زينب وصانع السجاد والتومرجى وصبى المكوجى ومرتزقة الحداثة نصابو التغرير لا التنوير، وقواد التعهير لا التطهير، ورواد الكذب والتزوير لا الإصلاح والتحرير، وصبيان الأمن الذين دفع بهم فى مجال الصحافة ليعملوا رؤساء تحرير فى شارع الصحافة وشارع قصر العينى ومستنقعات أخرى ..

كانوا يضحكوننى بعد أن سقطت الأقنعة عن الوجوه فإذا بما تحت الأقنعة سوءات لا وجوه ..

سقطت الأقنعة ليواجهوا بأفظع ما يمكن أن يواجه به كاتب، وهو ألا تحتاج كتاباته إلى

نقاش لتفنيدها، ولا إلى حجج لدحضها، بل إن هذه الكتابات هى نفسها دليل الإدانة، وعامل الاشمئزاز والقرف، دون حاجة لأى عامل خارجى.

أما المضحك أكثر، فهو أن هذه المسوخ لم تدرك ما حل بها من كارثة انكشاف العورة، فظلت تتصرف بنفس الطريقة، وتكتب على ذات المنوال.

لقد فعلت ما فعله الدكتور مصطفى الفقى الذى لم يدرك أن العالم قد انقلب بالنسبة له فلم يعد ما بعد الانتخابات هو ما كان عليه قبلها.

●●●

النجاح الساحق للإخوان عرى طبقة العلمانيين جميعا فانكشحت عنهم ستائر خمسين عاما من الكذب والتضليل وبدت سوءاتهم، وكان التباين صارخا بين ادعاءاتهم الضخمة وحجمهم الهزيل، كان الأمر يشبه أن ترى صرصارا هزيلا مسكينا له صوت أسد، أو كلبا أجرب يقدمه أصحابه الأغبياء لمسابقة جمال..

نعم..

كلب أجرب.. ما يكاد يفاجئك قبح منظره حتى تسمع نباحه فإذا بقبح صوته أشد.

ولكم كانوا مضحكين..

ثم ما لبثت الطرف أن انتشرت لتعبر نشوانة عن فرحة الأمة بنصر عزيز من الله..

وقالت إحدى هذه الطرف:

أحد أعضاء الإخوان قدم اقتراحا لتغيير نظام الموافقة فى مجلس الشعب، فبدلا من أن يرفع العضو الموافق يده يقول: الله أكبر. فقال له فتحى سرور: وإذا كان العضو رافضا فماذا يقول؟.. فأجاب العضو: يقول حسبى الله ونعم الوكيل!!..

أما الطرفة الثانية فتتحدث عن مجموعة من الأقباط ذهبوا إلى راعيهم فى الكنيسة معبرين عن حيرتهم الشديدة فى تحديد من ينتخبون، فليس أمامهم إلا صنفان: لص أو قواد أو كذاب أو خائن أو مزور أو مهرب أو مختلس من ناحية.. وفى الناحية الأخرى واحد من الإخوان.. فمن ينتخبون؟!!.. وشملت الحيرة الراهب أيضا، وبعد فكر طويل وصل إلى الحل الوحيد فقاله لهم:

- ليس أمامكم كى تخرجوا من ظلمات هذه الحيرة إلا أن تصلوا صلاة الاستخارة!!.

كذلك انتشرت طرفة تقول أن حكومة الحزب الوثنى قد أزعجها قدرة الإخوان على التواصل مع الجماهير، فقررت أن تجعل من التسجيلات التى يجريها الأمن لمؤتمرات الإخوان دروسا تُتلى على أعضاء الحزب كى يتعلموا منها فنون التواصل مع الناس، وبعد شهور اجتمع رئيس الحزب الوثنى بأعضاء حزبه متسائلا:

- هل تعلمتم فنون التواصل مع الناس؟.. وهل توصلتم إلى حل لمشكلة انصراف الناس عنكم؟..

فأجابوا فى صوت واحد:

- نعم تعلمنا.. وتوصلنا

- فسأل:

- وماذا تعلمتم؟، إلى ماذا توصلتم؟؟..

فأجابوا فى صوت واحد :
- الإسلام هو الحل ..

●●●

تومض الحقيقة بعد ظلام نصف قرن .. ففى عام ١٩٥٤ كان الإخوان المسلمون أقوى مما هم عليه الآن ..

كان الوفد قد سقط أثناء رقصه على الحبال وتبنيه الخط العلمانى ..

وكان الشيوعيون قد سقطوا بكفرهم وبموقفهم المخزى المؤيد لإسرائيل عام ١٩٤٨، وباكتشاف أن المؤسسين كلهم يهود .. وأن التلاميذ والصبيان ألعن من اليهود .. ولم يكن فى الساحة سوى الجيش والإخوان، بل كان معظم الضباط الأحرار أعضاء فى الإخوان المسلمين، بل وفى التنظيم الخاص بالذات (الذى يسمونه التنظيم السرى) حيث أقسم جمال عبد الناصر وخالد محيى الدين أمام عبد الرحمن السندى على المصحف والمسدس .. كان معهم ثمانية من الضباط الأحرار .

كان رئيس الجمهورية - محمد نجيب - وبقايا الأحزاب حتى الشيوعيين الأقذار والعلمانيين الأشرار- أقرب إلى الإخوان منهم إلى ضباط راحت رائحة مخازيهم وفسادهم وبطشهم تسد الأنوف .

كانت طبيعة الأمور تؤدى إلى وصول الإخوان إلى الحكم ..

ولم يكن أمام الحكم من سبيل إلا تدبير حادث المنشية كى يعصف بالإخوان فى أتون هجوم إعلامى شيطانى كرس نفسه لمدة نصف قرن للهجوم على الإسلام ثمنا لاستمراره فى السلطة .. وفى سبيل ذلك باع كل شىء .

ربما يستطيع القارئ أن يتصور ذلك الآن بسهولة، فلولا المتغيرات الداخلية والخارجية، وهى واسعة المدى متعددة الأطراف، لكان الحل الذهبى الحالى هو نفس الحل الذى ابتدعه الطاغوت السابق، أعنى تمثيلية المنشية، والتى مكنته من التخلص من المنافسة الحقيقية خمسين عاما .. كرسها كلها للبطش والقمع والتزوير والاقتراب من أمريكا وإسرائيل والاستسلام لهما .

نعم ..

فى نصف القرن الماضى كانت المعركة الرئيسية ليست ضد الاستعمار ولا ضد إسرائيل ولا ضد الفقر والجهل والمرض ولا ضد التخلف ، بل كانت ضد الإسلام .

●●●

الفكرة السابقة مهمة، لذلك فإننى ألقى المزيد من الضوء عليها، فالنظام الحالى لم ينكص عن تدبير تمثيلية كتمثيلية المنشية نتيجة دين يمنع أو خلق يردع أو ضمير يجزع وإنما فقط لتوازنات داخلية وخارجية، لكنه إذا تعرض لخطر حقيقى لن يتورع عن إعادة التمثيلية مرة أخرى، لمصلحته، مدركا أن هذه المصلحة تتفق وهوى أمريكا وإسرائيل ، اللذين دأب النظام على تقديم القرابين لهم بذبح الإخوان المسلمين .. وأن رد الفعل فى أغلب الظن لن يتجاوز تعتيما كذلك الذى جوبه به حافظ الأسد عليه من الله ما يستحقه، عندما قتل بالدبابات والطائرات أكثر من ثمانين ألف شهيد فى بضعة أيام .. ثمانون ألف شهيد يعترف الغرب منهم بثلاثين ألف، لكنه يعتبر الباقين وهم خمسون ألفا مفقودين !!..

ولم يقل لنا هذا الغرب المجرم فى أى صحراء أو تيه يمكن أن يضيع فيها خمسون ألفا ، وهو الذى يقلب العالم ضدنا من أجل

نحو وعى سياسى

غربى يشتبه أنه اختطف .

كان على الأمة أن تعلن بعد نصف قرن موقفها من الحرب الخسيسة الفاجرة ضد الإسلام .. حرب لم يكونوا فيها من الإسلام فى شىء، بل كانوا صبيانا وأعوانا وروادا للموساد والسى آى إيه وللكنيسة البروتستانتية والمعابد اليهودية .. ولم يجنوا على شعوبهم وأمتهم إلا الخراب .

●●●

السؤال الذى لم يكف دويّه عن الطنين أبدا هو : لماذا يكرهوننا إلى هذا الحد كله ..

أتساءل عن بوش كما أتساءل عن إيزنهاور كما جمال عبد الناصر .. وعن هيكل ومصطفى أمين كما أتساءل عن كوبلاند وروزفيلت ..

أتساءل عن الخسيس برنارد لويس كما أتساءل عن رفعت السعيد ..

أتساءل عن إيدن وعن نورى السعيد ..

أتساءل عن الذئب والحية الرقطاء والكلب الأجرب ..

أتساءل عن الملك عبد الله وعن رامسيفيلد .. وعن صلاح عيسى ولورانس ..

وعن ..

وعن ..

وعن ..

وأصرخ :

لماذا يكرهوننا ؟!!..

●●●

لقد أحسست بكثير من الغضب إزاء الذهول الذى استبد بالأمة عند اكتشافها أن بعض القضاء يزور، و أن بعض النيابة أشد سوءا من الشرطة وأن بعض الشرطة كلاب جهنم .

كدت أصرخ :

- هل هى أمة منافقة ؟..أم هى أمة عمياء ..

وكنت أتمتم لنفسى فى ذهول أمام آيات يريها الله فى الآفاق وفى أنفسنا حتى يتبين لنا أنه الحق ..

هو الحق يـــــارب .. وأشهد ..

تعس من لم يشهد ..

ها هى الأمور تنكشف فى الداخل والخارج لنرى الكفر وهو ملة واحدة .

●●●

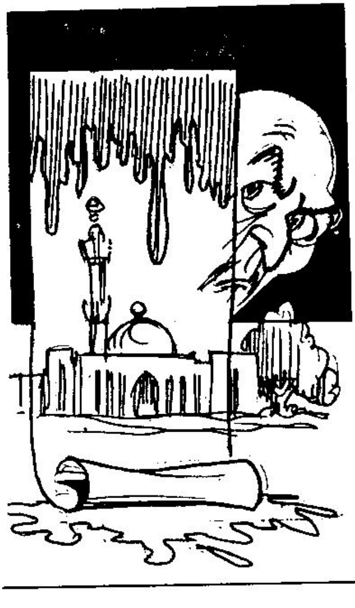

نرى الكفر .. أراه ..

أراه فأتساءل فيما أتساءل عن إلباس الباطل ثوب الحق والحق ثوب الباطل .. وأتساءل عن الكذب البواح الفاجر وعن غسيل المخ وعن ميديا الإعلام وكلها كاذبة حتى أن مسئولا كعمرو موسى لم يتمالك نفسه ولم يسعفه أسلوب دبلوماسي طالما تمرس فيه فصرخ أن الإعلام العالمي كله "فبركة" !!..

أتساءل عن صناعة الكذب وعن قصف الجزيرة في أفغانستان والعراق وعن فضيحة فكرة نسفها في قطر ..

أتساءل عن طارق أيوب وأنسى الحاج وتيسير علوني وعشرات ومئات قتلوا أو سجنوا كي يحال بينهم وبين قول الحقيقة ..

أتساءل بعد أن دار الزمان دورته فاكتملت الرؤية وانبلج اليقين كنور الصبح لا يخفى شيئا..

أتساءل بعد أن سقطت السترات وانكشفت العورات ليبدو الطاغوت شيطانا يتنقل بين روما والقسطنطينية ومدريد وبرلين ولندن وباريس، شيطانا واحدا له ألف ألف ذراع يحرك بها دمى تحكم بلادنا ..

أتساءل وأنا أدرك أن الطاغوت الذى ذبحنا فى الأندلس هو نفس الطاغوت الذى ذبحنا فى القاهرة وبغداد والرياض وعمان والشيشان وفلسطين ..

وأتساءل عمن تسميهم الصحف الفرنسية والألمانية بكتاب المارينز وبصحف المارينز، والمقصود بالنسبة لهؤلاء، الصحف والأقلام التى سخرت وتسخر للترويج لأفكار أمريكا الساعية إلى تعميم الحرية والديمقراطية عبر العالم والتى تعتم على كل الأخبار حول جرائم أمريكا وإسرائيل، والتى خصصت لها الحكومة الأمريكية بمختلف فروعها حوالى ٦٢٨ مليون دولار فى السنة المالية ٢٠٠٤

أتساءل عن الصدمة التى أحدثها إدراك المحافظين الجدد فى واشنطن بأن مخططهم لغسل عقول المسلمين لم يحقق نجاحا يذكر فزادهم ذلك شراسة فى حرب التضليل .. إلا أن العقول والقلوب المدربة على توقى الخطر الخارجى قد تغفل عن الخطر الداخلى .. رغم أن الخطر الداخلى لا يقل خطورة عن الآخر وقد يزيد.

نعم .. انحرافات المنافقين أشد خطرا.. وكذلك انحرافات المنحرفين عن طريق الإسلام ولو دون ردة ظاهرة أو باطنة .

هل هناك فرق حقيقى بين مجلة روز اليوسف ومواقع الأقباط ؟.. بين عبد الله كمال وأوغسطينوس ؟.. بين رفعت السعيد وزكريا بطرس .

هل هناك أى فرق ؟!.

(ضحكت ضحكا كاد يفقدنى وقارى عندما راح رفعت السعيد يدافع عما أثير من أنه وراء صفقة بين الحكومة وأقباط المهجر ضد الإسلاميين، نفى رفعت تماما علاقته بالمسئول القبطى : مايكل منير، إلا أنه سرعان ما استدرك أنه غير مسئول عن علاقة حميمة بين ابنه وبين مايكل منير) .

●●●

أتساءل لماذا يكرهوننا ..

لم نأت لهم إلا بمكارم الأخلاق والحرية بمعناها الحقيقى الشامل .. حرية التحرر من استعباد العبيد ومن سيطرة الإنسان على الإنسان كى يمارس الإنسان حريته بمفهومها الشامل .. لا حرية غسيل المخ أو التعذيب والتزوير والقصف بالنابالم ..

فلماذا يكرهوننا ..

لماذا يتهمون المسلمين بكل نقيصة والإسلام بكل جريمة ..

نحن لم نتهم المسيحية - رغم ما يفعله بنا أتباعها - سموا ونبلا وترفعا عن الألم وإدراكا أنه لا تزر وازرة وزر أخرى ..

لا نتهمها رغم أن كل بلايانا من أتباعها .. وكل كوارثنا من أبنائها .. وليسوا أتباعها ولا أبناءها بل أتباع الشيطان وعبيده .

●●●

هل ذكر عن المسلمين قط أنهم لاطوا بقسيس أو هتكوا عرض راهب ؟؟..

لقد حدث ذلك لشيوخنا فى العراق ..

يقول ستيفن مايلز، من جامعة مينسوتا، فى دورية لانست الطبية الشهيرة، إن التقارير المؤكدة أو الموثقة بشأن الانتهاكات فى العراق وأفغانستان تشمل الضرب والحرق والصدمات والتعليق من الأطراف ، والحرمان من الأوكسجين والتهديدات ضد المعتقلين وذويهم والإذلال الجنسى .

كانت مهمة المجندات كما ذكرت مفكرة الإسلام أن يجعلن المعتقلين ينهارون استعداداً للاستجواب .. وكانت مهمة الشرطة العسكرية جعلهم متيقظين وتحويل الأمر إلى جحيم حتى يتكلموا .

ولقد نشرت صحيفة لوس انجليس تايمز الأمريكية تقريرا يتضمن وسائل التعذيب الذى تقوم به الشرطة العسكرية ما يلى :

١ - اللكم، الصفع والركل والدوس على الأقدام العارية .

٢ - تصوير السجناء والسجينات عراة. (بالكاميرا وبالفيديو أيضاً) .

٣ - صف المعتقلين فى أوضاع جنسية مختلفة وتصويرهم .

٤ - إجبار المعتقلين على خلع ملابسهم وتركهم عراة لأيام .

٥ - إجبار المعتقلين الذكور على ارتداء ملابس النساء الداخلية .. وتركهم داخل زنازينهم وهم عرايا كما ذكرت (صحيفة تايمز) .

٦ - إجبار الذكور على اللعب بأعضائهم التناسلية وتصويرهم فى تلك الحالة .

٧ - ترتيب المعتقلين على شكل كومة وهم عراة ومن ثم القفز عليهم .

٨ - وضع المعتقل وهو عار على صندوق يوزع فيه الجيش وجبات طعام جاهزة للأكل، ومن ثم ربط عضوه التناسلى وأصابعه بأسلاك كهربائية جاهزة للصعق .

٩ - كتابة عبارة "أنا سفاح" أو "أنا مغتصب" على قدم المعتقل .

١٠ - ربط سلسلة عنق للكلاب فى عنق معتقل وتصويره مع مجندة .

١١ - أحد أعضاء الشرطة العسكرية، قام بقتل معتقل .

١٢ - استخدام كلاب الحراسة التابعة للشرطة العسكرية لترويع وإخافة المعتقلين .

١٣ - تصوير جثث عراقيين ماتوا فى المعتقل .

وأشار التقرير إلى وسائل أخرى، مثل

سكب مادة فوسفورية على المعتقلين وأحياناً الماء البارد على أجسادهم العارية، تهديدهم بالمسدسات، تهديدهم بالاغتصاب، ممارسة اللواط مع معتقل باستخدام عصاة مكنسة .

أفاد بعض المعتقلين، فى فترات اعتقالهم، أنهم تعرضوا للضرب بوحشية والاعتداء الجنسى، وعلقوا بالمقلوب، وحرموا من الماء والنوم، ولم يُسمح لهم باستعمال المراحيض، وتعرضوا للترهيب بواسطة الكلاب .. ويفيد أحد المعتقلين أنه أجبر مع غيره من المعتقلين على الاصطفاف أمام فرقة إعدام وهمية راح الجنود الأمريكيون يضحكون حيال طريقة انهيار أعصابهم قبل إعدامهم الوهمى .

حدث هذا كله من مسيحيين فلم نتهم المسيحية ..

نعم .. لم نتهم المسيحية رغم ما يفعله بنا أتباعها - سموا ونبلا وترفعا عن الألم وإدراكا أنه لا تزر وازرة وزر أخرى ..

لم نتهمها رغم أن كل بلايانا من أتباعها .. وكل كوارثنا من أبنائها .. وليسوا أتباعها ولا أبناءها ، بل أتباع الشيطان وعبيده .

لكن ما يؤلم أن يخرج من بيننا كلب أجرب لينبح مشيدا بالديموقراطية الأمريكية فى العراق !!

•••

رامسفيلد (وزير الدفاع الأمريكى)

لم نعتبر المسيحيين مسئولين عما يحدث لأبنائنا وإخوتنا فى جوانتانامو .. حيث يقيدون الأسرى بلا سبب ولا جريرة، يقيدونهم بالسلاسل ويتركونهم يتبولون ويتبرزون على أنفسهم .. ثم يلفون الأسير المسلم فى العلم إسرائيلى .. أحد المعتقلين شوهد جالساً على أرض غرفة الاستجواب وقد لف حوله العلم الإسرائيلى .

لم نهاجمهم بما فعل السفهاء الذين كانوا يمنعون سيارات الإسعاف عن الجرحى، كانوا يتركونهم ينزفون حتى الموت، يقول جندى أمريكى :

"إن العراقيين شاهدونا ونحن نهين أمواتهم طوال الوقت .. كنا نتحلق حول جثثهم المتفحمة نمثل بها، ونركلها خارج السيارات ونضع سجائر فى أفواههم .. كما رأيت مركبات تدوسهم .. وكان عملنا تفتيش جيوب العراقيين القتلى لنجمع معلومات .. ولكننى كنت أشاهد المارينز وهم يسرقون السلاسل الذهبية والساعات والمحافظ المليئة بالنقود .

ويصورون عراقياً تم قتله وهو يقود سيارته، والجنود يتلاعبون بيده تارة وبرأسه تارة أخرى، بينما أحدهم يشد جسده ويهزه بقوة، فى الوقت الذى يرد عليه آخر قائلاً : "اجعله يحنى رأسه ويقول .. هالو" .. وهو ما علق عليه فرانك روديجر، أحد الضباط بقوله إن هذا يظهر انحطاط الأخلاق وإهانة الكرامة الإنسانية وانتهاكها .. مضيفاً أن المرء لابد له أن يؤكد أن هذا يعد نتيجة طبيعية للثقافة الأمريكية التى تقوم على التفوق على الثقافات الأخرى، وبأن الأمريكيين يستطيعون أن يفعلوا أى شىء

يريدونه بالآخـرين .. ولقـد صـوَّر جنود أمريكيون مشاهد القتل والجثث المتفحمة فى العراق وحولوها إلى فيلم بعد إضافة موسيقى تصويرية .. كانوا يدوسون على رءوس الجثث ويلتقطون الصور أمامها .. قتلوا الجرحى فى المساجد .. ولقد نقلت شبكة سى إن إن الإخبارية الأمريكية القول : إن بوش اطلع بنفسه على عشرات الصور الملونة التى تصور سلوكاً جنسياً فاضحاً للجنود الأمريكيين ضد المعتقلين العراقيين.وأوضحت المصادر أنه توجد حوالى ألف صورة، من بينها ٢٠٠ إلى ٣٠٠ صورة عن انتهاكات الجنود الأمريكيين ضد المعتقلين العراقيين، مسجلة على عدة أقراص ليزر، والباقى صور لمواقع مختلفة بالعراق .

حدث هذا كله من مسيحيين فلم نتهم المسيحية ..

نعم .. لم نتهم المسيحية رغم ما يفعله بنا أتباعها - سموا ونبلا وترفعا عن الألم وإدراكا أنه لا تزر وازرة وزر أخرى ..

لم نتهمها رغم أن كل بلايانا من أتباعها .. وكل كوارثنا من أبنائها .. وليسوا أتباعها ولا أبناءها ، بل أتباع الشيطان وعبيده .

●●●

فى بحث مستفيض مدعم بأكثر من مائة وخمسين مرجعا يؤكد الكاتب حسن خليل أبو غريب فى مجلة منبر الوطن (٢٠٠٥/٧/١٩) ما سبق ويروى ما هو آت:

يروى الكاتب لورن ساندر العديد من قصص النساء العراقيات اللواتى تعرضن للاغتصاب، وأفردت جريدة (روبنز بنورث) الأمريكية قصة اغتصاب ٥ جنود أمريكيين لفتاة عراقية، وروى الكاتب الأمريكي، ديفيد كول، عملية اغتصاب بشعة قام بها أربعة من الجنود الأمريكيين ضد أسرة عراقية، وروى الأمريكي وليام بود، فى صحيفة (ويست بومفريت) الأمريكية، تفاصيل جرائم بشعة ارتكبها جنود الاحتلال تحت عنوان : "الاغتصاب الديمقراطى"، جاء فيها : إن بوش ترك لجنوده أن يفعلوا ما يحلو لهم مع ضحايا سجنه الكبير فى العراق .. ترك المجندين كول وديفيد يغتصبان نساء عراقيات بلغ عددهن ٢٦ فتاة وضحية .. يتميزان بالعدوانية الشديدة ضد العرب ويتميزان بالهمجية وعدم الرحمة .. قبل أن يقدما على جريمتهما يختطفان ضحيتهما ويجردانها من ملابسها، ثم يقومان بتصويرها وإرسال صورها إلى أصدقائهم فى أمريكا للاستمتاع بها .. وثمة رسالة تتضمن صورة لجندى أمريكى وهو يشير بعلامة النصر ويقف بجوار طفلين عراقيين يحمل أحدهما وهو مبتسم، لوحة مكتوبة بخط اليد تقول باللغة الإنجليزية (لقد قتل الجندى الواقف بجوارى والذى واغتصب أختى) .. ولقد أكد الفريق الميدانى الخاص بـ"مركز بغداد لحقوق الإنسان" أن قوات الاحتلال انتهكت أعراض ١٤٩ امرأة عراقية داخل مساجد الفلوجة .. هذا ما يحدث فى الشوارع والمساجد، وللقارئ أن يتصور ماذا يحدث داخل السجون فمن عدد يفوق ألفاً وثلاثمائة سجينة عراقية توجد مئات النسوة

اللاتى لا ذنب لهن غيـر أن أزواجهن أو إخوانهن أو آباءهن يبحث عنهم الاحتلال بأى تهمة .

فى السجون تتعرى دعاوى تحرير المرأة وتذبح شعارات حقوق الإنسان .

ينكشف العفن المعتق فى معى الحضرة الغربية منذ أكثر من ألف عام ثم تأتى الذئاب والكلاب الجرباء لتسويقه لدينا .. ومع ذلك لم نتهم المسيحية ..

السجينات كن يعبرن أمام خيمة الرجال وكن يتوسلن إلى السجناء من الرجال أن يجدوا طريقة لقتلهن لإنقاذهن من العار .

كان الجناة مسيحين ولم نتهم المسيحية .

قالت إحدى السجينات، تخاطب العراقيين : الجنود الأمريكيون وهم يشربون الخمر أمامنا وينتهكون أعراضكم كالحيوانات ويسرحون ويمرحون مع اللاتى هانت عليهن أعراضهن .. أعراضنا هُتكت، وملابسنا تمزقت، وبطوننا جاعت، دموعنا جارية، ولكن من ينصرنا ؟.. أقول لكم اتقوا الله فى أرحامكم فقد امتلأت البطون من أولاد الزنا (([٩٤]).

- وتقول أخرى فى رسالة لها : والله لم تمض ليلة علينا ونحن فى السجن إلا وانقض علينَا أحد الخنازير بشهوة جامحة مزقت أجسادنا، ونحن الذين لم تفض بكارتنا خشية من الله، فاتقوا الله، اقتلونا معهم . لقد اغتصبونى فى يوم واحد أكثر من ٩ مرات .. معى الآن ١٣ فتاة كلهن غير متزوجات يتم اغتصابهن تحت مسمع ومرأى الجميع .. انتحرت إحداهن بعد اغتصابها بوحشية، حيث ضربها جندى - بعد أن اغتصبها - على صدرها وفخذها، وعذبها تعذيبًا لا يُصدق، فأخذت تضرب رأسها بالجدار إلى أن ماتت .. وهذه المرأة هى أخت لأحد رجال المقاومة فى منطقة أبو غريب والذى فشلت قوات الاحتلال فى اعتقاله .

ولم نتهم المسيحية ولا المسيحيين حتى عندما اغتصبوا الأطفال !!..

ففى مؤتمر عقده أحد أكبر اتحادات الحقوق المدينة الأمريكية ويدعى "إيه. سى. إل يو" فى واشنطن بتاريخ ١٧ يونيو، قال الصحفى الأمريكى المعروف سيمور هيرش(×) إن لديه وثائق تثبت أن حراس سجن أبو غريب اعتدوا جنسياً على أطفال عراقيين كانوا معتقلين فى ذلك السجن .

ولقد اغتصبوا الرجال أيضا ، لكنهم كانوا يرفضون الاعتراف بما لاقوه على أيدى الأمريكيين، وذلك حفاظاً على كرامتهم وكرامة أسرهم .. لهذا تندر الشهادات التى تدعِّم هذه التهمة .

فى ٢٠٠٥/٢/٢٨ أوردت شبكة البصرة شهادة هدى فوزى سالم من معسكر الصقلاوية، وهو أحد معسكرات اللاجئين المحيطة بالفلوجة، عمرها ١٧ عاماً، وأفادت: حوصر خمسة من أفراد عائلتنا بينهم جارنا البالغ من العمر ٥٥ عاماً داخل البيت، وفى ١١ /٩ حضر المارينز إلى بيتنا، فخرج أبى وجارنا لمقابلتهم، فى تلك الأثناء أسرعت إلى المطبخ للبحث عن غطاء رأسى (الذى أنقذ حياتى) .. وما أن فتح والدىّ الباب حتى أطلق الجنود النار عليهما فقتلوهما .. دخلوا إلى المنزل وأمسكوا بأختى الكبيرة، وقتلوها، لم يرونى، وخرجوا، بعد أن كسروا الأثاث وسرقوا نقود والدى من جيبه .. مكثت هدى وأخيها ثلاثة أيام متواصلة فى

نحو وعى سياسى

البيت بين جثث العائلة رغم قلة الماء والغذاء .. بعد ذلك حاولا الهرب من المدينة خوفا من عودة الجنود ثانية إلى البيت .. فاعترض طريقهما أحد القناصة فأصيبت هدى فى رجلها .. أما أخيها فقد أصيب فى ظهره ومات على الفور .

حدث هذا كله من مسيحيين فلم نتهم المسيحية ..

لم نتهمها رغم أن كل بلايانا من أتباعها .. وكل كوارثنا من أبنائها .. وليسوا أتباعها ولا أبناءها ، بل أتباع الشيطان وعبيده .

●●●

والآن دعونا نشهد ما قاله الشيخ عبد الكريم عبد الرزاق إمام وخطيب جامع عمر المختار فى العراق فى برنامج الاتجاه المعاكس يوم ٢٢/١١/٢٠٠٥ .. والشيخ عبد الكريم من كبار علماء بغداد .. وهو صاحب أشهر صورة فى سجن أبى غريب .. صورة المصلوب المقنع والمغطى بغطاء مخروطى أسود تبرز من خلاله أسلاك الكهرباء .. ولقد ذهب إلى البرنامج بينما مازال يُعالج من آثار التعذيب .

يتحدث الشيخ الجليل عن المجاهدين والجهاد .. ويستغيث بحاكم يغيث كما كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يغيث ..

فيا عمر الفاروق .. هل لك عودة فإن جيوش الروم والفرس وأذنابهم تنهى وتأمر

ثم يصف الشيخ الجليل تجليات الحضارة الغربية فى أبى غريب :

"فى سجون الداخلية العراقية هناك قطع للرءوس وشواء للأجساد وقلع للعيون والأظافر، هناك جريمة كبرى، هناك فضيحة كبرى شاهدت فصولها كثيرا فى العراق (...) أنا كنت فى زنزانتين، زنزانة الأميركان الفجرة الكفرة وزنزانة الفرس الصفويين ورأيت من العذاب ما لا يراه أحد، لا فى محاكم التفتيش ولا فى غيرها ، عندما كنت عند الأميركان فى الشعبة الخامسة فى الكاظمية والله كنت فى زنزانة استمع إلى فتاة عراقية تقول والله أنا عذراء والله أنا بكر والله أنا شريفة وتنادى بالله ثم نادت وا محمداه وا نبياه وا إسلاماه وعند زنازين الفرس الصفويين علقونا وهذه رجلى أستطيع أن أريها للمشاهدين وللمسلمين كيف ألقوا حامض الكبريتيك علينا، سلطوا الكهرباء، قلعوا الأظافر، كنت أشم رائحة الشواء وكان الواحد يوصى الآخر اصبر فإن موعدنا الجنة، فيدخل منهم .. من أراذل القوم يقول أما تريد أن تتغدى مع النبى؟.. سوف نجعلك تتغدى مع النبى مباشرة، سوف نضربك طلقة برأسك فتذهب شهيدا، مو تحب الشهادة أنت ؟.. أنت مو تريد الشهادة ؟.. وهكذا أخى .. هناك جريمة وأنا أنادى أمة الإسلام الآن والله سوف يجمعنا غدا يوم القيامة على ما يحدث فى العراق وعلى الجرائم التى فى العراق ..

يبدأ الشيخ الجليل فى عرض صور العذاب الفظيعة المروعة لكنه سرعان ما يستدرك فيطلب من المشاهدين إبعاد أطفالهم كى لا تروعهم الصور(...) هذه صورة من ملايين الصور، حُرقت .. هذه من منطقة الحرية

ونعرفهم، هؤلاء يصلّون أحيانا في جامعي، ناس مسالمين، يعيشون مع السنّة والشيعة، جاءت مغاوير الداخلية أخذتهم وأحرقتهم حرقا .. يعني ولم تُفعَل هذه الجريمة في محاكم التفتيش وسوف آتي لك بجرائم أخرى، هنا ثقب بالدريل ومَن أراد أن يعرف ما هي الدريل فليتعرف على هذه الصورة ؟ (...) هذه ثقب الأرجل والأيدي بالدريل (المثقاب الكهربائي)، ثم تأتي إلى صور أخرى، هذا الإنسان ثقب جسمه بالدريل في شهداء المدائن .. قبل أن يموت .. (...) دمروا العراقيين، حرقوا المنطقة الغربية بجميعها، قتلوا أبناءنا، قتلوا نساءنا، يصرخ الشيخ الجليل وأصرخ معه :

– قريبا سوف يصبح العيد عيدين وأنا أقول للعراقيين مَن لم يستطع أن يضحي في يوم الأضحى فليأخذ جنديا أميركي يضحي به ويُجزَى إن شاء الله .

ويواصل الشيخ الجليل (..) كنت معتقلا وعُذبت ورأيت دماء .. وشممت رائحة الشواء، وهذا الشيخ فقط قال اللهم سدد رمي المجاهدين، هذا الشيخ ثقب وجهه فقط قال اللهم سدد رمي المجاهدين، قُتل هذا الشيخ بسبعة أطفال ، قُتل .. لأنه قال اللهم سدد رمي المجاهدين، هذا ثقب وجهه بالادريل وقالوا ألا تريد أن تأكل مع محمد ؟.. اذهب الآن، اسمعوا يا أمة الإسلام، اسمعوا ما هذا السكوت، ماذا تقولون لله ولرسوله ؟..

•••

إليك عني أيها القارئ ..

إليك عني ..

دعني أبكي عاجزا كالنساء عل دموعي تغسل بعض ذنبي ..

ابك أنت أيضا مثلي أيها القارئ ..

ابك مثلي كالنساء – دينا لم نحافظ كالرجال عليه ..

هل قلت كالنساء ؟..

أعتذر ..

أسحب التشبيه ..

لأن استشهاديات العراق وفلسطين لم يتركن لنا هذا المثل كي نتغطى به .

أسحب التشبيه إجلالا لمستشارة استشهادية هي الدكتورة نهى الزيني ..

نعم .. تمت الدائرة ودار الزمان دورته فاكتملت الرؤية وانبلج اليقين كنور الصبح لا يخفى شيئا .. فسقطت الستارات وانكشفت العورات ليبدو الطاغوت شيطانا واحدا له ألف ألف ذراع يحرك بهما دمى تحكم بلادنا .. فأدرك أن الذى عذب الشيخ الجليل هو الذى قتل الشهيد الغالي سيد قطب وهو بنفسه الذى أنجح مصطفى الفقي – عليه من الله ما يستحق – بعد تزوير نتيجة الدكتور جمال حشمت –

•••

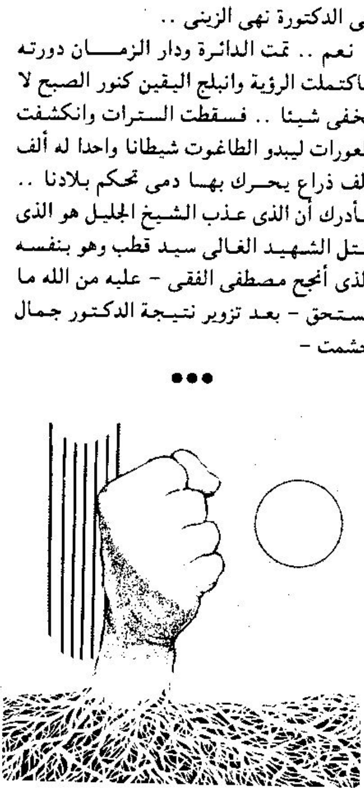

تمت الدائرة ودار الزمان دورته

أمام الشيخ الجليل فى البرنامج، كان هناك كلب من كلاب النار أنكر التعذيب مطلقا فصرخ فيه فيصل القاسم :

- يعنى الأميركان الذين اعترفوا بما حدث فى أبى غريب - كذابون ؟..

فأجاب الخنزير النجس

- يكذبون الأميركان .. نعم ..

●●●

غامت عيناى بالدموع فرأيت أمام الشيخ الجليل فى مواجهته، رفعت السعيد وصلاح عيسى وفاروق حسنى والدجوى وصلاح نصر وفرج فودة وموسى صبرى .. وعشرات ومئات وألوف .

●●●

القضية واحدة ..

والشيطان الذى عذب فى أبى غريب هو الذى يعذب فى أقبية مباحث أمن الدولة فى معظم العواصم العربية وهو الذى زور الانتخابات فى مصر وفى تونس ولنفس الهدف ..

الشيطان الذى قام الشهيد سيد قطب لمواجهته هو الذى يقتلنا الآن ويغتصب نساءنا وأطفالنا بل ورجالنا وشيوخنا..

ثم إنهم بعد أن يفعلوا بنا هذه الأفاعيل يرموننا بدائهم كعاهرة فاجرة وينسلون بعيدا تحت رايات دنسة للديموقراطية وحقوق الإنسان وتحرير المرأة .

لماذا ينشرون علينا الأكاذيب ؟.. لماذا ؟.. لماذا ؟.. لماذا لا يكف الكلب الأجرب عن النباح بصوت سيده ؟.. لماذا لا يكف الذئب عن استعمال مصطلحات صكتها المخابرات الأمريكية كالتأسلم؟ لماذا لا تكف الحية الرقطاء عن الفحيح ؟.. لماذا لا تكف حكوماتنا عن الاقتصار على الذئب والكلب الأجرب والحية الرقطاء كرواد وقادة لإعلام فاجر لا يكف عن الكذب المأجور الذى يكلفه به سادته - فراح على سبيل المثال - يروج زورا حكاية قيام الإخوان المسلمين بحرق الأقباط فى السويس. وهو نفس المنهج الخسيس المجرم الذى اكتشفت أنهم جميعا يتبعونه فى أبسط القضايا وأعقدها .. يمارسونه فى قضية وفاء قسطنطين، وفى قضية أسلحة الدمار الشامل، بنفس الطريقة التى يمارسونه بها فى محاولة اصطياد سوريا وتهديد إيران وغزو أفغانستان وتحطيم العراق والتنكيل بمصر.

ولم يكن الأمر عابرا ولا جديدا ..

كانوا دائما كذلك .. منذ مؤتة واليرموك عندما بدأ المسلمون تحرير أوطانهم من الاحتلال الرومانى والفارسى، ومرورا بمذبحة معرة النعمان التى اتخذوا فيها من شواء أطفال المسلمين طعاما شهيا ثم مذبحة بيت المقدس مرورا عبر القرون حتى مذابح الفلوجة وبغداد وتلعفر ..

ولم نتهم المسيحية بالهمجية والوحشية والتخلف ..

لم يحرق المسلمون أحدا ..

كانوا هم الذين حُرقوا لا حَرَقوا ..

وبالرغم من ذلك لَم نتهم المسيحية ولا المسيحيين ..

لم نتهم المسيحية ولم نقل أنهم قاموا بحرق (١٠٠) شاب مسلم بالبنزين، بل قلنا فعلت الشرطة في تايلاند ذلك، بل وصرح رئيس البوليس في المنطقة بأن حياة المسلم لا تساوي (٢٦) سنتاً فقط (ثمن الرصاصة).

لم نتهم المسيحية ولا المسيحيين بتسليط الكلاب المدربة على التهام الأعضاء الذكرية لـ ٣٠٠معتقل في سجن أبو غريب بعد فتح أرجلهم عنوة عبر قيود حديدية في أيديهم وأرجلهم مثبتة في الحائط ووفاتهم على الفور.

لم نتهم المسيحية ولا المسيحيين بالمسئولية عن مصرع ٦٠ طفلاً في سجن أبي غريب بعد تقطيع أطرافهم أمام أمهاتهم، ومن ربط الأعضاء الذكرية والألسنة أحيانا للعديد من أبناء العراق الصامد بالأسلاك الكهربائية.

لم نتهم المسيحية ولا المسيحيين بإجبار المعتقلين على اللواط والإتيان بحركات جنسية مهينة وهم عراة ليتم تصويرهم على أنهم همج، ومن دهسهم أحياناً بالأحذية العسكرية على الرأس والرقبة والأماكن المجروحة، ومن تقييد بعضهم وربطهم بالأسرة وهم عراة وحرمانهم من الطعام الشراب لساعات طويلة، ومن تعليق البعض منهم لعدة ساعات لإجبارهم على الإدلاء باعترافات كاذبة، ومن تبول على أجساد بعضهم العارية وجراحاتهم، ومن وضع حبال حول رقاب بعضهم وجرهم بها كالكلاب، ومن حلق رءوس عراقيات وضربهن وإجبارهم على المبيت في الماء وعلى عدم النوم والوقوف لمدد طويلة أحياناً ووفاة العديد منهن بعد اغتصابها أو اغتصابه.

لم نتهم المسيحية ولا المسيحيين بذلك أو بغير ذلك مما تواترت أخباره ويعف اللسان عن ذكره، وكان ضمن ١٠٠ ألف حالة تعذيب أكدتها المنظمة العربية لحقوق الإنسان وأظهرتها عدسات الكاميرات وتناقلتها جميع وكالات الأنباء ووقف عليه العالم كله ..

لم نتهم المسيحية ولا المسيحيين بما أوقعته إدارة بوش (لم نقل إدارة المسيحيين أو الصليبيين رغم أنه هو قالها) على العراقيين في سجون الموصل وأم قصر وبوكا وغيرها، وعلى مجاهدي طالبان في سجون أفغانستان وفي (جوانتانامو) بـ (كوبا)..

لم نتهم المسيحية ولا اليهود بما نشرته صحيفة (ديلي ستار) الملحقة بـ (الهيرالد تريبيون) فقد أمدت إسرائيل الأمريكيين بآليات ونظم تعذيب لانتزاع الاعترافات من أسرى ومعتقلي السجون العراقية حتى بات العسكريون الأمريكيون يستمعون بعناية فائقة إلى خبراء إسرائيليين للتزود بخبراتهم في التعامل مع المقاومة الفلسطينية واللبنانية.. وعملاً بمبدأ أن الفعالية في انتزاع الاعترافات ينبغي أن تكون لها الأسبقية على احترام مقتضيات الديمقراطية وحقوق الإنسان فقد أقيمت تدريبات مشتركة أمريكية إسرائيلية في صحراء النقب.

لم نتهم المسيحية ولا اليهود بما حدث عندما ثار الجزائريون أثناء الحرب العالمية الثانية مطالبين بحريتهم، فما كان من البوليس الفرنسي إلا أن قصف المتظاهرين بمدافع الميدان التي تستخدم في تحطيم الحصون، كان القصف وحشيا، وكان ذلك في الثامن من مايو سنة ١٩٤٥، فأعلنت الأحكام العرفية على أثر ذلك، وأقبل الطراد ديجواي تراون" ليواصل المذبحة فأمطر مدينة خزاطة" وابلاً من قنابله

الثقيلة، وقامت قوات الجيش بالحملات التأديبية، وشنق الوطنيون من غير محاكمة، كان عدد القتلى من العرب كما قيل أولاً بصفة رسمية إنه ١٥٠٠، غير أن الجيش أعلن أنه يتراوح بين ٦٠٠٠ و ٨٠٠٠ ثم جاءت إحصاءات أخرى تقول إن العدد الصحيح هو : عشرون ألفا، وبعد إعادة النظر فى حقائق الأمور تبين أن العدد الصحيح هو ٤٠٠٠٠ قتيل

أربعون ألف قتيل يحصدون هكذا بين عشية وضحاها !!..

أربعون ألفا ......

ولم نتحدث عن وحشية المسيحية أو المسيحيين ..

بعد المذبحة .. ذهب المبشرون كى ينصروا اليتامى من أبناء الشهداء .. تماماً كما حدث لأبناء وبنات مسلمى البوسنة والهرسك وليقولوا لهم وهم يحشرونهم فى إحدى الملاجىء المسيحية : الله محبة!!!" وعلى الأرض السلام!!!" وللناس المسرة" !!..

●●●

ولم يكن الأمر عابرا ولا جديدا ..

ولم نتهم المسيحية بالهمجية والوحشية والتخلف ..

فى نهاية القرن التاسع عشر كانت القوات الأميركية تكتسح كل أرض ظهرت عليها حركة مقاومة فى الفيليبين، وكما هو الأمر الآن فى العالم، لم يعد يقاوم إلا المسلمون.

كانوا منذ مائتى عام يحاربون الاستيلاء على بلادهم وتنصيرها حتى جاءت القوات الأمريكية ولم تترك هناك فلبينيا واحدا إلا قتلته .. وكذلك لم يعد فى هذا البلد رافضون للوجود الأميركى ؛ لأنه لم يتبق منهم أحد"!!!

ويضيف صحفى رافق الحملة ما نصه: "إن الجنود الأميركيين قتلوا كل رجل وكل امرأة وكل طفل وكل سجين أو أسير وكل مشتبه فيه ابتداءً من سن العاشرة، واعتقادهم أن الفلبينى ليس أفضل كثيرا من كلبه وخصوصا أن الأوامر الصادرة إليهم من قائدهم الجنرال "فرانكلين" كانت : "لا أريد أسرى ولا أريد سجلات مكتوبة !!..

كانوا مسيحيين جميعا ومع ذلك لم نتهم المسيحية ولم نقل عليهم بالحق ما ادعوه بالباطل علينا .

(باختصار وتصرف عن : الغارة على العالم الإسلامى د/ ربيع بن محمد بن على) .

●●●

يحدثنا الدكتور ربيع ومصادر أخرى عديدة عما قاله أحد ضباط الأمم المتحدة الذين خدموا فى البوسنة والهرسك: "إنه قضى شهوراً طويلة لا يستمع إلا لطلقات الرصاص والبنادق ولا يرى سوى قذائف الصرب التى كانت تتوالى تباعاً فوق أشباح الموتى وهى عطشى لمزيد من الجثث من الرجال والنساء والأطفال المسلمين فى مذبحة (سربرنيتشا) المروعة".

ولم نتهم اليهود أو النصارى الصليبيين بالوحشية والهمجية والتخلف ..

ولقد اعترف قائد القوات الصربية (فوشتيك) لمجلة (ديرشبيجل) الألمانية وقال بالحرف الواحد : "لقد قتلت وحدى مئات

المسلمين، وقمت شخصياً بإطلاق الرصاص على الأسرى المسلمين للقضاء عليهم"، وعندما نبهته المجلة إلى المعاهدات الدولية التى تحرم قتل الأسرى قال : بأنه "لما لم يجد سيارات لنقلهم، وجد أن أرخص طريقة هو قتلهم بالجملة، مثلما أجهز رفاقه الصرب على ٦٤٠ مسلماً كانوا يختبئون فى مخبأ"، كما ذكر : "أن من لم يقتله كان يقوم أحياناً بخرق عينيه وتعذيبه، وأنه كان يلجأ إلى تهشيم أيدى الأسرى ببطء حتى يعترفوا بما يريد"، وحين سُئل عن هدف الحرب التى تخوضها القوات الصربية فى البوسنة صرح بقوله: "المسلمون فى أوربا يجب أن يختفوا كأمة ، لا نريد مسلمين بيننا أو حتى فى أوربا كلها"، ولقد صرح جزار الصرب الأرثوذكس الأصوليين (سلوبودان ميلو سوفيتش) حين سئل عما يفعله فى مسلمى البوسنة فقال : "إننى أطهر أوربا من أتباع محمد".

حدث هذا كله ولم نتهم اليهود أو النصارى الصليبيين بالوحشية والهمجية والتخلف ..

●●●

نعم ..

حدث هذا كله ولم نقل أن المسيحيين إرهابيون .. وما (سربرنيتشا) التى نحكى أحد فصولها، وما (بيهاتش) التى نقصُ بعض ما حدث فيها، إلا اثنتان من عشرات المدن البوسنوية التى تم فيها طبقاً لبعض الإحصائيات قتل وتعذيب وحرق ما يزيد عن ٣٠٠ ألف مسلم أغلبهم من النساء والأطفال، منهم ٧٠ ألف قضوا نحبهم فى مجازر جماعية و ٥٠ ألف معاق وما يزيد عن ١٢٠ ألف مفقود، كما تم تدمير أكثر من ٨٠٠ مسجداً من أصل ١٥٠٠ مسجد، وطرد جماعى قسرى لما يزيد عن مليونى مواطن - هم تقريباً جملة من بقى حياً من سكان هذه الدولة المسلمة - بلا مأوى ولا طعام ولا خيام، واغتصاب ما يزيد عن ٧٥ ألف جندى داخل ما يقرب من عشرين معسكراً لأكثر من ٧٠٠ ألف طفلة وسيدة، زرعت أرحام المئات منهن بأجنة ذئاب وكلاب بشرية تنتسب إلى تلك الحضارة الزائفة الفاجرة التى لا تعرف الرحمة ولا تمت للإنسانية ولا للقيم والمبادئ النبيلة بأدنى صلة، والغريب فى الأمر أن عمليات الاغتصاب غالباً ما كانت تتم علانية وعلى مرأى ومسمع من الجميع بل وأمام الآباء والأزواج فى كثير من الأحياء، وكان جزاء من يتحرك لإنقاذ أى منهن وابلاً من الرصاص يخترق رأسه ويسقط بعدها صريعاً مضرجاً فى دمه .

ولم نتهم اليهود أو النصارى الصليبيين بالوحشية والهمجية والتخلف ..

أورد تقرير (شفارتز) عضو الحزب الديمقراطى المسيحى وعضو البرلمان الألمانى الذى ورد فى إحدى نشرات منظمة البر الدولية تحت عنوان (رأيت بعينى) وفيه يقول : "رأيت طفلاً لا يتجاوز عمره ثلاثة أشهر مقطوع الأذنين مجدوع الأنف، رأيت صور

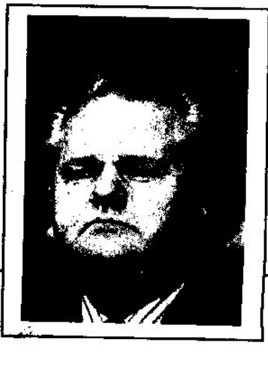

ميلوسوفيتش

الحبالى وقد بُقرت بطونهن ومُثل بأجنتهن، رأيت صور الشيوخ والرجال وقد ذبحوا من الوريد إلى الوريد، رأيت الكثيرات ممن هتكت أعراضهن ومنهم من تحمل العار ولم يبق لولادته سوى أسابيع، رأيت صوراً لم أرها على أية شاشات تليفزيونية غربية أو شرقية، وأتحدى إن كانت عند هؤلاء الجرأة والشجاعة لبثها" .

ولم نتهم اليهود أو النصارى الصليبيين بالوحشية والهمجية والتخلف ..

كان رواد الحضارة والتحرير والتنوير من أشاوس الصرب يقطعون - حين قتلهم المسلم البوسنوى - إصبعين فقط من أصابع يده ويتركون الثلاثة الباقية علامة التثليث .. وكانوا يبالغون فى تعذيب حفظة القرآن وأئمة تلك المساجد ويذبحونهم فى أغلب الأحيان على مرأى ومسمع ويمثلون بجثثهم .

كان دعاة تحرير المرأة يقومون بإجبار امرأة مسلمة على شرب دم ابنها الصغير بعد قتله أمامها.. و يضعون الأطفال المسلمين فى فرامات اللحم وخلاطات الأسمنت ومطاحن الأعلاف .. ويقومون بدفنهم أحياء وأحياناً بسحب دمائهم حتى الموت لنقلها لجنود الصرب ..

كانوا يقتلون الأسرى والمستسلمين بالآلاف (أصرخ : لماذا استسلموا ؟.. لماذا لم يقاتلوا فيَقتلون ويُقتلون؟) كانوا يفرضون حظر التجول حتى يتضور الأطفال جوعا، ثم يعطون مهلة قصيرة للناس كى يحصلوا على ما يسد رمق الجوعى .. وبمجرد أن يملأ الناس الشوارع كانوا يطلقون عليهم الرصاص .. كانوا يلبسون الأسرى نفس لبسهم ليكونوا دروعاً بشرية فى مرمى نيران الحرس الدفاعى المسلم .. ولا وهم يقومون فى يوم واحد بقتل ألف مسلم ثم يتبعون ذلك بفقء أعينهم وبرسم الصلبان على جثثهم بالخناجر ثم بتقطيع آذانهم وأنوفهم ويتركونهم بعد ذلك نهباً للحيوانات تلغ فى دمائهم .. ولا هم يقومون بحصد ٢٠ ألف مسلم فى ٣١/ ١٠/ ٩٢ خارج (يابيتش) والاستمتاع بقتلهم بعد حصارهم - حسب إذاعة لندن التى وصفت هذا العمل بأنه انتهاك خطير لحقوق الإنسان .. ولاهم يقومون بشوى طفل رضيع على النار أمام أبيه تماماً كما يشوى اللحم، ويأمرون الأب تحت تهديد الرصاص أن يأكل من لحم فلذة كبده ليطلقوا عليه الرصاص بعد ذلك .

ولم نتهم اليهود أو النصارى الصليبيين بالوحشية والهمجية والتخلف ..

بقرت بطون النساء المسلمات بعد اغتصابهن وبعد أن خطت ورسمت على أجسادهن الصلبان .. ونساء أخريات قتلن بعد أن استؤصلت أرحامهن لا لشىء إلا لأنهن كن فى الدورة الشهرية إبان فترة الغزو .. كان الأسرى يجبرون على خلع ملابسهم الداخلية والكشف عن أعضاء الذكورة لديهم، فإذا وجدوا أنه مسلم مختون قطعوا أعضاءه التناسلية ثم قاموا بذبحه وإلقائه فى الماء المغلى وشيه كالذبائح ..

ولم نتهم اليهود أو النصارى الصليبيين بالوحشية والهمجية والتخلف ..

لقد انتشرت الفتوحات الإسلامية من الصين

شرقاً إلى الأندلس غرباً ومن جبال القوقاز شمالاً إلى أواسط إفريقيا جنوباً.. ولم يجرؤ مؤرخ مهما كان مغرضاً أو حاقداً على الإسلام وحضارته أن يتهم جيشاً عربياً أو إسلامياً بفعل شيء منَ ذلك أو بارتكابه جرائم حرب أو قيامه بإبادة جماعية ضد سكان بلدة أو جزيرة مهما كانت نائية أو صغيرة أو تافهة كما فعل ويفعل الغرب بنا .

يصرخ د/ ربيع كما يصرخ أحمد منصور في قناة الجزيرة : أين حقوق الإنسان من اتخاذ أطفال دروع بشرية يضعونها على فوهات الدبابات ومن قتل جرحى وطردهم أحيانا وتدمير مراكز طبية وأخذ كل ما تبقى من أجهزة طبية من داخل المستشفيات بعد الاعتداء على الأطباء لمنع معالجة الجرحى قصداً لإفناء من لم يفن من رصاصات القناصة وقنابل الفوسفور وقذائف الطائرات ونيران الدبابات والمدرعات التي لا تبقي ولا تذر وتدمر البيوت على ما ومن فيها ؟.. أين حقوق الإنسان من هذه الانتهاكات التي نسمع عنها مما يجري في الهند وبورما وبلغاريا وكشمير والفلبين وغيرها ضد كل ما هو إسلامي ؟.. وفي أي نظام أو أية شريعة يُمنع المعتدى عليه من الدفاع عن نفسه ويحظر عليه السلاح ، بل ويطلب منه تسليم بنادقه المتهالكة التي بقيت مع بعض أفراده في حين يتمتع المعتدي بدباباته وطائراته وصواريخه وكامل عتاده يقتل ويهلك ويدمر؟

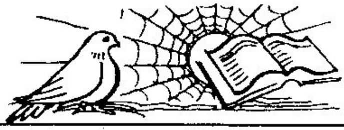

أين ذلك النظام الدولي الجديد الذي يدعي القوامة على العالم إلا أن يكون هذا النظام أقيم خصيصاً لمواجهة الإسلام والمسلمين ؟..

حدث هذا كله فلم نتهم المسيحيين ولا المسيحية بالتوحش والتخلف والإرهاب ..

حدث فلم نعلن الحرب على العالم .. حاولنا فقط أن ندافع عن أنفسنا.. وفشلنا .. لأن الغرب المسيحي كان قد جاء بمجموعة من القوادين والنخاسين وجعلهم ملوكا علينا .. فأذلونا ..

لم نتهم الجمع بل حددنا التهمة بمن يرتكبها فقط ..

لأننا خير أمة أخرجت للناس لم ننسب الفعل للدين ولم نقتل لمجرد الاشتباه كما يفعل وحوش يدعون انتماءهم زورا إلى عبد الله المسيح عيسى ابن مريم .

أساءوا إلينا فرددنا على إساءاتهم بالإحسان ..

●●●

هل نحن المتخلفون إذن ؟ هل نحن الهمج الهامج ؟ هل نحن الإرهابيون ؟.. هل نحن الذين نشكل خطرا على العالم ..

لا وحق جلالك يا رب ..

بل نحن خير أمة أخرجت للناس..

إنهم لا يكرهوننا لأننا إرهابيون أو مجرمون أو لصوص أو قتلة .. بل يكرهوننا لأننا نمنع الإرهابيين والمجرمين واللصوص والقتلة من فرض شريعتهم على العالم ..

أما من هم المجرمون والإرهابيون واللصوص والقتلة فليس سواهم ..

نحن نمنعهم ..

ومن أجل ذلك يكرهوننا ..

د. محمد عباس

مصيدة على الفضائيات

د. ليلى بيومى

●● ذكر المستشار طارق البشرى فى حديثه مع منى الشاذلى "فى العاشرة مساءً" على قناة دريم ملاحظة هامة كانت تستحق التوقف عندها من قبل الحاضرين لو كانوا حقاً منصفين وهم د. ميلاد حنا، المستشار خالد مطاوع، ود. على السمان بالإضافة طبعاً للمذيعة التى طرحت مناقشة أحداث كنيسة "مار جرجس" بالإسكندرية، وما سببه العرض المسرحى المسيحى من الإساءة للإسلام .

ويعلم الجميع أن المستشار طارق البشرى موضوعى ودقيق فى كل كلمة ينطق بها .

وقد شاهد المسرحية وذكر أنها تعتبر بمثابة فيلم، لأنها وإن كانت قد مُثلت مرة واحدة إلا أنه قد تم تسجيلها على اسطوانات (cd) وتوزيعها.

هذا بالإضافة إلى أن الخمسين ممثلاً الذين شاركوا فى المسرحية والذين ذُكرت أسماؤهم على الاسطوانة قد حصلوا على مباركة البابا على هذا العمل وعلى النص المكتوب .

وقد رد الحاضرون على ذلك رداً متهافتاً يقول إن هذه المباركة أكلشيهات تُكتب على معظم الأعمال بطريقة روتينية .. لكن كان مطلب المستشار البشرى بسيط جداً وهو أن يعلن البابا شنودة بعد تلك الضجة وتبرئة لنفسه وتهدئة لخواطر المسلمين أنه حقاً لم يبارك هذا العمل .. ولكن كيف ؟.. والحاضرون ومعهم المذيعة المنحازة جداً (تحت دعوى السماحة والموضوعية) لم يكونوا مطلقاً منصفين وهم يؤكدون أن البابا مقدس لدى المسيحيين ولا يعلن اعتذاره .

ونحن والمساكين من الشعب المصرى والموضوعيون والمعتدلون لم نكن نطلب إلا أن يقول البابا إنه "لم يبارك هذا العمل المسئ".. لكن يبدو أن هذا الأمر البسيط أصبح محالاً فى هذه الفترة بعد أن تضخم حجم المسيحيين واستقووا بالأمريكان .. إنه يراد لنا أن نستسلم حتى لا نوصم بالتطرف والأصولية . ويراد لنا أن نعتذر دائماً عن ديننا وما فيه من دموية وعنف وإرهاب !!!.. يراد لنا أنه إذا ضربنا المسيحيون على خدنا الأيمن ندير لهم الأيسر .. ونقول لهم كمان .. حتى لا نكون متطرفين .

●● بدأت بسمه وهبه على قناة "اقرأ" بعد رمضان برنامجها "قبل أن تحاسبوا" باستعراضات وعروض أزياء لملابسها .. فهى تغير عرض الأزياء فى كل حلقة أكثر من مرة، كما تكثر من الدموع الصناعية والأداء التمثيلى .. ورغم أن محور البرنامج كان دينياً كما هو واضح فى العنوان ، وكذلك بعض الضيوف، إلا أن المظهر العام لا يؤكد ذلك .

وقد فاجأتنا فى شهر رمضان ببرنامج عن مشاهير الحوار، مع أن رمضان بالنسبة لعامة المسلمين وخاصتهم هو شهر العبادة، لكنه عند الفنانين والإعلاميين - ومنهم بسمة وهبه - شهر التسلية والاستعراضات والاستفزازات، باستثناء حوارها مع أحمد منصور، الذى كان متميزاً وأظهر مدى الهوة والفارق بين هذا المحاور المثقف الواعى وبين الست بسمة .

لقد كشفها أحمد منصور وكشف سطحيتها .. لكن ما أن التقطها المستفز مفيد فوزى حتى وجد ضالته فيها، ووجدت ضالتها فيه، حيث يستعرض كل منهما على الآخر ويمدح وينحنى ويصفق كل منهما للآخر، ويشاركهما الجمهور التصفيق وكأننا فى مسرح هزلى حيث الأسئلة المتبادلة عن الموسيقى والفن ومن يحب كل منهما وكذلك أغنيتهما المفضلة .. وربنا يصبرنا ويصبركم على التمثيل والاستعراض والدم البارد .

●● فى إحدى حلقات برنامج "مجلس التهانى" المقدم على قناة المجد فى عيد الفطر استضاف المحاور الدكتور عمر عبد الكافى وأحد المنشدين وأحد الشعراء وهما محمد العزاوى والأخ عبد الرحمن .. وكانت جلسة تهانى رائعة على غير ما تقدمه قناة المجد .. وهى قناة جادة جداً ومتحفظة ولا غبار عليها ، غير أنى أعتقد أنها لا تجذب جمهور العامة. ولذلك فعندما أجد فيها برامج جذابة وحيوية وإخراجها مبهر ومتطور وطبيعة الحوار جذابة فإنى أسعد كثيراً بهذا التطور المهنى لأن المقصود هو أن يشاهد القناة مزيد من المشاهدين .. لأن هذا معناه أنه يبعدهم عن القنوات الأخرى التافهة والبعيدة عن جوهر وحقيقة الإسلام .. فالأولى بقناة المجد، وهى قناة ملتزمة، أن تتمتع بمهنية عالية وأن يكون محاوروها ومخرجوها أكثر جذباً للجمهور .

●● أبدع عمرو خالد فى رمضان وبذل مجهوداً طيباً فى تجميع رائع للسيرة النبوية لم نحظ بمشاهدته بمثل هذه الروعة وهذا العرض المخلص المؤثر .. ولأول مرة فى الشارع العربى وفى البيوت وعلى المقاهى يتجمع الناس

ليشاهدوا حلقات متميزة عن السيرة النبوية . ودائماً مع عمرو خالد على خطا الحبيب صلى الله عليه وسلم .

●● د. عمر عبد الكافى كان رائعاً أيضاً على قناة "الشارقة" خلال شهر رمضان، لكن مواعيد برنامجه لم يدركها البعض لغياب التنويه والدعاية لهذا البرنامج .. لذلك نرجو أن يُعاد البرنامج فى أوقات مناسبة لتتم الاستفادة منه .

وأكثر الله من أمثال عمرو خالد وعمر عبد الكافى وغيرهم من الدعاة المجتهدين .

●● دعك من الدراما المصرية وتفاهتها، فقد هزمتها الدراما السورية بالضربة القاضية .. إننا لا نكاد نتذكر شيئاً عن الدراما المصرية التافهة والساذجة التى عرضت فى رمضان .. لكن من منا ينسى "المرابطون" و "الأندلس" والمسلسل الرائع "صلاح الدين" وغيرها من المسلسلات التى تستحق التقدير والمشاهدة .

حتى التعليقات والبرامج الحوارية المرتبطة بتلك المسلسلات كانت على قدر كبير من الجدية .. لكن بعيد عنكم الحالة الفنية المصرية على رأى سيد زيان كانت "فى الحديد".

●● هل رأيتم تفاهة وانحدار فى مستوى الإعلانات أكثر من إعلان لا أتذكر منه إلا كلمتى جلوريا ووادى فاطمة .. أنا لا أشاهد قنوات الإعلانات التجارية التى تتعرى فيها النساء ويتعرى فيها الرجال أيضاً.. لكن هذا الإعلان يفاجئنا فى قناة دريم وأثناء برامج حوارية يتابعها الكثيرون أو أثناء الدراما العادية .

نفاجأ بمجموعة من الفتيات ضخام الأجساد .. عرايا .. وجوههن كالحة .. يرسلن بالقبلات عبر الشاشة ... إعلان مستفز ومقزز وفاشل من الناحية التجارية والفنية فهو لا يعلن عن فيلم إباحى ولكن يعلن عن عصير ومأكولات نرجو أن يأكلها الناس بالهنا والشفا وليس بهذا السم الهارى .

د. ليلى بيومى

آخر الكلام :

بين الأطلال

أضم فى القلب أحبائى أنا

والقلب أطلال

أخدعنى ...

أقول : لا زالوا .

رجع الصدى يصفعنى

يقول : لا ... زالوا !

أحمد مطر

سلة حزب الله

غضبة لله يطلقها وائل عثمان

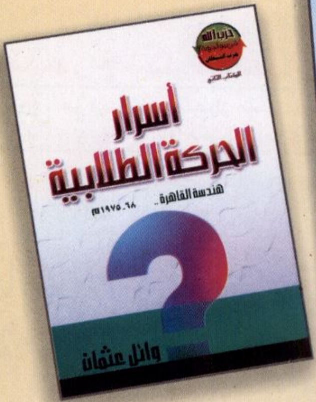

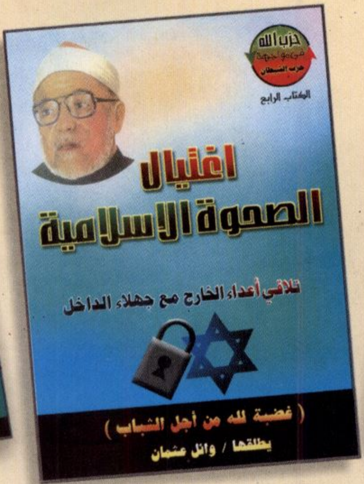

سدر حديثاً للأستاذ أحمد عبد المجيد

مع الباعه والمكتبات وجناح المختار الاسلامى

سراى كندا - بمعرض القاهرة الدولى للكتاب

ومن معرضنا الدائم ٣ حارة الجمل المتفرعة من ميدان السيدة زينب تليفون: ٣٩٢٢١٥١

الريف الأوروبى

الحمد لله.. لدينا عقود تمليك ٥٠٠٠ فدان

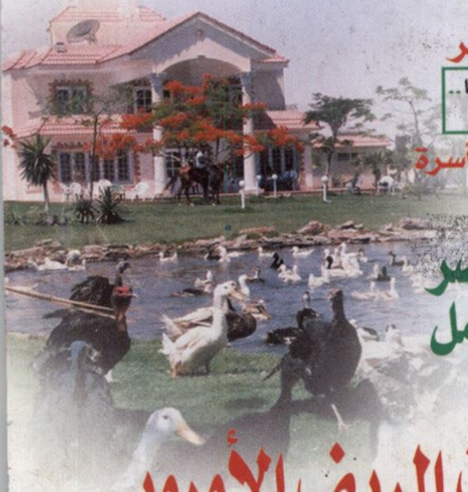

تصور جديد للتنمية والتعمير

ازرع .. انتج.. ادعم اقتصاد مصر.. استثمر بأرضها..
تمتع بخيراتها .. واسكن فى ربوعها الخضراء..

الخير والجمال للجميع ..مزرعة لكل أسرة

معاً المستقبل أفضل من الحاضر
بالاحترام.. والجدية.. والعمل

وتستمر مفاجآت الريف الأوروبى

حديقة فاكهه كاملة المرافق

بسعر يبدأ من ٦٠,٠٠٠ جنيه فقط

نعم مصر تستحق عطاءً أكبر.. مصر تستحق أداءً أفضل

جميع قرانا على طريق مصر إسكندرية الصحراوى مباشـ

٢٩كم بعد بوابة القاهرة على يسار المتجه للإسكندرية

رئيس مجلس الإدارة د. عبد الله سعـ

٢٩ كم من بوابة رسوم مصر الإسكندرية الصحراوى يسار المتجه للإسكندرية.. عقود تمليك رسمية - تخطيط راقى - طرق إسفلتية مزدوجة مضاءة ليـ

الإدارة : ٦٦ ش جامعة الدول العربية - المهندسين . ت : ٧٦١٠٤٠٢-٧٦١٦٦٥٥-٧٦٢٢٤٥٢(٠٢)

موبايل: ٠١٢/١٦١٤٢٠٥ - ٠١٢/٧٦٤٢٢٢٢